

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

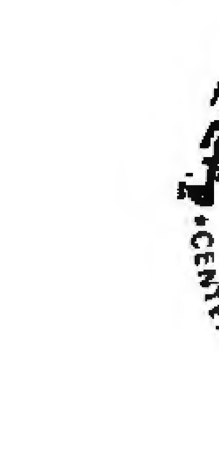
- اسـرائيل والتـسـوية بعـد رابين
- مـؤتمر برشلونة : الـدرس الاول
- حق العـودة للاجـئين الفلسطينيين
- اسرائيل والولايات المتحدة : تحالف دفاعى



JAN. 1996

السنة الثانية ـ يناير ١٩٩٦





مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

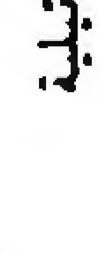
مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الثانية العدد الاول يناير ١٩٩٦

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت: ٥٧٨٦٠٩٣٧ - ٥٧٨٦١٠٠٠ - ٥٧٨٦٢٠٠ :
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

المحتويات






تقديم

لماذا المسار السورى؟

بصدور هذا العدد تكون «مختارات اسرائيلية» قد أكلمت عامها الأول وبدأت عامها الثانى، وقد سبق هذا العدد اجتماع الهيئة العلمية لمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية لمناقشة وتقييم هذه النشرة والكيفية المحتملة لتطوير رسالتها، وتميزت مناقشة هذه المسائل بالموضوعية والروح العلمية، وأفضت الى اقرار بعض النقاط الجزئية التى يمكن بدءا منها تطوير هذه الاصدارة، وهى أن تتسع زاوية شخصية العدد للتعريف ببعض الأحزاب السياسية والتنظيمات والانشقاقات فى هذه الهياكل بهدف القاء الضوء على معالم وتطورات الحياة السياسية فى اسرائيل وأن يضاف ـ عندما تدعو الضرورة ـ بعض «الكادرات» المعلوماتية المتعلقة ببعض القضايا التى تتناولها الكتابات والتحليلات الاسرائيلية، التى تقدمها النشرة وأن تركز النشرة فى الفترة المقبلة على التطورات الداخلية فى اسرائيل فى إطار الموضوعية والتنوع الذى التزمت بهما هذه النشرة منذ صدورها.

ورغم محدودية هذا التطوير إلا أنه يمكن تفهم الدوافع والظروف السياسية والفنية والمالية التى تحول دون أحداث تغير جوهرى فى هيكل هذه النشرة وتوجهاتها المعرفية والتحليلية خاصة وأن المركز لديه العديد من الاصدارات التى بدأت بالفعل وتلك التى لم تبدأ بعد.

وفى الأعداد القادمة سيشهد القارئ والمتخصص ترجمة أمينة لما أسفرت عنه مناقشة الهيئة العلمية التى أشرنا إليها ونأمل أن يلقى ذلك استجابة المشتركين والمهتمين.

وبعد فهذا العدد الثالث عشر من مختارات اسرائيلية يتعرض فى جانب كبير منه للمسار التفاوضى السورى اللبنانى بعد اغتيال رابين ورئاسة بيريز للحكومة الاسرائيلية، ولا شك أن المسار السورى الاسرائيلى يمثل ـ كما هو واضح ـ تحديا كبيرا لعملية التسوية حيث ترتبط مشروعية هذه العملية الاقليمية والدولية بانجاز نوعى فى المفاوضات بعد الجمود الذى خيم عليها عندما كان رابين يصر على محطات الإنذار الأرضية ويضع الاعتبارات الأمنية فى المقدمة، هذا فى حين أن خلفه بيريز ليس عسكريا محترفا ولا تقتصر رؤيته السياسية عند حدود الهاجس الأمنى فقط بل تتناول قضايا أخرى كالشرق الأوسط الجديد والتنمية وهى قضايا يتوقف تقدمها وبحثها على مدى التقدم الذى يمكن إحرازه على المسار السورى اللبنانى الاسرائيلى.

وانطلاقا من ذلك قام بيريز خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية بتقديم نقاطه العشر التى أبلغها للادارة الأمريكية وأبلغتها بدورها لسوريا، ولأول مرة منذ بدء مفاوضات هذا المسار يوُصَف الجانب السورى العديد من هذه النقاط بأنها تتسم بالمرونة والقابلية للحوار والتفاوض. وتتعلق بالجانب الاجرائى وشكل المفاوضات وقضايا أخرى من شأنها استئناف التفاوض فى ٢٧ ديسمبر ١٩٩٥.

المحرر

التسوية بعد رابين



ملف العدد

سياسة ما بعد رابين

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/١٠

يعقوف ادلشتاين

يتساءل الجميع حاليا عن طبيعة النهج الذى ستتبعه اسرائيل فى سياستها، وهذا فى أعقاب اغتيال شخص رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحاق رابين، وعند طرح هذا التساؤل فمن الضرورى ان نضع فى أذهاننا أنه تم التوصل الى اتفاقية أوسلو بفضل تلك المبادرة التى طرحها شمعون بيريز، وأنه قد وفر الرعاية اللازمة لمحادثات أوسلو، بل أثر بيريز فى مرحلة لاحقة على رابين، ودفعه للموافقة على هذه المسيرة. وفى حقيقة الأمر فقد شعر رابين بقدر كبير من التخبط قبل أن يعرب عن موافقته على هذه الاتفاقية، كما وجد صعوبة بالغة فى تقبل فكرة التوصل الى اتفاقية مع ياسر عرفات، كما مضى أيضا وقت طويل على رابين حتى يتقبل مبدأ مصافحة عرفات فى البيت الأبيض بالعاصمة الأمريكية واشنطن.

وقد اتسم نهج بيريز فى العمل السياسى بحدوث عدد كبير من التحولات غير التقليدية، فقد حاول بيريز أن يتبع مثل هذا النهج مع سوريا، ولكن رفض الأسد لمبادرته أدى الى ارجاء مسيرة السلام.

وحينما شغل بيريز منصب وزير الخارجية خلال الفترة التى تولى فيها شامير منصب رئيس الوزراء، وهذا فى إطار حكومة الائتلاف الوطنى التى تشكلت فى منتصف الثمانينيات فقد حاول بيريز التوصل الى اتفاق مع العاهل الاردنى الملك حسين، وقد تضمن هذا الاتفاق بندا خاصا بشأن عقد مؤتمر دولى، ولكن إصرار شامير على معارضة هذا البند حال دون التوصل الى اتفاق سلام مع الأردن. ومع هذا فمازال بيريز يدعى أنه لو كان تم السماح له باستكمال المفاوضات مع الأردن لكان قد اصبح من الممكن التوصل الى اتفاقية سلام مع الأردن.

ويمكننا فى هذا المجال تصور أن بيريز لن يرجئ تنفيذ اتفاق أوسلو وهذا بغض النظر عن أى عواقب قد تنجم عن تنفيذه، فبيريز متأثر حاليا بالرأى العام العالمى الداعى الى إقرار السلام فى منطقة الشرق الاوسط.

ويمكننا حصر أوجه الخلاف بين رئيس الوزراء السابق رابين وبين رئيس الوزراء الحالى شمعون بيريز فى اساليب العمل، فبينما كان رابين ينتقد بل ويستهزئ بكل شدة بمعارضيه فإن نهج بيريز فى العمل يتسم بالهدوء فلم يستخدم بيريز طيلة فترة عمله أى اسلوب وقح ضد معارضيه. وقد يكون خير دليل على هدوئه أنه لم يهتم بالتعقيب على ما وصفه به رابين فى أحد كتبه التى جاء بها أن بيريز ثعلب ماكر. وحينما اتهمه رابين ذات مرة بأنه لم يشارك فى حرب ١٩٤٨ فلم يهتم بيريز بالتعقيب على مثل هذه الاتهامات بل ولم يحرص على الكشف عن عيوب رابين، رغم كثرتها، وحينما اضطر للتعقيب على هذا الاتهام فقد ذكر وعلى نحو موضوعى للغاية أنه قد خدم خلال هذا الحين فى وزارة

الدفاع. وربما يكون خير دليل على تحلى بيريز بالهدوء انه لم يذكر رابين طيلة فترة عمله بقضية حساب زوجته الدولارى تلك القضية التى أسفرت عند كشفها عن الاطاحة برابين من منصب رئيس الوزراء.

وعند العودة مرة أخرى الى موضوع اتفاقيات أوسلو نجد أن بيريز شخص لا تعوزه الحجة فقد ذكر بيريز فى إطار تبريره لهذه الاتفاقيات أن الاخلاق اليهودية لاتدعونا للسيطرة على أى شعب آخر، وقد طرح هذه المبررات دون أن يجد لها أى سند فى مصادر الاخلاق اليهودية. ويواجه بيريز حقا مشكلة حقيقية مع صورته فى أذهان الشعب الذى يشعر أن بيريز شخص ليس من الممكن الوثوق به. ومن ثم يمكننا فهم لماذا قرر بيريز عدم الدعوة الى الانتخابات حيث إنه حريص على تحسين صورته فى أذهان الجميع قبل حلول موعد الانتخابات

الدروس المستفادة

ولاشك أن حادث اغتيال شخص رئيس الوزراء الذى يعد الأول من نوعه فى تاريخ اسرائيل سيؤدى الى استخراج العديد من الدروس المستفادة على صعيد طبيعة العلاقات الاجتماعية فى اسرائيل، ومع هذا فيتعين علينا أن نتساءل عما إذا كان من الممكن استخراج بعض الدروس المستفادة من هذا الحادث على صعيد السياستين الخارجية والقومية.

ويمكننا أن نستخرج من هذا الحادث درسين رئيسيين، ويتمثل الدرس الأول فى أنه ليس بمقدور اى حكومة تعتمد فى وجودها على أغلبية واهية ادارة الشئون القومية خاصة أن مثل هذه الحكومة تتعرض دائما الى معارضة شديدة من قبل ما يقرب من نصف الشعب. ولاشك أن مثل هذا الوضع يدفع بعض الشخصيات غير المتزنة الى القيام بأعمال يائسة. وتجدر الاشارة هنا الى ان اتفاقيات أوسلو أثارت معارضة قطاعات كبيرة من الشعب، وهذا بالمقارنة باتفاقيات كامب ديفيد التى حظيت بتأييد غالبية الشعب. ومن الملاحظ أنه فى الوقت الذى رحب فيه الشعب بهذه الاتفاقيات فإن اتفاقيات أوسلو تعرضت الى معارضة عنيفة من قبل الشعب والمستوطنين الذين رأوا أن هذه الاتفاقيات تهدم أمنهم، وقد علق احد المستوطنين على حادث مقتل اسحاق رابين بقوله «لقد اغتالونا أيضا قبل اغتيال اسحاق رابين». وحقا لقد كانت حكومة رابين - بيريز شديدة الجرأة، ولم تهتم كثيرا بموقف الشارع السياسى.

وفيما يتعلق برؤية بيريز للسلام فإنها تتناقض تناقضا صارخا مع مفهوم أرض اسرائيل الكاملة، وقد يكون خير دليل على الأمر أن بعض وزراء الحكومة الاسرائيلية ذكروا عقب التوقيع على اتفاق أوسلو «لقد قضينا على مفهوم أرض اسرائيل الكاملة». وبطبيعة الحال فإنه يتعين على كل حكومة تقضى على أحلام شعبها ان تتوقع ردود أفعال بالغة العنف، ولاشك أن هذا الأمر يعد أمرا طبيعيا.

ويعيش المجتمع الاسرائيلى حاليا صراعا حول منظومة القيم التى من الواجب اعلاؤها فالصراع يدور حاليا بين قيمة السلام وبين قيمة أرض إسرائيل الكاملة وليس من الممكن أن يستمر هذا الصراع على نحو عنيف حيث أن العنف لن يولد سوى العنف.

من سيعيد حسابه مع النفس؟

ويمكننا فى هذا المجال تصور ان الحكومة ستستغل هذا الوضع لبعض الدواعى الانتخابية، كما أنها ستعمل فى نفس الوقت من أجل صب جام غضبها على الطرف الآخر، وسيدعى بيريز أن مجئ عدد كبير من الرؤساء والملوك العرب للمشاركة فى جنازة رابين يعد دليلا على رفع الحصار عن اسرائيل، وسيدعى أن هذا المشهد يعد دليلا على مدى نجاح اتفاق أوسلو

ومن المحتمل أن ينجم وضع جديد يدعو فيه البعض الى السير على درب رابين واستكمال مهمته لاسيما أن رؤاه السياسية قد دفعت اسرائيل قدما الى الامام. ولاشك أن هذا العام الذى سيتم به تنفيذ اتفاقيات أوسلو سيكون عاما مصيريا إذ إنه سيتحدد به ما إذا كانت مدن يهودا والسامرة ستتحول الى ملجأ لقتلة اليهود وما إذا كان الارهاب سيستمر؟ وستحسم العديد من القضايا خلال هذا العام، ومن المفترض ان تبدأ فى شهر مايو المقبل المفاوضات الخاصة بالتسوية النهائية، ويمكننا تصور أن هذه المفاوضات ستستغرق فترة زمنية طويلة ستتعرض المفاوضات خلالها الى أزمات عديدة.

ولاشك ان تنفيذ اتفاق أوسلو يعد مسألة بالغة الصعوبة حيث أن الطرق الدائرية لاتوفر الأمن الكافى للمسافرين، كما أنه لاتوجد ميزانيات كافية لتنفيذ هذه المرحلة.

وسيكون هذا العام بمثابة اختبار لاتفاقية أوسلو ولحكومة بيريز أيضا، هذه الاتفاقيات التى يتحمل بيريز مسئوليتها ربما أكثر من رابين. ونعتقد ان بيريز لن يحظى بالدعم المنشود خاصة أنه سيتضح للشعب مدى الخطورة الكامنة فى هذه الاتفاقيات خاصة أن تنفيذ هذه الاتفاقية يرتبط بالطرف الفلسطينى، وبمدى تعاونه مع الطرف الاسرائيلى.

ويصف البعض حاليا رابين بأنه ضحية للسلام، ومع هذا فحقيقة الأمر انه كان ضحية سياسته، واستخفافه بمعارضيه، وإصراره على تجاهل آرائهم ولو كان رابين تحدث الى المستوطنين على نحو رقيق لكانت صورته تغيرت فى أذهانهم.

إن حالة الشقاق التى تعم الشعب بشأن اتفاق أوسلو ليست بحالة مصطنعة وإنما هى حالة شقاق حقيقى، ومن ثم فمن الواجب ألا نتجاهلها أو نصر بها، وألا نستخف على تحدى المعارضين.

ومن الضرورى أن يعيد كل طرف حساباته. وأخيرا فمن الواضح أن عهد ما بعد رابين لن يشهد أى اختلاف إلا فى أسلوب العمل، وسيبررون كل ما يتخذونه من اجراءات خطيرة مدعين أن رابين كان يرغب فى تحقيق هذا الأمر.

حكومة بيريز ستولى كل اهتمامها للسلام مع سوريا

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/١٣

ستستأنف محادثات مسيرة السلام فى الشرق الأوسط بعد انتهاء فترة الحداد على رحيل رئيس الوزراء اسحاق رابين، ففى الوقت الذى تتحدث فيه مصر عن عقد قمة رباعية بين اسرائيل ومصر والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية فإن المسئولين فى واشنطن يتحدثون عن امكانية عقد لقاء قمة بين بيريز والاسد بغرض دفع مسيرة المفاوضات.

وقد التقينا بالمستشرق الدكتور مناحيم كلين للتعرف على رأيه فى توجهات الدول العربية تجاه اسرائيل فى عهد بيريز. وفيما يلى نص الحوار:

> هل تعتقد أن الجو السائد حاليا فى الدول العربية يوحى أن هذه الدول أكثر ارتياحا لمجئ بيريز؟

- لست متأكدا من هذا الأمر، ومع هذا فقد أدركت هذه الدول بعد اغتيال رابين مدى جدية الحكومة الاسرائيلية فى السير على درب الوفاق. وكما هو معروف فقد علمنا أن السادات كان جادا فى السلام بعد اغتياله، وعندئذ فقد تبددت الشكوك التى ساورتنا بشأن استعداد مصر للتوصل الى سلام مع اسرائيل. وأعتقد ان اغتيال رابين بدد شكوك الدول العربية المتعلقة بمدى استعداد اسرائيل للتوصل الى سلام ومن الصعوبة بمكان الاجابة على ما إذا كانت الدول العربية تشعر بمزيد من الارتياح تجاه بيريز، وعلى أية حال فإن تصريحات الزعماء العرب لاتوحى بمثل هذا الأمر. وقد عمت العالم العربى بعد اغتيال رابين حالة من الخوف على مسيرة السلام، كما تخوف العرب من امكانية عجز بيريز عن إقناع الشعب بالسلام. ومع هذا فإن حالة التأييد العارم التى يحظى بها بيريز، بعثت فى نفوس العرب الأمل فى امكانية قيام بيريز بالتوصل الى اتفاقيات مع العرب، والحصول على تأييد غالبية الشعب.

> هل تعتقد أنه ستتزايد قوة مسيرة السلام مع منظمة التحرير الفلسطينية فى عهد بيريز؟

- لاتوجد فى الوقت الحالى اى اتفاقيات محددة بين اسرائيل والفلسطينيين، وفى الوقت الراهن فإن كل الحديث ينصب على تنفيذ اتفاق أوسلو ب، وهناك جدول أعمال متفق عليه بشأن سبل تنفيذه، وفى حال نشوب أى خلافات فى الآراء شأن سبل تنفيذ هذه المرحلة فإن هناك العديد من الجهات المختصة بفض المنازعات. وعلى أية حال فإن اسرائيل لاتعتزم التوصل الى أى اتفاقيات بشأن التسوية النهائية قبل الانتخابات.

> هل تعتقد أن مسيرة السلم مع سوريا ستحرز مزيدا من التقدم فى عهد بيريز؟

- اعتقد أنه من المرتقب قيام البعض بمحاولة جادة للغاية لاحداث تحول فى مسار المفاوضات مع سوريا، لاسيما أن الحكومة الاسرائيلية استوعبت جيدا مغزى التلميحات الخاصة باستعداد سوريا للتوصل الى سلام مع اسرائيل. واعتقد أن حكومة بيريز ستبذل كل ما فى وسعها لاحداث ثمة تحول فى مسار المفاوضات مع سوريا، وسيحدث هذا التحول إما فى شهر مارس أو ابريل. وأعتقد أن سوريا معنية بالتوصل أيضا الى سلام مع اسرائيل. وأتصور أنه من الممكن التوصل الى إعلان مبادئ فى شهرى مارس أو ابريل خاصة ان مساحة الخلافات بين الطرفين محدودة للغاية. وفيما يتعلق بمسألة محطات الانذار فإن هذه القضية تتمحور حول ما إذا كانت هذه المحطات ستكون محطات أرضية أو لا، كما أن مسألة ما إذا كان الامريكيون سيقومون بتشغيل هذه المحطات أم لا لم تبحث بعد بشكل مستفيض.

وفيما يتعلق بالانسحاب من الجولان فقد تم بالفعل التوصل الى اتفاق بشأن الانسحاب على مرحلتين. ويتمركز الخلاف بين الجانبين السورى والاسرائيلى حول المدة الزمنية الفاصلة بين المرحلتين، فبينما يطالب الجانب السورى بأن يتم البدء فى تنفيذ المرحلة الثانية من الانسحاب بعد مضى ثلاث سنوات على المرحلة الاولى من الانسحاب. كما أن هناك خلافا حول مستوى التطبيع الذى سيبدأ فور تنفيذ المرحلة الأولى مع الانسحاب. وستشمل المرحلة الأولى من الانسحاب القرى الدرزية فى الجولان، ومع هذا فمازال هناك خلاف بشأن ما إذا كان الانسحاب سيتم حتى الحدود الدولية أم حتى حدود الرابع من يونيو.

كما أن هناك قضية أخرى متعلقة بمستوى التمثيل فى المحادثات فليس من المتفق عليه بعد ما إذا كان من الواجب أن تقتصر المفاوضات على التسويات الأمنية أم على سائر المواضيع.

> هل تعتقد أن سوريا شعرت بالرغبة فى التقدم على مسيرة السلام بعد اغتيال رابين؟

- اتصور أن السوريين يرصدون جيدا طبيعة التحولات التى تعم اسرائيل، كما أنهم يتفهمون جيدا دلالة مشاركة زعماء الولايات المتحدة الامريكية وكل زعماء العالم فى جنازة رابين ويدفع هذا الوضع سوريا بالضرورة لدعوة اسرائيل لاستئناف المحادثات.

> هل تعتقد أنه من الممكن التوصل الى اتفاق مع سوريا قبل الانتخابات القادمة؟

- نعم، وأعتقد أنه سيتم التوصل الى هذا الاتفاق قبل حلول موعد الانتخابات، وعندئذ فسيصبح بمقدور الشعب التصويت عليه فى الانتخابات القادمة. وسيساعد التوصل الى سلام مع سوريا على التوصل الى اتفاقية سلام مع لبنان وعند التوصل الى سلام مع سوريا فسيصبح من الممكن التوصل الى السلام مع المزيد من الدول العربية والاسلامية مثل المغرب وتونس وقطر وعمان والكويت.

استئناف المفاوضات مع سوريا

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/١٥

سيكون موضوع استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية واحدا من أهم المواضيع التى ستشغل اهتمام شمعون بيريز عند توليه لمنصب رئيس الوزراء. وسيقوم منسق السلام الأمريكى دنيس روس خلال الأسبوع القادم بجولة من المحادثات فى المنطقة سيلتقى خلالها بيريز، وسيحرص روس خلال لقائه مع بيريز على تقييم مجمل الوضع فى المنطقة واسرائيل بعد اغتيال اسحاق رابين، ويمكننا تصور أن الموضوع السورى سيشغل مكانة بالغة الأهمية خلال هذه المحادثات. وسيحرص الامريكيون على احياء المفاوضات بين القدس ودمشق، وهذه المفاوضات التى تعرضت على مدى الشهور الماضية الى حالة من الجمود.

وتفيد التقارير الواردة من الولايات المتحدة الامريكية ان الادارة الامريكية تعتقد أن سوريا أصبحت اكثر حرصا عقب اغتيال رابين على دفع مسيرة المفاوضات مع اسرائيل، ويعتمد التصور الامريكى بخصوص هذا الشأن على التصريح الذى ادلى به الاسد والذى جاء به أنه من الأهمية بمكان ألا نضيع الوقت. ومن المحتمل ان يكون الأسد قرر دفع مسيرة السلام بعد أن ادرك أن مشاركة عدد كبير من زعماء العالم فى تشييع جثمان رابين تدل على تأييدهم جميعا لاستمرار مسيرة السلم، ومن المحتمل ان يكون قد أحس أيضا ان اقتراب موعد الانتخابات الاسرائيلية لن يمكنه من دفع مسيرة المفاوضات. ومن المحتمل أيضا أن يكون الاسد مستعدا للتراجع عن موقفه المتشدد حتى يمكنه تخليص المفاوضات من حالة الجمود، وحتى لايتخلف عن ركب المسيرة السياسية فى المنطقة.

ومن جهة أخرى فمن الوارد أن يكون الأسد متصورا أن رغبة بيريز فى تحقيق أى تقدم سياسى ستدفعه لتقديم بعض التنازلات بشأن بعض النقاط التى تسببت فيما مضى فى جمود المفاوضات، ويمكننا تصور أن بيريز سيطرح خلال لقائه بالمنسق الامريكى طبيعة الموقف الاسرائيلى فى مواجهة مطالب الأسد المتشددة. وكما هو معروف فقد توقفت المفاوضات السورية الاسرائيلية نظرا لتبنى الأسد لموقف رافض غير قابل للمساومة بشأن التسويات الأمنية ومحطات الإنذار ورفضه فكرة استمرار محادثات كبار الضباط وستثبت الأيام القليلة القادمة ما إذا كان طرأ أى تحول على الموقف السورى يساعد على استئناف المفاوضات، التى سيتم استئنافها على ضوء الاتفاقيات التى سيلعب الأمريكيون دور الوسيط فى تحقيقها.

لماذا سوريا؟

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/١١/٢٦

يوسى اولمرت

ارسل شمعون بيريز فى حينه برقية عزاء الى الرئيس السورى حافظ الاسد بعد موت ابنه باسل فى حادث طريق. وهى بادرة انسانية مقبولة لدى الجميع.

ولكن سوريا هى سوريا والأسد لم يرسل برقية عزاء مشابهة الى بيريز فى اعقاب اغتيال اسحاق رابين الراحل. وقد اثار هذا التصرف غيظ البعض فى اسرائيل ووصفوه بانه عدم لياقة ولكن الحقيقة هى اننا بصدد توجه اسرائيلى نمطى. حيث انهم هناك لايوزعون وجبات مجاناً حتى لو كان الامر يتعلق ببادرات انسانية. ولكن لسبب ما لا اعرفه ردت اسرائيل على عدم اللياقة من جانب سوريا ببادرة ديبلوماسية بعيدة المدى. حيث تشير التقارير فى وسائل الاعلام الى ان شمعون بيريز يصر على استئناف المحادثات مع سوريا فى اسرع وقت ممكن وذلك حتى يمكن الانتهاء منها قبل الانتخابات فى اسرائيل.

لماذا؟ ان سوريا لم تفعل ولن تفعل شيئا يجعلها تستحق هذه الوجبة المجانية الغالية من أيدى رئيس وزراء اسرائيل. نعم هناك تغيير فى النغمة، واقصد التصريحات الرسمية التى تخرج من دمشق، ولكن هذا التغيير ايضاً يشير الى السياسة السورية الرسمية. فقد جاء فيها - واقصد هذه التصريحات - أن بيريز يسعى للسلام مقابل رابين الذى وصفوه بانه رافض للسلام. ونظراً لان بيريز يبدو فى نظر السوريين أنه اكثر استعداداً من رابين لتقديم تنازلات، يتضح السبب فى أن وسائل الاعلام السورية تتحدث عنا بهذه النغمة الايجابية.

وحتى الان لم يوضح بيريز بالتفصيل لماذا يتعجل الجلوس مع

السوريين. ولكن يبدو أنه ينوى ان يقدم للجماهير الاسرائيلية اغراءات او اغراء واحدا ولكنه ثلاثى فيما يتصل بامكانية التوصل الى اتفاق مع سوريا. اولاً: اتفاقية السلام بين اسرائيل وسوريا فى حد ذاتها. ثانياً: تسوية مشكلة جنوب لبنان - والمقصود وقف الارهاب هناك و انسحاب جيش الدفاع من المنطقة الامنية، وهى خطوات سوف تكون مقبولة لدى الجماهير الاسرائيلية. ثالثاً: تعميق تطبيع العلاقات مع الدول العربية بما فى ذلك دول الخليج وتحسين جوهرى فى العلاقات مع مصر نتيجة انفراج الازمة مع دمشق.

وكل ذلك يبدو واعدا على الورق ولكن دراسة الصفقة كلها بشئ من الدقة والتأنى سوف تظهر بعض العيوب او بعض الظلال وليس الاضواء فحسب ولنأخذ على سبيل المثال مسألة تطبيع العلاقات مع العالم العربى. لنجد أن اى تنازل من جانب اسرائيل سواء لمنظمة التحرير الفلسطينية او للمفاوضين الاخرين سيكون مصحوبا بتوقعات بالحصول على مقابل عربى فى صورة تعميق تطبيع العلاقات. وهذه بضاعة مستعملة تغطيها الاتربة منذ فترة طويلة. ومن المؤكد ان هناك تقدما تدريجيا فى هذا الصدد - على الرغم من ان هذا التقدم بعيد عن التوقعات المتفائلة لمهندسى الشرق الاوسط الجديد - ولكن رفض كثير من الدول العربية بما فى ذلك مصر بشأن مسألة تعميق العلاقات مع اسرائيل يرجع الى اسباب جوهرية من وجهة نظر هذه الدول وهناك شك فى ان يؤدى الاتفاق بين اسرائيل وسوريا الى احداث تغيير جوهرى فى مواقفها.

ان الارهاب فى جنوب لبنان سوف يتوقف بلا شك فى حالة التوصل الى اتفاق بين اسرائيل وسوريا ولكن السؤال الذى يطرح نفسه الآن هو: اليست هناك وسيلة للحد من هذا الارهاب بواسطة سياسة اسرائيل فى كل ما يتصل بحزب الله بدون أن تكون هناك ضرورة للتنازل عن هضبة الجولان من أجل ذلك. كذلك فإن حكومة رابين، وليس فقط حكومة شامير قبلها قد اعلنت اننا سوف نتفاوض مع سوريا بدون اى صلة بمسألة الارهاب فى جنوب لبنان. والسؤال الان: هل ينوى شمعون بيريز ان يغير هذا التوجه الاسرائيلى التقليدى؟

ولكن هناك احتمال للتوصل الى اتفاقية سلام بين اسرائيل وسوريا، تكون مصحوبة باحتفال كبير فى حديقة البيت الابيض وسيكون بمثابة دعاية انتخابية لحزب العمل فى عام ١٩٩٦. ولايجب ان نستهين بذلك نظرا لان مثل هذا الاتفاق سيكون مرتبطا بالتزام بعدم نشوب حرب فى المستقبل بين اسرائيل وسوريا. ولكن الان ايضاً هناك احتمال كبير لعدم نشوب مثل هذه الحرب وذلك بفضل التفوق العسكرى الاستراتيجى الواضح لاسرائيل على سوريا، اذن لماذا يتعجل شمعون بيريز الى هذا الحد استئناف المحادثات بين اسرائيل وسوريا؟ ربما السبب الحقيقى هو رغبته فى دخول كتاب التاريخ بفضل اتفاقية السلام المسجلة بالكامل على اسمه وربما يكون الامر مرتبطا برغبته الواضحة لحل المعسكر القومى بواسطة عزل الليكود والارتباط بدرجة معينه مع المعسكر الدينى القومى والذى يأمل بيريز فى الا يعترض هذا المعسكر بدرجة كبيرة على الانسحاب من الجولان مثلما سوف يعترض على تعميق عملية اوسلو فى مناطق يهودا والسامرا وغزة. وعلى اية حال فاننا بصدد اعتبارات هامشية فى مقابل الثمن غير المستبعد الذى سوف نضطر الى دفعه فى مقابل اتفاقية السلام مع سوريا الا وهو الانسحاب الكامل الى حدود الرابع من يونيه عام ١٩٦٧ بما فى ذلك ازالة المستوطنات والتنازل عن مصادر المياه خلال فترة زمنية قصيرة للغاية حيث تتراوح ما بين ثمانية عشر شهراً واربعة وعشرين شهرا.

سوريا تصر على الانسحاب من الجولان

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٢٤

اعربت وسائل الاعلام السورية بالأمس عن ترحيبها بالحكومة التى شكلها بيريز، كما أعربت ايضا عن ترحيبها بالكلمة التى القاها بيريز امام الحكومة الجديدة والتى اعرب خلالها عن أهمية دفع مسيرة السلم مع سوريا، بل وأكدت وسائل الاعلام السورية أن شمعون بيريز يختلف كثيرا عن اسحاق رابين الذى حال على حد قول السوريين دون احراز اى تقدم فى محادثات السلام مع السوريين نظرا لاصراره على اقامة محطات انذار اسرائيلية فى الجولان. وتعقد سوريا أملها على قيام رئيس الوزراء الاسرائيلى شمعون بيريز باتخاذ قرار الانسحاب من الجولان، وجنوب لبنان، ومن كل الأراضى المحتلة.

ويمكننا تصور أن ردود افعال وسائل الاعلام السورية على تشكيل الحكومة الجديدة تعبر الى حد كبير عن موقف الرئيس السورى حافظ الاسد، ويمكننا أن نستدل مما ذكرته وسائل الاعلام السورية أنه لم يطرأ أى تحول على سياسة دمشق هذا بالرغم من تشدق السوريين بالسلام. ولم يطرأ فى حقيقة الأمر أى تحول على موقف سوريا التى مازالت تتبنى نفس الموقف

الذى طرحته علنا خلال مؤتمر مدريد الذى عقد منذ ثلاث سنوات. وإذا كان السوريون يعربون حاليا عن استعدادهم للتوصل الى السلام الا أننا نشك فى امكانية استئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية.

وتجدر الاشارة هنا الى أن رئيس الوزراء الاسرائيلى شمعون بيريز ذكر خلال كلمته التى القاها امام الكنيست بمناسبة تشكيل حكومته أنه سيسير على درب رابين، وانه ملتزم بالحفاظ على هذه السياسة وعدم التراجع عنها. ومع هذا فيتعين علينا ألا نغفل حقيقة أن بيريز قد ذكر منذ بضعة ايام أنه لم يعد هناك أى وجود لتلك الشروط التى عرضت فى الماضى، وأنه يتعين علينا إرساء قواعد جديدة لاستئناف المفاوضات مع سوريا، كما طرح السفير الاسرائيلى فى واشنطن خلال الأيام القليلة الماضية رؤية شبيهة برؤية بيريز فقد ذكر رابينوفيتش أن هناك فرصة طيبة لاستئناف المفاوضات مع سوريا، ولكنه تجنب التطرق الى الشروط التى تضعها اسرائيل لاستئناف المفاوضات.

ويسود حاليا ثمة خوف من احتمال قيام حكومة بيريز بالتعهد بالانسحاب الشامل من الجولان، والتخلى عن التسويات الأمنية، تلك التسويات التى كان رابين شديد التمسك بها. وبالرغم من أن بيريز ذكر خلال خطابه بالكنيست أنه سيطرح أى أتفاق يتم التوصل اليه مع سوريا أمام الشعب للتصويت عليه إلا أنه لايمكننا تجاهل التنازلات المتسرعة التى قدمتها الحكومة الاسرائيلية لاستئناف المفاوضات مع سوريا. وإذا كانت الحكومة الاسرائيلية مستعدة حقا للتنازل عن الجولان فإنه يتعين عليها التعرف على رأى الشعب فى هذه القضية، وعدم فرض الأمر الواقع عليه.

ومن المحتمل حقا أن يتجدد خلال الفترة القادمة الجدل بشأن مستقبل الجولان، ومن ثم فمن الواجب البدء الآن فى اتخاذ الخطوات المناسبة ومطالبة الحكومة بالتعرف على رأى الشعب فى مسألة موافقتها على الانسحاب الشامل من الجولان.

لماذا يجب أن نتنازل نحن

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/١١/٢٦

مائير ستيجليتس

لماذا يصر على ذلك؟ لماذا لا يقدر حقيقة اننا نريد السلام واننا على استعداد لتقديم كثير من التنازلات من اجله؟ وكيف يمكننا ان نؤمن بان الاسد يرغب فى السلام الحقيقى فى الوقت الذى لايريد فيه ان يتفهم مخاوفنا من عودة كابوس يوم الغفران؟ وليس هناك شك فى ان هذه الاسئلة تشغل جميع الذين يقرأون العناوين الصحفية أو يسمعون التصريحات التى تقول ان السوريين يشترطون استئناف المفاوضات على المستوى العسكرى الكبير بتنازل اسرائيل عن المطلب الخاص باقامة محطات انذار ارضية فى الجولان. وفى واقع الامر فان الاسد يدير المفاوضات وهو يؤمن بان الوقت يعمل لصالحه وانه يتربص لاستغلال اى نقطة ضعف من جانبنا ـ تماما مثلما كان الطرف الاسرائيلى يفعل حتى الان.

ان الاسد يعتبر نصيرا للسلام، حيث يرغب فى تحقيق اكبر قدر ممكن من الانجازات الاستراتيجية والسياسية فى اقل وقت ممكن وحتى على حساب الاستقرار الطويل المدى للسلام ونوعية هذا السلام. والسؤال الان: ماذا يضير اسرائيل لو سلكت نفس هذا المسلك الذى يسلكه الرئيس الاسد؟ واود ان اقول أن الحكومة السابقة صورت للرأى العام مسألة محطات الانذار على انها وسيلة لاختبار نوايا السوريين فاذا وافق السوريون على أن يكون هناك وجود اسرائيلى فان هذا يثبت رغبتهم فى السلام الحقيقى. واما اذا اصروا على الرفض وتعنتوا فإن هذا يثبت انهم ينظرون الى التسوية مع اسرائيل على انها مرحلة فى طريق اقامة سوريا العظمى. والمشكلة هى أن السوريين يفكرون بنفس الاسلوب ولكن بشكل عكسى

إذا لماذا يجب علينا نحن بالذات ان نقدم هذه التنازلات؟ لان الامر لايتعلق بالتنازل ولكن باخراج الفترة التى ادخلناها الى المفاوضات لاسباب واعتبارات غريبة. ومن يخشى من ثمن السلام مع سوريا يجب ان يعرف هذه الحقائق.

ان محطة الانذار الارضية لن توفر لاسرائيل وقتا طويلا جدا للانذار والتحذير ولكنها سوف تجعل جيش الدفاع الاسرائيلى فى حالة استعداد دائم فى الشمال. ووقت الانذار والتحذير يمكن ان يتوافر بصورة افضل بواسطة تسويات نزع السلاح الشاملة والتى تجعل المسافات بين الجيوش بواسطة الاستخبارات الجوية (الاقمار الصناعية والطائرات والطائرات الصغيرة بدون طيار)، وبواسطة قوات فاصلة سواء كانت هذه القوات امريكية أو غير امريكية والتى تجعل ثمن انتهاك الاتفاق باهظا للغاية. ولايمكن التنازل باى حال من

الاحوال فى هذه الموضوعات وفى مقابل ذلك فإن المطلب الخاص باقامة محطة انذار ارضية هو مطلب يهدف الى الحفاظ على القدرة على النقل الى قلب الجهاز القيادى للسوريين وجمع معلومات تفصيلية عن وحدات الجيش السورى، وحتى لو كان هذا الامر يبعث الامن الا انه امر سيئ، لان مغزى ذلك هو انه حتى بعد التوصل الى اتفاقية سلام، فان جيش الدفاع يرى ان هناك احتمالا كبيرا لان تستعد سوريا وتتأهب وتبدأ فى شن هجوم شامل او عملية عسكرية سريعة فى الهضبة او فى لبنان، والمشكلة هى ان المحطة الارضية شأنها شأن غرس أصبع دائمة فى ضلوع السوريين واذا اراد قادة الجيش السوري الهجوم على هدف فلن يكون هناك افضل من هذا الهدف.

ويبدو ان المطلب الاسرائيلى اصبح جزءا من تكتيك المفاوضات وربما الافتراض هو انه فى مواجهة الاسد المتعنت والمتشدد من الافضل اتباع ديبلوماسية شديدة وان هذا هو الطريق الذى سوف يجبره على الاعتراف بانه ليس هناك اى خيار اخر غير السلام وقد ألمح بعض المراقبين الذين ايدوا سياسة «خطوتين بطيئتين نحو الامام وخطوة ونصف سريعة نحو الوراء وهى السياسة التى اتبعها الراحل اسحاق رابين».

وفى عهد بيريز فانه من الممكن ان تتوقع سياسة أكثر ابداعاً وانتاجاً . اى ان يكون هناك شئ مثل محطة الانذار الارضية ولكن بالطريقة التى لاتشكل اى مساس بالسيادة السورية. اى ان تكون هناك محطة انذار اسرائيلية فى حرمون مقابل ان تكون هناك محطة سورية فى جبل ميرون (والفكرة هى ان تشرف كل محطة على المحطة الاخرى) وربما اجد فى نفسى الشجاعة لاعرض هذا الاقتراح وهو ان تكون هناك محطة استخبارات متنقلة على شاحنة كبيرة تتحرك فى طرق ملتفة فى هضبة الجولان.

ان الاسد يمكن ان يوافق بصورة مفاجئة على اقامة محطة انذار ارضية وفى المقابل يطالب بان تكون هناك رقابة دولية على قدرة اسرائيل الاستراتيجية. او كما طرح قبل ذلك، مقابل نزع السلاح فى منطقة الجليل. ويجب ان نذكر، ان من يفكر بمفاهيم الردع الفورى، يجب الا يتوصل الى اى اتفاق على الاطلاق. حيث ان مثل هذا الاتفاق، اذا تم التوقيع عليه، سيكون من بدايته اتفاق مسلح وسوف يرون.

وغـــداً القـــدس

معاريف
١٩٩٥/١١/٢٣

اورى دان

هناك صوتان عبرا عن كل شئ. فقد عرض التليفزيون الاجتماع الكبير، الصامت والحزين بمناسبة تأبين اسحاق رابين الراحل فى تل أبيب. وبعد ذلك جاءت الصورة من جنين، مع الفارق بالطبع، صورة الجماهير الفلسطينية المتحمسة، الشباب المحلى باعداده الكبيرة وكذلك صورة رجل حماس الملثم الذى وعد بان الارهاب سوف يستمر بعد انسحاب جيش الدفاع من المدينة. وبالاضافة الى ذلك كانت هناك لافتة كبيرة فى استقبال رجال الشرطة الفلسطينيين مكتوب عليها: «اليوم جنين وغداً القدس».

والاسرائيليون الذين يخيم عليهم الحزن بسبب اغتيال اسحاق رابين، لم يلحظوا كما يجب الصورة الثانية التى تصف التغيير الاساسى الذى طرأ على عتبه بيوتهم، فى قلب دولة اسرائيل وعلى مقربة من المراكز السكانية، حيث ستكون هناك قوة فلسطينية مسلحة تحافظ على امنهم من داخل جنين فى الوقت الذى كانت فيه اجهزة الامن تحذر الحكومة من ان قوات الارهاب التابعة لحركة حماس ومنظمة الجهاد الاسلامى سوف تقيم قاعدة للعمل من خلالها داخل جنين، تماما مثلما كانت تعمل قبل ذلك من داخل قطاع غزة وتنطلق من هناك الى الضفة الغربية وفى شارع ديزنجوف وفى بيت ليد. ولقد قالوا لنا كل ذلك فى الصور.

والسؤال الذى اريد أن اطرحه عليكم الان هو: هل رأيتم مظاهرات ومؤتمرات من اجل السلام فى اى دولة عربية مثلما يحدث فى اسرائيل. هل رايتم ذلك حتى فى الدول التى وقعت على اتفاقيات سلام مع اسرائيل مثل مصر والاردن (من المؤكد أن ذلك لايحدث فى سوريا؟ فقبل صور الفرحة الفلسطينية الغامرة بسبب اخلاء جنين، عرضت شبكات التليفزيون فى العالم اجمع صور رقصات الفرح الهيستيرى فى بيروت وفى غزة بسبب اغتيال اسحاق رابين، واريد ان اسأل أيضا: اى من رؤساء ووزراء اسرائيل كان يمكن ان يكون مخلصا فى تحقيق السلام مع العرب مثلما فعل اسحاق رابين؟

ومن الافضل الا ينسى الاسرائيليون كل هذه الصور التى تدل على الفجوة الكبيرة بين الشعب الاسرائيلى الذى يرغب فى السلام وبين الشعوب العربية. فلدى اليهود نجد أن معظم الشعب يرغب فى السلام وان حكومتى بيجين ورابين الراحلين عبرتا عن رغبة الشعب هذه. واما لدى العرب فإن زعيما واحدا ديكتاتورا يستطيع ان يتخذ قرار الحرب وهنا سوف نجد الجموع منطلقة فى الميادين والشوارع وهى تصيح «الجهاد الجهاد» وهذه مأساة حقيقية فى واقع الامر.

أن حزن اليهود على اغتيال رابين لايجب أن يشوش حقيقة ان ياسر عرفات ورفاقه لم يغيروا هدفهم الا وهو العمل على تدمير دولة اسرائيل. او تقليصها وتقويضها الى أن تختفي تماماً من فوق الخريطة من خلال جميع الوسائل السياسية الارهابية والعسكرية، كل حسب الضرورة. وكل تقريرات المخابرات تشير الى هذه الحقيقة حتى بعد اغتيال رابين، ومع تسليم المدن في يهودا والسامرا الى ايدى منظمة التحرير الفلسطينية سيكون هناك اكثر من خمسين الف فلسطيني مسلحين على الأقل، بالاضافة الى ترسانة كبيرة من المواد المتفجرة تم تجميعها في قطاع غزة.

أن المجئ بياسر عرفات في ظلام الليل الى تل أبيب لكي يقدم واجب العزاء في اسحاق رابين كان عملا ليس له اى داع بل انه مساس بمشاعر كثير من ابناء هذا الشعب. لقد جئ به كلص في الليل الى منطقة رمات أفيف والتي يدعى الفلسطينيون انها تقع تحت سيادتهم بدعوى انها أرض عربية على اعتبار أنها تسمى ارض الشيخ مونس ـ وهم معهم الحق في هذه الجزئية، وكواحد من سكان رمات أفيف شعرت بانني تحت تهديد عندما علمت ان عرفات تسلل الى الحي الذي أقيم فيه ـ فقد شعرت انهم فرضوا على زيارة خطيرة، وشعرت انهم مسوا كرامة المتوفى ـ الا وهو رئيس وزراء اسرائيل الذي كان رئيسا لحكومة كل الاسرائيليين.

وكأن هناك من حاول ان يستغل حالة الحزن وان يخلق واقعا سياسيا جديدا، وهو ان يكون عرفات في تل ابيب.

وهناك حقيقة يجب أن اذكرها وهي أنه عندما كان اسحاق رابين على قيد الحياة رفض جميع المطالب والنصائح بشأن السماح لياسر عرفات بالمجئ الى القدس أو الى تل أبيب. ولذلك فقد حرص رابين الراحل على المضى بين الحين والاخر للقاء عرفات عند معبر اريز. ولكن للاسف الشديد والحزن العميق فان هذا المعبر او الحاجز قد تحطم مع مقتل اسحاق رابين.

عندما يوجد تكدس فى الوسط لا يوجد مكان لطريق أخر

هاآرتس
١٩٩٥/١١/٢١

اوريت جاليلى

رغم وجود انطباع لدى رئيس الاركان السابق دان شومرون بان شمعون بيريز ينوى خلال الفترة القادمة دفع مسيرة السلام مع سوريا، فان ذلك لا يعزز بالضرورة من خططه بالبقاء في حركة «الطريق الثالث» لقد التقى شومرون في الاسبوع الماضي مع بيريز وشعر ـ رغم ان بيريز لم يقل ذلك صراحة ـ ان رئيس الوزراء بالانابه سيفضل الان كل ما من شأنه ان يعجل بالتفاوض مع سوريا، حتى لو كان الثمن هو تخلف المسار الفلسطيني وتأخره بعض الشئ. والسبب هو أن بيريز معنى بتحقيق انجاز سياسي يترجم الى انجاز في انتخابات ١٩٩٦، بينما نقل صلاحيات في قرى عربية وجلاء الجيش عن مدينة ما في الضفة الغربية لن يحققا في رأيه نفس الانطباع الذي يحققه اتفاق سلام مع سوريا، التي تعد المفتاح للحل الشامل للنزاع في المنطقة.

يريد بيريز دراما سياسية جديدة هذا العام، وهو على قناعة بان اكثر ما يشغل الجماهير الاسرائيلية هو حزب الله في لبنان.

وفقا لهذا الافتراض، فإن التسوية مع سوريا ستحل مشكلة لبنان وتنهي حرب الاستنزاف مع حزب الله، وهو ما ستقابله الجماهير بالترحاب.

لماذا أذن لايظل شومرون في حركة الطريق الثالث حتى يناضل ضد اعادة هضبة الجولان الى السوريين؟ هناك تفسير يقول، انه من الناحية الشعورية، لم يعد اليوم لدى شومرون دافع شخصي الفاكس الذي حمل اقالته من منصب رئيس مجلس ادارة الصناعة العسكرية كان وارداً من اسحاق رابين وليس من شمعون بيريز ولكن التفسير السياسي اكثر اقناعا.

يقوم شومرون في الأيام الاخيرة بالتحليل التالي: صحيح أنه منذ اغتيال رابين تلقى حركة الطريق الثالث مساندة من قطاع جديد ـ جماهير المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة ـ حيث تكمن قوة اتساع نطاق الحركة. ستميل هذه الجماهير، كلما اقترب موعد الانتخابات، الى الطريق الثالث لانها تريد الابتعاد عن اليمين المتطرف والتوافق مع طريق سياسي يعمل على الاحتفاظ باجزاء من الضفة الغربية. فمن جانب نجد ان هذا الاتجاه انما يدل على ظاهرة هامة جدا، تندفع داخل المنظومة السياسية وقد تصبح سببا

لحل حركة الطريق الثالث، التى تقف على قدميها بالكاد لانه سواء الليكود أو حزب العمل سوف يحتشدان تحسبا للانتخابات بغرض الانتصار فيها. لهذا، كلما كان هناك تكدس كبير فى الوسط، اصبحت فرص حركة الطريق الثالث قليلة فى التأثير على احد المعسكرين لتشكيل تحالف. يعتقد شومرون أيضا ان الكثيرين من مواطنى هضبة الجولان سوف يخففون من مقاومتهم للتسوية مع السوريين فى اعقاب اغتيال اسحاق رابين.

تقول التنبؤات ان حركة الطريق الثالث يمكن ان تحصل على مقعدين، اى، ان حق الوجود الوحيد لهذا الحزب فى الانتخابات القادمة، سيكون ادخال افيجدور كهلانى وعمنوئيل زيسمان الى الكنيست، وهما اللذان لم يفلحا فى الدخول ضمن قائمة حزب العمل. وهذا الاعتقاد سليم جدا لو انضم شومرون خلال الفترة القادمة الى حزب العمل.

يعترف يهودا هرئيل، زعيم الطريق الثالث، بانه اذا كان الغرض الاساسى لهذه الحركة هو أن تصبح ملاذا لمن لفظهما حزب العمل، و منصة قفزة بالنسبة له لدخول الكنيست، فإن الحركة تنتظر مشكلة فعلية فيما يخص شكلها. مع كهلانى وزيسمان وهرئيل فقط - وبدون شومرون وزمرة العسكريين السابقين التى كانت مقربة لاسحاق رابين والذين يعتبرون من مؤسسى الحركة - فان قوة الجذب الى الطريق القادم ستكون محدودة جدا.

يعتقد احد كبراء حزب العمل، الذى التقى بعد حادث الاغتيال مع اعضاء حركة الطريق الثالث، انه فى الفترة القادمة سوف يتركها ويعود الى حزب العمل جميع رفاق رابين، مثل عاموس حوريف واسحاق حوفى واسحاق زامير ومردخاى هود وآخرون. انه يرى انهم سيتركونها ليس لانهم ملتزمين ببيريز - وانما لانهم يرون انفسهم ملتزمون بوصية رابين وبتركته، وهم سيفضلون المحافظة على هذه التركة من داخل حزب العمل.

يحاول هرئيل الدفاع عن الاحتمال العكسى - ويقول ان بعض رفاقنا كانوا يجدون صعوبة فى الانفصال عن رابين فى حياته والانتقال الى الحركة الجديدة، ولكن هذه المشكلة لم تعد موجودة الان بعدما اصبح بيريز يقود حزب العمل. ويضيف اننى اعرف الشخصية جيدا، والزنجى لن يقلب جلده - قاصدا شمعون بيريز. ولكن كانت نبرة هرئيل مهتزة وهو يقول انه لايعلم كيف يتعامل مع الرسالتين الواردتين من اتجاه رئيس الوزراء بالانابة فيما يتعلق بالمسألة السورية - الاولى تقول ان بيريز سيعجل بالمفاوضات مع سوريا - والثانية ان بيريز سيتشدد مع سوريا وسيكون فى هذه المسألة اكثر رابينياً من رابين.

بما ان نوايا بيريز غير واضحة لهرئيل، ولانه رجل محنك فقد نجح بيريز فى ان يزرع الحيرة داخلهم لمجرد لقاءه مع شومرون - فان الطريق الثالث تجد حاليا صعوبة فى العثور على طريق لها.

سوف تستعين حاليا باستراتيجيتين، اذا لم يتم حلها فى هذه الاثناء. الاولى تتعلق بالعام القادم، فاذا تم التوصل الى اتفاق مع سوريا وطرح على الشعب ليقول كلمته فى الانتخابات، فإن حركة الطريق الثالث ستقوم بحملة دعائية ضد الاتفاق فى محاولة لاسقاط الحكومة، بمساعدة كهلانى وزيسمان، يحتمل ايضا الحصول على تعهد من بعض اعضاء الكنيست من حزب العمل، بالا يؤيدوا بيريز. مع هذا، يعترف هرئيل علنا وصراحة انه لايثق فى هذا التعهد.

اما الاستراتيجية الثانية، البعيدة المدى، فالغرض منها مكافحة نوايا بيريز للتوصل الى اتفاق حول اعادة هضبة الجولان بعد الانتخابات. يقول هرئيل، انه لنا حق الوجود لعدة سنوات لان المعركة حول الجولان سوف تستمر. ولكن هرئيل لايعتمد ايضا على بنيامين نتانياهو فى الا يعيد الجولان هو أيضا بعد الانتخابات ويقول هرئى: أنه من اجل اعادة الجولان سيضطر نتانياهو لان يشطر معسكره واقامة حكومة وحدة وطنية، وأنا أرى انه لن يستطيع ان يفعل ذلك.

أيضا فى حزب العمل يضعون بعض الافكار ليس الجميع على اتفاق هناك بأنه يجب بذل جهود كبيرة من أجل اعادة الخارجين على الطريق الثالث الى بيتهم. ليست هناك فرص لاثنائهم عن موقفهم على حد قول عضو الكنيست - عنان كوهين، عضو فريق المفاوضات الائتلافية الذى شكله شمعون بيريز. لقد جمعوا الاموال وهم اساسا قريبون من انفسهم. المهم عندهم ان يدخلوا الكنيست ولكن هذا لايعنى انه لايجب المحاولة - فأخر اربع جولات انتخابية حسمها مقعدان تقريبا.. يقول كوهين، لقد حصلنا على ٨٥٠ ألف صوت فى المعركة الانتخابية الاخيرة، وحتى نصبح اليوم فى نفس الموقف الذى كنا فيه نحن فى حاجة الى مليون ومائة الف صوت. وشرط ذلك هو ان كل من انتخب حزب العمل انذاك، سيكرر هذا الانتخاب مرة أخرى، وهذه ليست بالمهمة السهلة. اى انشقاق وأى حزب جديد يمكن ان يمسا فرص حزب العمل فى ان يستمر فى الحكم ويعتقد امين عام حز ب العمل نسيم رفيلى انه لايجب ممارسة ضغوط كبيرة على اعضاء حركة الطريق الثالث بهدف اعادتهم الى حزب العمل. وهو ينظر الى القوائم التى يشكلها دافيد ليفى وناتان شرنسكى ويهودا هرئيل، على انها جميعا لن تجمع اكثر من عشرة مقاعد. يقول زفيلى ان هذه القوائم ستكون عام ١٩٩٦ البديل عن الاحزاب الدينية وفقا للنظام القديم للانتخابات. صحيح ان هذه القوائم لن تعلن مسبقا عن الذين ستمنحهم تأييدها - هل لنتانياهو ام لشمعون بيريز - ولكنها سترتبط بمن سيصبح رئيسا للوزراء. ولهذا فان القلق ليس بالغاً، خاصة ان هناك فرصة معقولة بان تتقلص حركة الطريق الثالث حتى ذلك الحين، أو ان تنهار من تلقاء نفسها.

حكمة التاريخ

هاآرتس
١٩٩٥/١١/٢١

اريبه يعرى

كانت مؤامرة القاتل وأمل من ارسلوه هو أن الرصاصة التي قضت على حياة رئيس الوزراء، ستضع أيضاً حداً لعملية السلام - الا ان النتيجة كانت عكسية. كان رد فعل المجتمع الاسرائيلي، الذي اصيب بالغضب والحزن، بمثابة انقلاب اخلاقي وسياسي على جميع طبقاته. وهذا الانقلاب يفتح عهدا ويعتبر هذا نموذجا نادرا لمقولة هيجل عن «حكمة التاريخ» فلم يتوان يسرائيل هرئيل، وغيره من زعماء مستوطني الضفة الغربية وقطاع غزة، من ان يعترفوا بالقول: «لقد اعتقد القاتل انه سوف ينقذ أرض اسرائيل، ولكنه قضى على أرض اسرائيل بل وعلى اخلاقية نضالنا».

كان المجتمع الاسرائيلي المنشق على نفسه في حاجة - مثل اى مريض نفسي - لصدمة كهربية تعيده الى الواقع. لقد كشف الاغتيال مثل البرق تلك الفجوة العميقة المفتوحة تحت اقدامنا، وفجأة انفتحت عيون لم تكن ترغب في النظر واذان لم تكن ترغب في السمع - ليس عصابات المذابح ضد العرب، وليس الذين يقدسون السفاح جولدشتاين، وليس لعنات الحاخامات ضد الدولة وضد زعمائها، وانما المعلمون الذين يسممون نفوس الشعب بالكراهية القومية والتعصب الديني الاعمى، ولا المظاهرات الدموية واصوات وصور التشهير ضد النظام الشرعي ومؤسساته لقد بدأ هذا التدهور مع الاحتلال، الذي مازال مستمراً، امام المقاومة المتزايدة من الجماهير، حيث قوض من حصون الديمقراطية ومعايير الاخلاق، ليس فقط في اوساط الجنود الشباب بل وأيضا في جميع ارجاء المجتمع. وقد غضت الشرطة النظر عن اعمال المساس بالمواطنين، والمحاكم اصدرت احكاما واهنة ضد الذين يقتلون صبية الحجارة، وكذلك قرارات العفو التي اصدرها رئيس الدولة لصالح القتلة اعضاء المنظمة الارهابية اليهودية الذين حكمت عليهم المحكمة بالسجن المؤبد. وقد أمتنع جهاز الامن العام من أن يتعامل بجدية مع عناصر الارهاب اليهودي. فقد كانت «نظرية» ان هؤلاء سوف يعملون ضد العرب فقط ادت الى تجاهل المعلومات الخاصة بوجود مؤامرات لاغتيال رئيس الوزراء، والتي سبقت عدة محاولات، الى ان حدث الفشل الذي لايغتفر في عملية حراسته وفي اللحظة الحاسمة.

كل هذه الامور اعطت احساسا بالحصانة والثقة الذاتية للمتآمرين وكانت النتيجة الاساسية الاستهانة بمؤسسات القانون وكان ضعف التفكير والتخوف من المواجهة الحتمية ضد الخارجين على القانون هما السمة التي اتسمت بها جميع الاجهزة ولقيت مساندة من الحكومة وزعمائها. ومن يبحث عن تفسير للاسلوب الذي ادى الى هذه النتائج الدرامية المأساوية عليه ان يتذكر الامور التاليه:

* الفتاوى التي يصدرها الحاخامات ضد القرارات السياسية التي تصدرها الحكومة والزام الجنود برفض تنفيذ الاوامر.

* المساندة غير المحدودة التي قدمها اليمين - بكل طوائفه - للمتطرفين مثلما ثبت جيدا في المظاهرات المشتركة التي قام بها الليكود مع حزب مولدت وعدم ابعاد اعضاء حركتي «كاخ» و«هذه أرضنا» بما يحملون من شعارات تحريضية. ولا ننسى دفاعهم المستميت عن محطة «القناة السابعة» التي حرضت صراحة على القتل واشادت وكرمت القتلة، وسعيهم الدؤوب ضد الحكومة، ولم يقتصر التحريض على المنظمات اليهودية فقط، بل وأيضا زعماء الكونجرس.

* اللامبالاة من جانب الاغلبية الصامتة الغارقة في الكسل وادمان الشباب للهو والمواخير والمتعة السهلة كمهرب من الحيرة السياسية، مثلما اتضح في مستوى العنف الذي اتسمت به مداولات الكنيست.

* الاستغلال المفرض للعمليات الارهابية الاسلامية من أجل النيل من «السلام الذي يقتلنا».

* الوضع المهتز لحزب العمل ازاء ظاهرة الهروب من بين صفوفه.

كل هذه الامور يمكن أن تفسر مخاوف رئيس الوزراء من ان يستخدم صلاحيته لاستخدام القانون ضد هذه المؤامرة التي تتسع لقلب النظام الديمقراطي. هذا الخطر لم يختف بعد، ولكن الانقلاب الذي حدث في اعقاب الاغتيال ادى الى تغيير وجه المجتمع الاسرائيلي فقد استيقظت الاغلبية الصامتة واحتلت الميادين لقد أصبحت صاحبة الصوت العالي ومستعدة للتكفير عن ذنب اللامبالاه الطويلة.

لقد أصبح الشباب اكثر سمواً واكثر نضجا ومستعدا لان يتحمل المسئولية وان يسهم في تنفيذ وصية اسحاق رابين لاحلال السلام.

الملايين الذين ظلوا مشدودين لمدة اسبوع للتليفزيون استمعوا الى اراء ثاقبة متحررة من قيود (التوازن) المشوه.

استطلاع الرأى حول التحول المذهل في الرأى العام يبشر بزلزال سياسي يمنح المساندة الجماهيرية العريضة، والحيوية لاستمرار

مسيرة السلام حتى نهايتها. فى مقدور شمعون بيريز خليفة اسحاق رابين ـ بل ويجب عليه ـ القضاء على المنظمات الارهابية ومصادر تمويلها. لقد تلقى معسكر اليمين ضربة قوية ـ ومسئوليته عن التدهورتجبره على الانعزالية الواضحة عن جناحه المتطرف. اما داخل المعسكر الدينى فان الخوف والحساب من شأنهما ان يؤديا الى انشقاقات بين عناصره المختلفة. يواجه المستوطنون لحظة الجد. لم يعد فى مقدورهم ايقاف المسيرة هؤلاء الذين اعلنوا ان «دولة اسرائيل هى سرطان فى جسد أرض اسرائيل» يجب ان يتخذوا الآن قرارهم ـ اما أن يحكموا على نفسهم بالعزلة اليائسة والجدباء، أو ان يعودوا الى حظيرة الدولة ويتقبلوا قوانينها.

منذ حرب الايام الستة ومصير الدولة يقع فى أيدى «الثلث الحائر» ما بين اليمين واليسار، بين الحرب والسلام، ان هذه التجربة المأساوية لاغتيال اسحاق رابين، والشعور بالذنب الجماعى بعدم بذل الجهود للحيلولة دونه، لن يتركا مكانا لحيرة الماضى، ان الرغبة فى التكفير عن الاخطاء، والتضامن من اجل تحقيق الهدف التاريخى الذى من اجله عمل اسحاق رابين وضحى بحياته هما اللذان سيحددان القرار النهائى للكثيرين.

حوار مع المستشرق د. ميخائيل ايفل

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٢١

اسهم التصريح الذى أدلى به بيريز والذى جاء به أن اسرائيل ستسدد «ثمن السلام» لسوريا عند استئناف المفاوضات فى توصل كل من بيريز والاسد الى نوع من «التفاهم» يعد فى حقيقته وليدا للوساطة التى قام بها كل من المصريين والسعوديين.

ونقدم نص الحوار مع المستشرق د. ميخائيل ايفل الاستاذ بجامعة حيفا للتعرف على رأيه فى المسار السورى الاسرائيلى. وفيما يلى نص الحوار

■ هل تعتقد أن هناك فرصا طيبة لاستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية عما قريب؟

ـ بالتأكيد فالسوريون مستعدون كما يبدو لاستئناف المفاوضات، ومع هذا فإن هذا الامر لايعنى انه قد طرأ تحول جذرى على موقف السوريين أى كما حدث مع اسرائيل. واذا كانت المفاوضات السورية الاسرائيلية قد تعرضت فى الماضى الى حالة من الجمود إلا أنه مازالت هناك مساحة من المناورات يستطيع الطرفان من خلالها احراز المزيد من التقدم.

■ أى ثمن يتعين على اسرائيل ان تسدده للسوريين فى مقابل السلام؟

ـ إن هذا الثمن متمثل فى الانسحاب من الجولان فالسوريون يطالبون بشكل بالغ الوضوح لالبس فيه بالانسحاب الاسرائيلى الشامل من الجولان.

■ وما هو الثمن الذى يتعين على السوريين تسديده فى مقابل التوصل الى اتفاقية سلام مع اسرائيل؟

ـ يتعين على الطرف الاسرائيلى التعرف على هذا الأمر خلال المفاوضات، كما أنه يتعين عليه معرفة مدى مرونة السوريين بشأن النقاط المثيرة للخلاف، والتعرف على ما إذا كان السوريون قد أصبحوا أكثر مرونة إزاء مسألة الفترة الزمنية التى سيتم خلالها الانسحاب أو ازاء مسألة محطات الانذار أم تجاه مسألة المناطق منزوعة السلاح أم تجاه المسألة الخاصة بطبيعة العلاقات المزمع اقامتها بين البلدين. ومن الملاحظ أن سوريا تعمل حاليا من أجل إعداد الجبهة الداخلية لتقبل الوضع الجديد، ومسيرة السلام.

■ وما هو الثمن الذى ستلتزم الولايات المتحدة الامريكية بتسديده للسوريين؟

ـ إن هذه القضية تمس الوضع الداخلى فى الولايات المتحدة الأمريكية، ومع هذا فهى قضية بالغة الصعوبة فليس من المعروف كيف سيقنع الرئيس الامريكى كلينتون الكونجرس والرأى العام الامريكى بتبنى موقف ايجابى تجاه سوريا، وليس من المعروف ما إذا كانت الولايات المتحدة ستساند سوريا عن طريق إعادتها الى المحافل الدولية أم عن طريق تقديم بعض المساعدات المالية. وعلى ضوء عدم تمكن الأردن من الحصول على مساعدة مالية من الولايات المتحدة فإن سوريا تتفهم أنها لن تحصل على أى مقابل حقيقى من الولايات المتحدة الامريكية.

■ لماذا يهتم السعوديون بلعب دور الوسيط الذى يسهم فى دفع مسيرة السلام فى المنطقة؟

ـ يرغب السعوديون فى الحفاظ على استقرار المنطقة، وبالرغم من أن السعودية دولة اسلامية شديدة التدين إلا أنها تتخوف دائما من تزايد قوة الحركات الأيديولوجية والاجتماعية المعارضة للنظام. كما أن حادث التفجير الذى وقع فى الرياض

يدل على وجود قوى سعودية معارضة تثير بدورها بعض علامات الاستفهام بشأن شرعية النظام. وتدرك السعودية أن عدم استقرار المنطقة يؤدى الى تزايد قوة الاتجاهات الاسلامية المتطرفة الأمر الذى ينطوى على تهديد للسعودية.

■ هل تعتقد أن للسعودية تأثيرا على الأسد؟

- ان العلاقات السائدة بين الأسد والسعودية، غريبة للغاية، ومع هذا فإنها تتسم بالقوة. ويكمن وجه الغرابة فى أنه بينما يتسم النظام السعودى بكونه نظاما اصوليا شديد التمسك بالتقاليد فإن النظام السورى نظام اشتراكى ثورى معاد للأصولية بل ويتهم بالكفر. ومع هذا فقد كان للتهديد الذى شكله العراق على المنطقة أثره فى تزايد قوة العلاقات السعودية - السورية. ومن هنا فبالرغم من أن السعودية تواجه ضائقة مالية إلا أنها مستعدة لتقديم الدعم الكافى للسوريين، وتوجيه سوريا صوب وجهة تبعدها عن دائرة الدول الراديكالية. إن السعودية ترى فى كل تهديد راديكالى تهديدا يمس مصالحها

حديث مع رئيس الوزراء شمعون بيريز

معاريف
١٩٩٥/١٢/١

سيما كدمون - حامى شيلو

كان تولى شمعون بيريز منصب وزير الدفاع هو أكثر شئ أبرز بشدة وبوضوح وفاة اسحاق رابين.

فى كل الخطب التالية للاغتيال، وخاصة كلمة التأبين على قبر رابين، حيث اسماه بيريز (شقيقى الاكبر)، كان بيريز حريصا فى كلماته عندما قام بوصف علاقاته برابين. قال انهما رفيقا طريق وليسا رفيقى فنجان قهوة. وكأنه بذلك رسم حدود هذه العلاقة المعقدة. ورغم ذلك، فى الشهور الاخيرة، كان هناك احساس باننا لم نكن نعرف كل شئ، وان هناك جانبا آخر، خفى عن انظارنا ولكنه كان معروفا لهما فقط.

س - سيدى رئيس الوزراء، فى اى المواقع تشعر بغياب رابين؟

جـ - اولا فى قضية التسوية السياسية، حيث كان هذا عملا مشتركاً فكراً وعملاً، وكذلك التشاور اليومى تقريبا حول كل التفاصيل. على مدار ثلاث سنوات ونصف اصبح بيننا «كودا» يتيح لكلينا استيضاح الامور. خلال فترة زمنية قصيرة جدا عرف كلانا بالضبط ماذا يعنى ذلك. كان هذا أيضا «كود» للتصرف. لم يحدث أبدا ان تسربت كلمة من احاديثنا لم يكن هناك بروتوكول، ولم يكن هناك كاتب يسجل محضر الحديث. لمدة ثلاث سنوات ونصف لم يقع فيها خلاف أو حتى لبس فى فهم قصد ما، لم يحدث اى اتهام بل وحدة فى الرأى اذا جاز التعبير. عملنا بشكل رائع. وتزايدت هذه الصفات مع مرور الوقت، وفى يوم الاغتيال بلغ هذا التفاهم ذروته، ثم انقطع فجأة وتهاوى.

س - رغم ذلك كان هناك شعور خلال الشهور الاخيرة بوجود صداقة بينكما اكبر من مجرد رفاق طريق. ونذكر ليلة الاغتيال عندما قمت بتقبيل جبين رابين فى المستشفى.

هنا بدا بيريز هادئا جدا، وربما جاداً جدا. انها العاشرة صباحا، ولكن بالنسبة له يعتبر هذا منتصف اليوم، ما بين اجتماع لرئاسة الاركان وما بين زيارته لعدد من الحاخامات. انه يتكلم فى هدوء وكأنه يهمس. وهو يشرب البيرة. وهو مشهد معروف جدا فى هذه الحجرة قال (أولا، انا لا احبذ الكشف عن مثل هذه الامور. هناك أمور اعتبرها ملكاً شخصياً لست مضطرا لان اتقاسم هذه الخصوصيات مع أحد. الامور التى تتعلق حقا بالعلاقات القريبة جدا والداخلية جدا - لا أميل للكشف عنها.

س - هل هناك من المقربين اليك ما تشعر بأنه يستطيع ملء مكانه اسحاق رابين لديك؟

جـ - يجب ان احاول. اغلب الذين اعمل معهم على مستوى مجلس الوزراء المصغر، محدثون. سنضطر لان ندرس وبصفة عامة، لم اخض مثل هذه التجربة، ربما باستثناء الفترة الزمنية التى عملت فيها مع موشى ديان، أو مع دافيد بن جوريون حتى خلال عملى مع موشى ديان لم تتسرب كلمة واحدة وكذلك مع بن جوريون. انا اجد هذا اسلوبا حضاريا فى ادارة الامور. بدون ذلك من غير الممكن تقريبا ادارة المسائل بجدية.

س - هل حدث ذلك من خلال قرار أو اتفاق بينكما أم انه ظهر بمرور الوقت؟

جـ - لقد نبع هذا من تفاهم عميق. فى البداية قلنا ان كل ما سيقال بيننا سيظل طى الكتمان - وقد حدث.

س - رغم هذا، هل تعتقد ان هناك فى الحكومة من يستطيعون ملء هذا الفراغ؟

جـ - اعتقد انه يجب اعطاء الفرص. يوجد كثيرون صالحون فى الحكومة لمثل هذا الامر. لو تعلموا ذلك، فانهم سيقفون على واحد من أهم اسرار عمل الحكومة، اى الامتناع عن الصحافة وعن الاعلام وعدم السقوط فى اغراء التصريحات.

س ـ هل ترى ان هناك احتمالا لظهور قناة حوار بينك وبين وزير الخارجية، حوار موضوعي ذي مغزى مثلما كان بينك وبين رابين؟

جـ ـ لا اعلم ما اذا كان ما حدث بيننا يمكن تكراره. ولكنني واثق بالتأكيد انه ستتوافر بيني وبين وزير الخارجية ظروف عمل تتيح حسن التعاون بيننا.

س ـ اعلنت عدة مرات ان الحكومة الجديدة ستكون حكومة استمرار لنهج رابين. ولكن على الاقل ستكون هناك بعض الاختلافات في عدة مواضع.

جـ ـ لم تصدر عني عبارة حكومة استمرار.

س ـ استمرار الدرب.

جـ ـ لا. قلت انني سأنفذ كل ما تعهد به اسحاق. ولكن من غير الممكن مواصلة قضايا بينما تغيرت الظروف لايمكن تعيين انسان آلي كرئيس للوزراء. انا لست انسانا آليا. اذن لم اقل انني انسان آلي. انا اقول فقط بانني سأحترم كل ما تعهد به اسحاق وحتى في نفس القضايا التي كانت محل خلاف بيننا، سوف اتصرف فيها وكأن رابين على قيد الحياه.

س ـ وماذا يعني هذا؟

جـ ـ مثلا انا كنت أؤيد اخلاء مستوطنة «نتساريم»، وهو عارض ذلك حقا انه اغتيل، ولكن رأيه لم يغتل.

س ـ يعني هذا انه ثار جدل بينكما في هذه القضية؟

جـ ـ انني سأتصرف مثلما كان رابين يتصرف. واغتياله ليس سببا بالنسبة لي كي انفذ ارائي. نفس الشئ بالنسبة للاستفتاء الشعبي جميع التعيينات التي اقرها في وزارة الدفاع، لم الغ واحدة منها مع هذا، بالنسبة للمستقبل انا حر في التفكير، ويجب ان افكر.

س ـ السيد بيريز، لنتكلم عن المسألة السورية ـ هناك انطباع بانك تندفع اليه بقوة.

جـ ـ بدون الدخول في تفاصيل، لا اعتقد ان ما حدث بالضبط في المسألة السورية كان معروفا، أو معروف حاليا بالفعل للجماهير.

س ـ اي انه غير معروفا للجماهير؟

جـ ـ لا، ولكنني سأدرس بالطبع جميع الاحتمالات القائمة، فهذا هو واجبي، وجهة نظري كبديل، فان مهمتي ليست فقط الامساك بزمام الحكم، بل أيضا وبزمام السلام. لا استطيع ان احسب ما هو المريح اكثر بالنسبة لي. انا مضطر لان أواصل معالجة الامور. لقد طرأ تغيير قوي. لقد ادى اغتيال اسحاق الى اهتزاز الكثير جدا من الامور. انا لا اوافق على ما يقال بأن ذلك مجرد سحابه عابرة. ان أذني منصتتان تماما. لقد حظي اتفاق أوسلو الاول والثاني بمساندة هامة بعد الاغتيال. وأنا اقدر ذلك، وأنا لا ارى عيبا في هذا. يجب عليَّ الأن ان أقول شيئا. لست مستعدا لان اخاف من ضربة تأتي اليَّ من اليمين او من اليسار أنا أرى أن دوري هو ان اواصل عملية السلام بلا تردد وبلا تنازل. مع هذا، لو كان في مقدوري ان اصنع سلاما داخليا، سوف ابذل قصارى جهدي في هذا الصدد ليس هذا تناقضا. صنع السلام الداخلي يغضب اليسار وصنع السلام الخارجي يغضب اليمين. اتمنى أن يسلم الاثنان بضرورة صنع السلام داخليا وخارجيا وحقيقة ان اتفاق أوسلو قد حظي بتأييد كبير تعتبر في نظري مسألة في غاية الاهمية، مما يقلل الكثير من التوتر. لقد سبق أن أعلنت أنه بالنسبة للوضع الراهن في أمور الدين لست في حاجة الى ترخيص من أحد.

س ـ ولكن هذا الوضع الراهن يتطلب الان تفسيرا جديدا على ضوء قرار المحكمة العليا.

جـ ـ سندرس التفسير اعتقد انه من الممكن تفسيره كالشريعة. لقد قلت انني اؤيد وجود خلافات في الرأى بين الشعب، ولن اكون البطل الذي يتسبب في و جود انشقاق داخل الشعب. مثلما انه من واجبي السماح بوجود اختلاف في الرأى، من واجبي ايضا ان نحول دون تحويل الشعب الى شعبين. سيكون ذلك خطأ شديداً. هذا هو رأيي على الدوام.

س ـ هل كنت على علم بكل ما تم على المسار السوري؟

جـ ـ لماذا اجيب على ذلك ـ اخبرني.

س ـ لقد قلت بنفسك انك وجدت في ادراج رابين خططا لم تكن تعلم بها.

س ـ يكفي ما قلته. لا اريد أن أخوض في هذا. أنا لا أريد ذلك باي حال من الاحوال.

جـ ـ هل كنت على علم مسبق بالنداء الذي وجهه وزير الخارجية ايهود باراك الى نظيره السوري في برشلونه؟

جـ ـ نعم. لقد عرض باراك الخطاب على مسبقا وقد وافقته في ذلك كما اتصل بي في الثانية صباحا وابلغني بما حدث هناك.

س ـ ورغم هذا كله يا سيد بيريز ـ هل لديك اليوم تقدير مختلف بالنسبة لفرص تحقيق طفرة مع سوريا خلال الشهور القريبة مقارنة بما كان لديك منذ شهرين؟

جـ ـ لا ـ لقد كونت رأيي منذ فترة، وأخبرت به اسحاق ولم يرفض هذا الرأى. وان كانت لديه افضليات أخرى. هكذا كنا نعمل انا لاارى اي ضرورة لتغيير رأيي، مثلما لا ارى اي ضرورة كي الغي اي تعهد اخذه اسحاق على نفسه.

س ـ هل كنت راضيا عن محادثات السفراء؟

جـ ـ هذا ما فرضه السوريون. اعتقد، انه مثلما هو الحال بالنسبة للتليفزيون والصحافة ـ هل يمكن ان نكتفي بصحيفة مسائية واحدة؟ يجب ان تكون هناك اثنتان على الاقل. كذلك مطلوب عدة قنوات للحوار وليست قناة واحدة فقط.

س ـ السيد بيريز ـ اذا كان اليسار غير راض واليمين غير راض، فان الشكوك ظهرت في ميرتس...... ولم اكمل هذه العبارة، فقد كان بيريز ثائرا على ميرتس. قال:

جـ ـ «شكرا لهم. فليحتفظوا بالشكوك لأنفسهم. اي شكوك هذه؟ ما الذي يشكون فيه؟

س ـ لوجود فقرة في الورقه التي صاغها حزب العمل مع المفدال تقول..

جـ ـ أولا لنكن اكثر دقة. لقد أطلعت يوسي ساريد على الوثيقة التي قدمها المفدال لنا، وليس الوثيقة التي قدمناها نحن للمفدال في الوثيقة التي قدمها المفدال لنا، اعترض ساريد على فقرة واحدة وهذا حقه. نحن أيضا اعترضنا عليها. اذن ما وجه الشك؟ صحيح انه كان هناك فقرة في هذه الوثيقة حول التسويات النهائية من حقهم ان يطالبوا بهذا. ولكننا رفضنا وقلنا لهم هذا. اذن كيف الحال الأن؟ الانتخابات ستكون في ٢٩ أكتوبر ١٩٩٦. وحتى ذلك الحين نحن على علم بسلسلة الاحداث التي ستقع بيننا وبين الفلسطينيين. وحتى نهاية ديسمبر علينا ان ننهي انتشار جيش الدفاع في المنطقتين

وفي هذه المناطق لاتوجد مستوطنات يهودية. حتى ذلك الحين علينا تنفيذ اعادة الانتشار فى ست من سبع مدن. المدينة التى لن نعيد الانتشار فيها هى الخليل. فى ٢٠ يناير يجب اجراء انتخابات ديمقراطية وحرة فلسطينية بعد انتخاب المجلس بشهرين، يجب على الفلسطينيين الغاء البنود التى تدعو فى الميثاق الفلسطينى الى القضاء على اسرائيل. وهذا ما قلته أيضا لعرفات.

س ـ وان لم يحدث ذلك؟

جـ ـ القطار سيتوقف لانه يجب ان تتم بعد ذلك عدة خطوات فى ابريل يجب الانتهاء من اعادة الانتشار فى الخليل. فى مايو يجب بدء المفاوضات حول التسوية النهائية. امامنا ثلاث سنوات لادارة هذه المفاوضات. من ١٩٩٦ وحتى ١٩٩٩ وأعتقد أنه يجب تنفيذ كل هذه الخطوات، لو نفذ الفلسطينيون ما عليهم ـ اى ان يحاربوا الارهاب ويلغوا بنود الميثاق الفلسطينى ـ فإن الباقى ملقى على عاتقنا.

س ـ هل تعتقد أن هناك احتمالا لوجود تفاهم موسع لدينا بالنسبة لطابع التسوية النهائية؟

جـ ـ لا. هذا سابق جدا لاوانه. سابق جدا لاوانه، كما أن جميع الاحتمالات لم تطرح على المائدة. هناك احتمالات أخرى افكر فيها. ولكن ظهر تناغم بشأن اتفاقيتى أوسلو أ و ب، وهو ما ارحب به. كذلك نجحت اتفاقية غزة ـ اريحا وأتمنى ان يحدث نفس الشئ هنا.

س ـ خرج أعضاء المفدال الذين التقوا بك باحساس بأنه من الممكن ان يتوافر تناغم حول التسوية النهائية، وخاصة لانك لم تعبر مثل حركة ميرتس ـ عن تأييدك لاقامة دولة فلسطينية.

جـ ـ لا، لم اعرب عن هذا. كذلك لست واثقا من أن هذا هو أفضل شئ. اكرر مرة أخرى انا لا اومن بأن هذه السياسة يمكن ان تجد فيها كل ما ترغب فيه. السياسة ليست آله. ذات مرة سألوا الرسام اردون، ما هى افضل صورة رسمتها فى حياتك. وكانت اجابته رائعة ـ «انها اللوحة التى بعتها» ـ وانا لا أبيع صورا رسمناها اعتقد انه يجب رسم صور لم نبعها بعد.

س ـ السيد بيريز، هل هناك صعوبة بالنسبة لك فى ان تعمل كرئيس للوزراء وكوزير للدفاع بعد سنوات كانت اهتماماتك فيها مختلفة تماما؟

جـ ـ لا أريد أن أكون مغرورا. لقد سبق لى ان كنت وزيرا للدفاع ورئيسا للوزراء. لست محدثا على هذه الامور.

س ـ نعم، ولكن كوزير للدفاع هذا يستلزم منك تغييرا كبيرا على الاقل فى تصريحاتك.

جـ ـ على سبيل المثال؟

س ـ تناولك المتعنت هذا الاسبوع لمسألة الميثاق الفلسطينى.

جـ قلت هذا من قبل. لقد صممت على ان يوضع هذا التعهد الفلسطينى الخاص بالميثاق داخل الاتفاق ولايكون فى شكل خطاب ملحق مثلما كان سابقا. واليوم تحول الى فصل فى الاتفاق.

س ـ ولكن كوزير للدفاع انت اليوم فى وضع لم تكن فيه فى الماضى، حيث أصبحت ممثلا للاعتبارات الامنية، بينما كنت تشكو فى الماضى من المبالغة التى اظهرها العسكريون فى مطالبهم.

جـ ـ داخل الجيش وخارجه وجد من كانت لديهم ترددات كثيرة فى موضوع أوسلو. فى الفصل الخاص بغزة اعربوا عن مخاوف عديدة التى اتضح انها لا تستند الى شئ.

س ـ الامر لا يتعلق بغزة فقط. كذلك فيما يتعلق بالضفة الغربية حدثت خلافات بينك وبين الجنرال بيران. «ابتسم بيريز كمن يعلم شيئا لا نعلمه نحن وقال:

جـ ـ لقد عرفت كيف أعمل معه وكيف يعمل هو معى. الامور الان على مايرام.

س ـ القضية الآن هى من الذى سيمثل الخط الامنى المتعنت الذى يؤدى الى حل وسط؟

جـ ـ لست واثقا من أن الأمر بهذه الصورة. انه مجرد تبادل اراء أكثر من كونه تصميما على مواقف. فى الماضى أيضا كانت الامور الامنية العسكرية ـ تحكمنى فى محادثاتى مع عرفات لا توجد حالة واحدة طلب الجيش فيها شيئا ما تجاهلته أو امتنعت عن طرحه خلال المفاوضات، وفى النهاية اصبح جزءا من الاتفاق انا حريص جدا، هناك بشكل عام تقسيمى للعمل بين السلك السياسى والسلك العسكرى. يجب أن يهتم السلك السياسى بالمواقف والاراء التى يطرحها السلك العسكرى. ولكنه غير ملزم بان يهتم بمواقفه بالنسبة للقضايا السياسية. ولكن عندما يكون هناك رأى عسكرى متخصص، سيكون من الخطأ ان يتجاهله السلك السياسى.

س ـ اذن كيف تنظر الى تصريح وزير الخارجية منذ يومين، الذى قال فيه أنه من الناحية العسكرية الخالصة يجب أن تحتفظ اسرائيل بهضبة الجولان حتى فى وقت السلم.

جـ أجابتى هى أنه لايوجد اعتبار عسكرى خالص، الاعتبار العسكرى هو اعتبار رئيسى، ولكن هناك اعتبارات آخرى، سياسية ومالية واقتصادية.

س ـ الى أى حد ستهتم بأراء باراك فى القضايا الامنية؟

جـ ـ الى القدر الذى أستطيعه لا أنوى أن أستهين بأى رأى أو أى صاحب رأى. أشعر باننى على قناعة تامة بان اسمع اراء الاخرين.

يوم الثلاثاء الماضى تمت دعوة عشرة حاخامات لزيارة مكتب بيريز وكان المنظر داخل مكتب رئيس الوزراء قد اختلف عنه قبل تولى بيريز المنصب، واشك فى أن يكون هذا المكتب قد شهد فى السنوات الاخيرة مثل هذه الجمهرة من الدينيين و المتدينين.

س ـ السيد بيريز ـ ما الذى تشعر به عندما يتم استدعاء عدد من الحاخامات للتحقيق معهم، والذين يصدرون فتاوى لرفض الأوامر العسكرية، وما يتكشف على هوامش الحركة الدينية ـ القومية؟

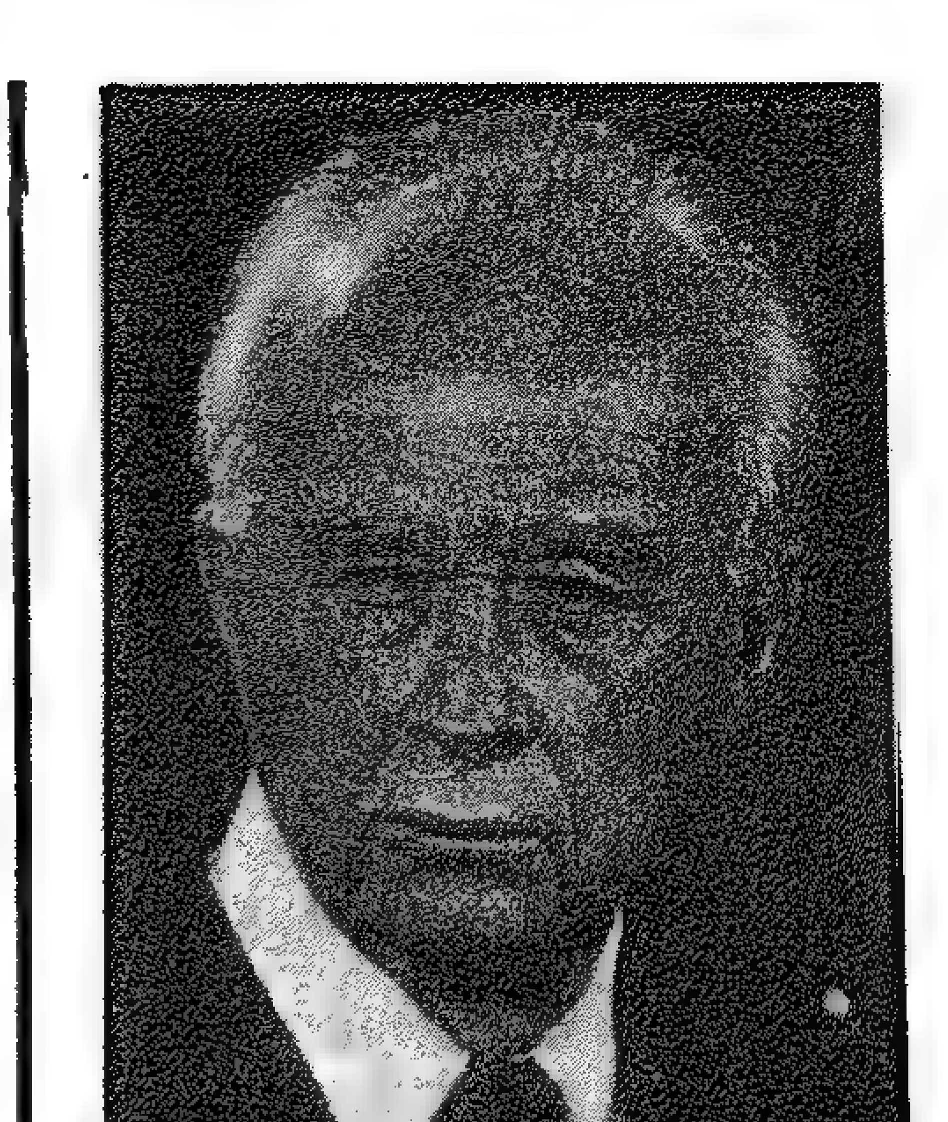
جـ ـ أنه امر خطير لامثيل له. والسؤال الاكبر هو ـ هل سيبدى الوسط تحفظا على هذه الهوامش المتطرفة التى سخرت واستهزأت بالتيار اليهودى الدينى. لدىّ شعور بوجود مثل هذا التحفظ وأنا ارحب به.

س ـ لم يجر اسحاق رابين حوارا متواصلا مع هذه التيارات ويعترض بيريز بشدة على اى نوع من المقارنة بينه وبين رابين.

جـ ـ ماذا تريدون منى أن أقوله؟

س ـ هل تنوى أن تقيم حوارا مع المستوطنين أيضاً، ومع مجلسهم؟
جـ ـ نعم، اعتقد أن الاغتيال يقتضى هذا، اعتقد أيضا انه اذا كان صحيحا ان طريقنا يحظى بالتأييد، فهذا هو الوقت المناسب كى نبدى سعة صدر لاولئك الذين لا يوافقوننا الرأى ليس هناك خطأ فى ان نبدى تفهما لمشكلة بعض الناس.
س ـ من خلال الاتفاق مع «المفدال»، ولا تهم صيغته، هل تنوى السماح لعناصر من خارج الحكومة المشاركة فى رسم السياسة تجاه الفلسطينيين؟
جـ ـ السياسة مرسومة الى حين الانتخابات. اعتقد أيضا أنه يمكن عمل حساب للمشاعر اليهودية، ولكن هناك اتفاقا لن يُمس.
س ـ مثلا الاتفاقيات النهائية. هل ستهتم أيضا برأى عناصر من خارج الحكومة؟
جـ ـ اننى لا أريد أن أتحمل تعهدات. ان ما أستطيع أن أتعهد به هو أن استمع الى أرائهم.
س ـ الا تشعر بالقلق بسبب ما تسمعه عن التعليم العام فى داخل الحركة الدينية القومية، وعن غياب التعددية؟ لقد اعلنت حركة «بنى عقيبا» أن قوانين الشريعة مفضلة على قوانين الدولة.
جـ ـ اننى فى غاية القلق لهذا السبب. ولكننى كنت أفضل أن يأتى التعليق الاولى من داخل العالم الدينى وليس من داخل العالم العلمانى، أننى افضل اراء وتصريحات الحاخام عميطال التى تحظى بالأولوية على اى تعليق آخر. وقد فعل ذلك، بدون ان يطالبه احد، وبدون أن يتعهد بالاذعان لمطلب احد. لقد فعل من ذلك ضميره. فى نظرى هذا هو الامر المفضل.
س ـ ما الذى تنتظره منه كوزير؟
جـ ـ لقد قلت أنه سيكون قائما على الفضيلة. لقد سألنى عن المنصب الذى سأعينه فيه. فقلت له ـ المسئول عن الفضيلة سيكون مشرفا على جميع الامور المتعلقة بوحدة الشعب، والحوار مع الدوائر الدينية والحوار بين الشتات وبين اسرائيل ـ سيلعب دورا من الدرجة الاولى. الا يوجد كم كبير من القضايا الحيوية غير الواضحة فى هذا الاطار او ذاك. النفس التى لم تترب على العمل الوزارى يصعب تحجيمها داخل مكاتب، ويجب ان يكون هناك امر كهذا فى الحكومة.لهذا لم اطلب منه اى تعهدات. لا أن يؤيد سياسة الحكومة، ولا تأييد رئيس الوزراء، أو الالتزام بشئ يجب ان يكون حراً كالروح.
س ـ ولكن رغم هذا هناك استياء رسمى. من التعليم الحكومى ـ الدينى والذى يعمل بشكل مستقل.
جـ ـ اى اعشاب رديئة داخل التعليم الحكومى والتعليم الدينى يجب اعادة النظر فيه. يجب ان نربى جيلا وليس اعشابا شيطانية.
س ـ سيدى رئيس الوزراء الى أى حد تشعر بالقلق مما يتضح الان بالنسبة لجهاز الامن العام، هذه المؤسسة فى حد ذاتها وصورتها ومما ينشر عن الحروب الداخلية.؟
جـ ـ لن احكم على الجهاز وفقا لما ينشر فى وقت الشدة. انه وقت الضيق الذى يتسبب فى نشر اشياء ذات طابع معين. كذلك قلت لمسئولى هذا الجهاز اننى لن احكم عليهم وفقا لما نشر، أنا اعرف جهاز الامن العام منذ عام ١٩٤٨. لست غريبا عنه. وقلت أيضا لهذا الجهاز ـ دلونى على حالة واحدة تلقيتم فيها توجيهات سياسية أو حزبية بالقيام بعمل معين، أو سمعنا منكم عن عمل بسبب اعتبار سياسى أو حزبى. أن ما يقود الجهاز هو الاخطار وليس الاحزاب كنت أريد أن يصبح كل جهاز مثاليا. ولست واثقا من إمكانية هذا لن احكم على المعايير أو إنعدام المعايير لدى جهاز الامن العام، لوجود لجنة تتولى ذلك. من عشرات السنين وانا أعيش مع رجال الحرس. ولم اعرف مجموعة رائعة ومخلصة ومثالية وعلى استعداد للتضحية بالنفس مثل هذه المجموعة.
س ـ حسنا ـ ليس هذا هو الموضوع الان، الحقيقة ان هناك شبابا ممتازين.
جـ ـ اذن ما القضية؟
س ـ القضية حالات الفشل الكبيرة التى وقعت مؤخرا.
جـ ـ لست مستعدا لان أحكم بوقوع خطأ من عدمه. هناك لجنة مستقلة ستبحث هذا. وهى التى سوف تستخلص النتائج لا اعتقد أنه الحكم على الناس مرتين. مرة قبل القضية ومرة بعدها.
س ـ الا تعتقد انه يجب أن يشعر الجمهور بالقلق فيما يتعلق بكفاءة جهاز الامن العام لمكافحة الارهاب؟
جـ ـ لو كانت الصحف تقوم بنشر جميع انجازات الجهاز، لما شعر الجمهور بأى قلق. إن ما ينشر الأن ليس إلا المشاكل التى تعتبر نقاط ضعف. لو نشرت صحيفة انجازات الجهاز لاكتشفنا أن هؤلاء الناس اكثر من رائعين.
فى الظهيرة انتقل بيريز بطائرة هليوكبتر الى الحدود الشمالية وقال لنا: «اننى انظر بعين الخطورة الى قضية الكاتيوشا. فمن الواضح لى أننا لن نستطيع التغاضى عن هذا. سوف نستخلص الدروس المستفادة من الوضع الذى ظهر. «لقد طلبنا من الولايات المتحدة أيضا أن يتحدثوا الى السوريين، وقد فعلوا».
س ـ أعلن اورى اور ضرورة البدء فى القاء المسئولية على حكومة لبنان وليس دائما ان نشير بأصبع الاتهام الى سوريا هل توافقه على هذا؟
جـ ـ لا اعتقد أنه فى حاجة الى رأيى، انه رئيس لجنة الخارجية والدفاع وذكرناه بان اورى أور اصبح نائب وزير الدفاع.. اى نائبه. فقال «كلا الامرين معا».
س ـ هل من الصواب فى نظرك الاقدام على خطوات السلام بينما سوريا ترعى هجمات حزب الله؟ ربما يجب أن نطلب أولا وقف هذه العمليات قبل الدخول الى المفاوضات.
جـ ـ اى شرط للتفاوض مع مخربين تعطيهم قوة لقد قام السوريون بالتمييز بين العمليات العسكرية من اجل الحرية، وبين الارهاب. هذا التمييز الذى يريح السوريين غير مقبول لدينا.
س ـ الا يمكن ان نعرض على لبنان تسوية أمنية، بموافقة السوريين لاتكون مقترنة بتوقيع اتفاق للسلام الكامل؟
جـ ـ اتفاق كهذا سيقتضى أن تدفع اسرائيل بدون مقابل.

اسرائيل بعد رابين



٢

الحاخامات أصدروا حكمهم على رابين بالموت

معاريف
١٩٩٥/١١/١٣

الحاخام بن نون أبلغ عن الاسماء، واعتزل ببيته تحت الحراسة داف ليئور حاخام كريات أربع، وناحوم ربينوفيتش، حاخام مدرسة «معالية أدوميم» الدينية، هما من أورد اسميهما أمس الحاخام يوآل بن نون باعتبارهما أكبر حاخامين مهدوا لمقتل رابين في الوقت الذي اصدروا فيه حكمهم باعتباره مطاردا. وقد تم استدعاؤهما أمس سرا من قبل زعماء الحاخامية لتوضيح الأمر، فانكروا الاتهامات المنسوبة اليهما.

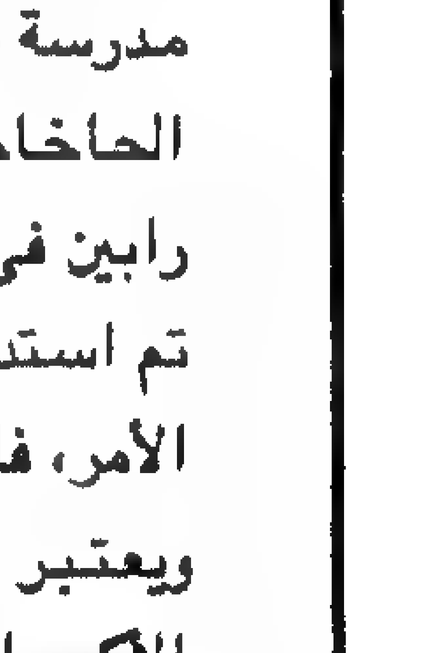
ويعتبر الحاخامان ليئور وربينوفيتش، من المقربين للحاخام الأكبر السابق، ابرهام شيرا، وهما من بين الذين وقعوا - قبل عدة أشهر - على قرار يدعو الى رفض الأمر بأخلاء المستوطنات وقواعد جيش الدفاع الاسرائيلي في المناطق.

وقد أوردت قناة التلفزيون الاولى ان حاخام المعهد الفني الديني، الحاخام اليها زيني، هو ايضا محل اتهام بانه أعلن أن حكم المطارد - الذي يعني حكما بالموت - صدر ضد رابين.

وقد أثارت اتهامات الحاخام بن - نون ضد هذين الحاخامين، موجة من الغضب والدهشة في اوساط رجال الدين - وقررت الحاخامية العليا تشكيل فريق خاص للتحقيق في أقوال الحاخامين محل الاتهام. وفي المقابل، فان كل ما وقع تحت يدى الحاخام بن نون سيتم تقديمها الى الشرطة لتتولى امرها.

وفي منتصف ليلة السبت ومع الساعات الأولى من يوم الاحد وصل الحاخام بن - نون من «عوفرة»، متوجها الى منازل اثنين من كبار الحاخامات وهما: الحاخام يسرائيل مائير ليؤ، والحاخام الياهو بكشى دورون، وطلب منهما تشكيل لجنة تحقيق للنظر في دور الحاخامين - داف ليئور وناحوم رابنوفيتش - في التحريض على القتل. وقال بن نون انه سمع أن بعض المتهمين في عملية الاغتيال الاخيرة، كانوا على اتصال بهذين الحاخامين. وفي رده على ذلك قال الحاخام ليؤ أن الحاخامية ليست جهاز أمن عام ولا شرطة، وليس لدى قوة ضغط، وستقوم الحاخامية بتشكيل لجنة توضيح تقوم ببحث الجانب الروحاني والاخلاقي للموضوع. ولابد أن نذكر ان الحاخام بن نون سمع عن ذلك من بعض الشهود، لا أكثر. وفي هذه الحالة، واذا ما كان هناك شئ ما غير واضح أو خافى عنا، فلا نستطيع ان نفعل شيئا في هذا الصدد.

أما الحاخام بكشى دورون فقد ذكر، أن الحاخامية ترى أن أى تحريض من جانب الحاخامات أمرا خطيرا، ومع ذلك أضاف أن أقوال بن نون كان يجب أن تخضع للتدقيق قبل أن يوجه اتهاماته. وبالأمس التقى الحاخام بكشى دورون مع الحاخام عوفديا يوسف، ومع كبير الحاخامات السابق ابرهام شيرا - وتشاور معهما في الموضوع. كما التقى بالحاخام داف ليئور والحاخام ناحوم



رابينوفيتش، اللذين انكرا الادعاءات الموجهة ضدهما. وقال الحاخام بكشي دورون انهما ايضا استنكرا كتابة التحدث ضد رئيس الوزراء الراحل. وفى نهاية المقابلة قال الحاخام بكشي انه مقتنع تماما بان الحاخامين لاتشوبهما اية شائبة.

ولم يخف الحاخام ليئو غضبه مما ارتكبه بن نون، وذكر: «انني لااريد ان احكم على شخص في حالة هياج. وقد رأيته قبل أن يعلن عن ذلك في وسائل الاعلام ولم يقل كلمة واحدة في هذا الموضوع، لقد أثار الخوف من ان كل الحاخامات متهمون، وانهم يجلسون على كرسي الاتهام».

هذا، ومنذ نهاية الاسبوع، يحاط الحاخام يؤال بن نون باحتياطات امنية مشددة، بعدما تلقى تهديدات بالقتل. وجرت عملية تمشيط يوم السبت في الكنيس الذي يصلي فيه. وقد رفض بن نون أمس التحدث مع الصحفيين، وألقى مساعده بيانا باسمه جاء سفية:

«أن الحاخام بن نون ليس لديه تصريحات تختلف عما تم الكشف عنه بالنسبة لاسماء الحاخامات، وانه لم يصرح بأي شئ في هذا الموضوع لأي مصدر اعلامي. وقد نقل بن نون الموضوع برمته الى كبار الحاخامات، حتى يتدارسوا الأمر حسبما يفهمونه وبالكيفية التي يرونها.

من ناحية أخرى، اصدر الزعماء الدينيون في «كريات أربع» بيانا أدانوا فيه الاتهامات ضد الحاخام داف ليئور وهددوا المسئولين عن نشرها، بانهم اذا لم يتراجعوا عنها وينكروها - فسوف تتخذ ضدهم اجراءات قانونية من بينها رفع دعوى تشهير.

وبالامس صرح مصدر قضائي في وزارة العدل، ان المستشار القانوني للحكومة اصدر أمرا بالتحقيق في قائمة الحاخامات التي قدمها الحاخام بن - نون.

*الحاخام داف ليئور أيد حركة سرية يهودية إن أي متتبع لمسار الحاخام داف ليئور، لم يندهش عندما طفا على السطح احتمال أن يكون قد أباح قتل رئيس الوزراء. فحاخام كريات أربع يعتبر أحد متطرفي الصهيونية الدينية. وقد أثارت تصريحاته أكثر من مرة، موجات من الهياج والاثارة. وقد قال لتلاميذه فيما مضى: «إن باروخ جولد شتاين شهيد، كشهداء كارثة الابادة».

وفي عام ١٩٨٤ تعرف الحاخام ليئور برئيس حركة مناحم ليفاني السرية، واعترف ليفاني نفسه بان ليئور كان أحد الحاخامات الذين أيدوا الضرب الجماعي للعرب والهجوم عليهم. كما أيد النقل او التهجير الجماعي لعرب المناطق، إذ قال: «ان نقل السكان العرب من الضفة الغربية وقطاع غزة، مهمة رسمية».

وقد ذكر ذلك أمام تلاميذه، وفي اجتماع حاخامي منذ ثلاث سنوات «يجب أخذ جميع العرب هناك، من عمر ١٦ وحتى ٦٠، ونقلهم الى مكان آخر، الى الجنة!».

وفي ابريل ٩٤ طالب المستشار القانوني للحكومة ميخال بن يائير، بالتحقيق في أقوال ليئور اثناء جنازة باروخ جولد شتاين، إذ كانت تحمل دلائل على التطرف والاثارة. وسبق ان قال احد تلاميذ ليئور ان تأثيره كبير وخطير: «ان اقواله تغوص في أعماق سامعيه. انه لايفعل ذلك الا ومستخدما نصوص دينية واضحة، تخاطب المجتمع بأكمله».

وحاول المقربون من ليئور رسم صورة أخرى له. «ان الحاخام يدعو دائما في صلوات يوم السبت، بالبركات لقادة الدولة. على عكس حاخامات آخرين، قرروا اسقاط هذه الدعوات، غير ان ليئور أصر على ابقائها».

ومع ذلك، فقد اعترف ايضا بان ليئور يعتبر من المتطرفين جدا لموضوع أرض اسرائيل، وان معارضته لمسلك الحكومة كانت قوية جدا. وقد أدى تطرفه وتعنته الى تعطيل تعيينه قاضيا في المحكمة الحاخامية العليا، مرة بعد أخرى.

* الحاخام ناحوم ربينوفيتش اتهم الحكومة بدعم عرفات

«لقد انتشلت الحكومة عرفات من الحضيض، وبذلك سمحت بتشجيع الارهاب» - هكذا قال ناحوم ربينوفيتش، حاخام «معالية أدوميم»، في تعليقه على اتفاقات أوسلو.

ولم يحاول رابينوفيتش اخفاء رأية وموقفه النهائي الحاسم تجاه خطوات الحكومة. «ان زعامتنا المتألقة تريد أن تمنح ابعادا اعلامية واسعة لحدث مخزي، يحتقر ويهين كل شعب اسرائيل بجميع اجياله»، هكذا كان تعليقه على توقيع الاتفاق.

وفي ابريل ٩٤ قدم عضو الكنيست ران كوهن الى المستشار القانوني للحكومة، ما يفيد بان الحاخام رابنوفيتش قال لتلاميذه: «يجب رفض أوامر الاخلاء كما لو كانت أوامر نازيه». ولم ينكر رابنوفيتش في حينه هذه الفقرة. وسبق أن قال أن الامر بالاخلاء من المستوطنات ليس له أية صفة قانونية.

وبالأمس انكر رابنوفيتش بشدة ما نسب اليه قائلا: «أرفض محاولة ادخالي في قائمة الذين اصدروا حكم «المطارد» على اسحاق رابين، أن اقوال بن نون افتراء وكذب. انه عمل شنيع لامثيل له، والتصور العلماني فقط يمكن ان يجد مثل هذه القصة. لقد تحدث مع مندوب المحكمة الحاخامية العليا الذي جاء ليستوضح الأمر، وقلت له نفس الرد. لقد دعوت دائما الى منع العنف، وأعلن غير مرة انني ضد اعمال العنف ضد اليهود. وقلت أن أي عمل مناهض للعمليات الانتحارية العنيفة سيكون مباركا، فقط لا تقود الى عنف ضد يهود». واضاف الحاخام ربينوفيتش أنه يدين بشدة قتل اسحاق رابين على يد ايجال عامير وزمرته. وقال: «ليس هناك حاخام يستحق هذه التسمية يقر أمرا كهذا، ان ذلك ضد التوراة، لقد قصد رابين عمل أمور طيبة، اعتقد أنه ارتكب اخطاء. لقد حاول ان يبحر بين قوى متناحرة». وقال أنه سيطلب محاكمة الحاخام بن نون.

جهاز الامن العام:
ثمن التـــهــــاون

معاريف
١٩٩٥/١١/٢٤

موشى نجبى

ستتضح فى تقرير لجنة «شمجار» جميع الحقائق عن اخطاء جهاز الامن العام (الشين بيت) ومقدار مسئولية افيشاى رافيف بالنسبة للتحريض والعنف، ولكن من خلال مانشر حتى الان تبرز ثلاثة دروس حيوية.

الدرس الاول: ان للدنس المتأصل - وبخاصة صفات الكذب والتشهير - ليس فقط ثمنا اخلاقيا بل وأيضا عمليا باهظا. كل من رفض المطالب (التى طرحتها هنا) بعزل رئيس جهاز الامن العام (الشين بيت) بعدما حدث تشكيك فى اخلاقياته وعدم ترقية اعضاء هذا الجهاز الذين استغلوا مهمتهم الامنية من أجل الحصول على امتيازات شخصية وانشطة تكاد تلامس العمل الجنائى، وكل من أتهم الذين طالبوا بعزل هؤلاء بأنهم مغرضون، يجب عليه الأن ان يعيد الحساب مع نفسه. وهذا الحساب مع النفس مطلوب ايضا فى الصحافة. عندما أراد بعض الصحفيين الكشف عن المعايير المريبة التى يعمل بها كبار المسئولين فى جهاز الشين بيت، وتجرأ هؤلاء الصحفيين وتساءلوا بصوت مرتفع - الايُطلب من هؤلاء المسئولين على الاقل نفس الاوصاف الاخلاقية المطلوبة من المشرف العام على الشرطة أو رئيس الوكالة اليهودية - حتى انهالت على هؤلاء الصحفيين الهجمات الكلامية من جميع الصحفيين الموالين. وهذا مايذكرنا بالخطأ الذى وقع قبل حرب عيد الغفران.

لقد ظهر الخطر منذ البداية عندما ظهرت شكوك فى أن رئيس جهاز لايحرص بنفسه على التصدى لاقل خطأ ويعتبره خطأ خطيرا، وهذا ما سيؤثر تأثيرا سلبيا على جميع المرءوسين، لانه سيجد صعوبة فى ان يطالبهم بتنفيذ ما افسده هو بنفسه، أو يصبح رهينة لكل من شهدوا تجاوزاته.

الكذب فى الامور الامنية هو بداية نهاية الدولة - جاء هذا التحذير على لسان الجنرال زوريع مائير الراحل بعد ان كشف قضية الاتوبيس خط ٣٠٠ ومقدار الفساد فى قيادة جهاز الشين بيت، لقد تنبأ نبوءة لم يكن يعلم بها، فالتستر على كاذب، وترقيته الىٰ منصب حساس للغاية، لم يؤديا بعد - والحمد لله - الى نهاية الدولة، ولكن بالتأكيد يمكن ان نخشى من انهما قد اديا الى تقصير جلب علينا نهاية مأساوية جدا.

الدرس الثانى: يجب الايسيطر شخص بمفرده على تعيين اشخاص فى المناصب الكبرى داخل الاجهزة السرية، ويضع جميع المؤسسات التى تتحمل المسئولية رسميا، امام حقائق نهائية. قيل فى الماضى ان رئيس الوزراء مدد فترة عمل الرئيس السابق لجهاز الشين بيت بدون ان تبحث الحكومة تقرير لجنة الجنرال فردى حول سلوك بيرى، وبدون ان يطلع اغلب الوزراء على هذا التقرير كذلك ترقية رئيس مكتب بيرى - رغم اكاذيبه فى الشرطة وتورطه فى مضايقة الصحفية كرميلا منشيه - لم يتم بحثها خارج «المطبخ» المحدود الذى ضم رئيس الوزراء ورئيس الشين بيت.

الدرس الثالث: لاتوجد رقابة واشراف على انشطة الاجهزة السرية. فى حينه قال رئيس المحكمة العليا، البروفيسور اسحاق زامير، الذى تصرف على تعرف على قضية جهاز الشين بيت بدون وساطة الا يمكن ان نسلم بهذه السخافة التى تقول ان الصلاحيات فى المجال الامنى، والتى تعد الاكثر خطورة بين جميع الصلاحيات السلطوية، تكون هى بالذات التى تتعرض لاشراف أو رقابة واهية للغاية.

ليس هناك عيب فى زرع (عميل) داخل المنظمات المتطرفة. ويمكن أن نرى انه من المشروع السماح لمثل هذا العميل بأن يرتكب بعض المخالفات البسيطة وضمان (حصانة) جنائية له. ولكنه لايمكن فى ظل اى نظام ديمقراطى سليم الا يتم تحديد مسبق لمعايير هذا السماح وهذه الحصانة واجراءات منحها، والا يحصلوا على موافقة (أو على الاقل علم) مسئول كبير فى النيابة العامة مثلما يحدث عندما يعرضون الحصانة لعميل بوليس او لشاهد ملك.

بالطبع ليس هناك تشابه شخصى او اخلاقى بين رافيف وبين جوناثان بولارد، ولكن هناك مفهوم مشترك لقصتيهما - فى القضية تظهر شكوك بشأن اتخاذ اجراء استخبارى ذى اثار اخلاقية وسياسية بالغة، وعنصر واضح من المقامرة الخطيرة بدون موافقة أو حتى علم من جانب الذين اخترناهم وولبناهم الاشراف على الاجهزة الامنية - وفى كلتا الحالتين فشلت المقامرة فشلا ذريعا.

ان التأثير لهذه المساوئ التى احصيناها - اى الفساد الاخلاقى وغياب الرقابة الخارجية الفعالة، سواء بالنسبة للتعيينات أو للقرارات التنفيذية المصيرية - يعتبر مدمرا. لقد وجد داخل الجهاز جو من انعدام القانون أو الحساب، وغياب الثواب والعقاب وبخاصة القوة التى لاتحدها قوانين ولا اخلاقيات. وقد سبق ان علمنا اللورد اكتون أن القوة تميل الى المفسده والقوة الشديدة،

شديدة الافساد. وكما قلنا، لقد كان الدم هو ثمن الفساد، وكان لابد لنا ان ندفعه «لقد سكب الحبر الكثير على هذا الموضوع وقيل كلام كثير، ولكن كل ما تم عمله كان بطيئا جدا وقليلا جدا ومتأخرا جدا.

جاء ذلك على لسان لجنة «شمجار» الاولى التى حققت فى اخطاء وتقصير فرض القانون الذى سبق المذبحة التى وقعت فى الحرم الابراهيمى ليتنى اكون واهما، ولكننى اخشى ان يكتب كلاما مماثلا حول ما (لم) يتم منذ اغتيال رئيس الوزراء.

تصريحات الحكومة حول الخطوات المطلوبة لقمع عنف اليمين المتطرف هى مثل النفخ فى قربة مثقوبة. ما الذى استفدناه من قرار اعتبار منظمات متطرفة آخرى خارجة على القانون، بينما لم يتم تنفيذ قرار مماثل صدر منذ عشرين شهرا؟ وفقا لهذا الاعلان كان من المفترض تقديم جميع النشطاء والمتحدثين باسم العصابات المتطرفة الى المحاكمة منذ فترة، وكانت تنتظرهم احكاما بالسجن لمدة عشرين عاما. بدلا من هذا سمعنا هؤلاء يدلون باحاديث الى وسائل الاعلام هذا الاسبوع وهم يتمتعون بكل الحرية.

كذلك فان انشاء «هيئة تنسيقيه» جديدة لايساوى شيئا فى غياب التصميم الحقيقى على فرض القانون. لقد حصلنا هذا الاسبوع على برهان آخر مخيف بعدم وجود مثل هذا التصميم - أى الصمت ازاء توصية اصدرها حاخام معروف لوضع كمائن عل الطرق المؤدية الى المستوطنات، بحيث تنال من الجنود الاشرار (حسب تعبيره) اذا حاولوا اخلاء هذه المستوطنات، هل لو كان شيخ اسلامى قد اصدر مثل هذه الفتوى، كان سيواصل الدعوه لفتواه بلا مضايقة؟

إذن ليس هناك اى جديد فى جهاز (عدم) فرض القانون على متعصبى اليمين. لقد قال الحاخام يؤال بن نون انه لم يذهب بفتاوى اباحة سفك الدماء الى الشرطة والى المستشار القانونى للحكومة، لأنه تأكد اثناء الكشف عن المنظمة اليهودية السرية أن السلطات تخشى اتخاذ اى اجراءات ضد الحاخامات. ومازال هذا الخوف الصامت سائدا وقائما. بالفعل فى الايام التى يترك فيها ميخائيل بن يائير عمله لساعات طويله ووجود بشكل شاذ فى مداولات لجنة التحقيق - ربما تخوف من أن يدينوا اخطاءه السابقة على الاغتيال - مازالت الاخطاء تزداد قوة ووحشية

يديعوت ١٩٩٥/١١/٢٣

المتطرفون اليهود يريدون السيطرة علينا

اسحاق بريوسف

هناك عناصر مشتركة بين التطرف الدينى الاسلامى والتطرف الدينى اليهودى، وأهم هذه العناصر على الاطلاق رفض انجازات الحضارة والثقافة فى الغرب والديمقراطية وحرية التعبير والمساواة بين الاجناس والتقدم فى جميع المجالات «هذا مايقوله المؤرخ البروفيسور ميخائيل هرسجور - ٧١ عاما الذى - يحذر من انه اذا لم نتخذ خطوات فورية فسوف يكون مصيرنا هو الضياع».

والخطر كبير.. انهم يرغبون فى السيطرة علينا. والاحتمال الوحيد هو عزلهم واضعاف قوتهم. ويجب أن يتم احياء حركة الشباب مرة أخرى. انهم الشباب الذين ظهروا الآن اقوياء بعد مقتل رابين وهم يستطيعون ان ينقذونا من اليمين المتطرف الخطير ومن لايستطيع ان ينطق كلمة «تطرف دينى» فان البروفيسور هرسجور يقترح عليه اسما جديدا الا وهو «الفاشية الارثوذكسية» ويقول أنه لايجب ان نقع فى الخطأ، حيث ان هذه فاشية بكل ما فى الكلمة من معنى، وهى حركة عنيفة تدعو الى الديكتاتورية وسيطرة اليمين. ونفس الشئ ايضا بالنسبة للمتطرفين المسلمين حيث أنهم على غرار المتطرفين اليهود. فحكم الاعدام الذى صدر فى ايران على الاديب سلمان رشدى يشبه حكم الاعدام الذى صدر لدينا ضد رئيس الوزراء بسبب سعيه نحو السلام، ويجب ان نكون حذرين الى اقصى درجة ممكنة مع الفاشية لان النكبة قد حدثت بسبب الفاشية الالمانية.

س - السنا بصدد اناس يتمسكون بمبادئ الدين؟

جـ - انهم يريدون ان يعودوا بنا الى الماضى السحيق للتلمود والتوراة. وبئس مايفعلون انهم يشتاقون الى ذلك التلمود الذى كتب عندما فقد الشعب سيادته على أرضه ولايجب ان نخدع انفسنا حيث ان المسألة ليست مجرد اغتيال رئيس الوزراء ولا مجرد صراع ضد السلام، ولكنه جزء من خطة السيطرة اليمينية الفاشية على الدولة، وذلك حتى يكون هنا نظام يعمل على اعادة بناء الهيكل مرة أخرى. نظام يخرجنا من الهيستريا العالمية الغربية المتقدمة.

س - الست تبالغ بعض الشئ: انك تثير الخوف فى نفوسنا بكلامك هذا.

جـ - ان المتطرفين المسلمين واليهود يرغبون فى جر الشرق الاوسط الى الماضى. ولدينا الان دولتان، ولااقصد اليهود والعرب، ولكن هناك دولة اسرائيل ودولة يهودا وعاصمتها الخليل. وهم الذين يتخذون القرارات هناك فى دولة يهودا ويقولون ان تل ابيب ومنطقة الشاطئ هى مناطق فاسدة وعفنة وانها مواخير للمخدرات

والخاطئين وهم هناك فى الخليل الورعون الصديقون. وأكد انه توجد لدينا هنا حضارة غربية وهناك فى دولة يهودا توجد حضارة الديناصورات ويجب على الجماهير فى اسرائيل ان تفهم هذه الحقيقة ويجب ان تعمل وتتحرك قبل أن يسيطر هؤلاء علينا ومثلما هو الحال فى الدول العربية المتقدمة التى تصارع الاسلام المتطرف، يجب ان نصارع هنا ايضا ضدهم قبل أن نغرق فى عالم ليس له اى مستقبل.

س ـ ماذا يمكن ان نفعل؟

جـ ـ اذا كانت الحكومة ذكية وحكيمة سوف تفهم انه يجب فعل اى شئ ممكن حتى تخرج من هناك من الخليل ومن المناطق اكبر عدد ممكن من اليهود وان تدفع لهم تعويضات وتقيم لهم مساكن هنا وتعزل الاقلية المتطرفة. وبذلك نستطيع ان نمنعهم من السيطرة على الدولة وعلى مستقبلنا.

س ـ اليست هناك وسيلة اخرى، مثل التعليم أو التأثير عليهم، الم يساعد مقتل رابين على أن تفهم الجماهير الافكار المتطرفة لهذه الجماعات؟

جـ هناك تأثير بالطبع وانا لم التق مع الدوائر الدينية ولكن سائقى السيارات الاجرة على الاقل الذين اركب معهم، والذين كانوا يمينيين للغاية، يجعلوننى اشعر بان ثمة شيئا قد تغير.. شيئا ما قد حدث.. ولكن المفاجأة الكبيرة كانت فى الشباب ذلك الشباب الذى ظهر على حقيقته بعد مقتل رابين. وأكبر جريمة ارتكبها حزب العمل هى اغتيال حركات الشباب. لقد اقيمت هذه الدولة على ايدى هؤلاء الشباب. والهجرات الاولى والثانية والثالثة كانت هجرات شباب. واليسار الاسرائيلى تسبب فى احتضار حركات الشباب التابعة له لانهم شعروا بالخوف من الشباب المتحمس واليقظ والذى يطرح الاسئلة. وهذا خطأ كبير جدا.

ولقد ادرك المتدينون القوة الكبيرة الكامنة فى الشباب. وليس هناك داع للحديث عن المدارس الدينية العسكرية. وهى بمثابة مركز يجمع فى داخله قوة كبيرة آخذة فى التزايد ويمكن ان يخرج منه متطرفون. وكما قرر بن جوريون ان يحل البلماخ حيث كان يساريا قحا يجب ان نعمل اليوم على حل المدارس العسكرية الدينية. لانها اصبحت يمينية اكثر من اللازم واصبحت تتبع قيما غير ديمقراطية.

س ـ هل الشباب قادر على القيام بنشاط سياسى؟

جـ ـ بكل تأكيد يجب الا يقتصر دور الشباب على العيش فى الكيبوتسات ولكن لهؤلاء الشباب مثل عليا وافكار سامية وهامة للغاية ويمكن ان تكون لهم تحديات اكبر فى المدينة. ويجب ان نشجع وأن نعيد تأسيس حركات الشباب اليسارية الحالية، وعلى رأس هذه الحركات، الكشافة، هاشومير هاتسعير (الحارس الفتى) وهانوعر هاعوفيد (الشباب العامل) وشباب ميرتس. كل شئ قائم ولكن الذى ينقص هو أن نبعث فيه الحياة.. يجب ان نوجه هذه الحركات الشبابية نحو النشاط السياسى الديمقراطى فى المدينة. انهم شباب متحمس للغاية ونشط ومقاتل وهو الذى سوف ينقذنا من هذا التطرف الدينى الذى يهدد بالسيطرة علينا.

يقولون فى اليمين : بسبب الحكومة سيكون هناك الكثير من امثال عامير

معاريف
١٩٩٥/١١/١٠

نداف هعتسنى

منذ عدة اسابيع طلب كبار المسئولين بجهاز الامن العام من شخصية عامة فى احدى مستوطنات الضفة الغربية تقديم العون لهم فقد عرضوا ملامح شخص، بلا اسم أو علامات مميزة، يعتقدون انه قد يحاول اغتيال رئيس الوزراء. قالوا (ساعدنا فى البحث عن هذا القاتل داخل الضفة الغربية). وعاد الرجل باجابة مفاجئة قال لهم (ان الملامح التى قدمتموها جيدة، وليس من شك بان هناك من يريد القضاء على رابين، ولاتتهاونوا فى العمل) واضاف (انكم تبحثون عن ابرة فى كومة قش. أذهبوا الى المدن الكبرى هناك ستعثرون على القاتل).

لم يفاجئ ذلك المتكلم رجال الامن العام، مثل اخرين فى الضفة الغربية وغزة واليمين، من حقيقة ان هناك شاب صغيرا قرر ان يغتال اسحاق رابين لقد سبق ان حذر هو واخرون اكثر من مرة فى الماضى.

فى ١٣ مايو ١٩٩٤، منذ حوالى عام ونصف بعث المتحدث باسم مجلس مستوطنات الضفة والقطاع، اهارون دومف، برسالة الى رئيس الوزراء اسحاق رابين محذرا وقائلا: «بالنسبة لكثيرين فى اسرائيل، يعتبر عدم انحيازك وانحياز الحكومة الى جانب معاناة اليهود.. سببا فى احساس مرير بالغربة. لدى الكثيرين منهم تترجم هذه الغربة الى يأس، ولدى القلة، قد يؤدى هذا اليأس الى اعمال متطرفة.. للأسف اسمع احيانا ان الحل الوحيد هو الاغتيال السياسى. وهذا الاغتيال ـ لاسمح الله ـ يعد امراً خطيراً من جميع الجوانب.. ولكننى وجدت انه من الصواب ان أحذرك من هذا، وانك اذا واصلت هذا الطريق ستتحمل على الاقل المسئولية غير المباشرة بسب عمل شيطانى من شخص ما». خلال رحلاته فى انحاء البلاد، كان دومف يلقى استقبالا حافلا من المتعاطفين معه الذين تكلموا بصراحة عن ضرورة اغتيال قيادة الحكومة. ويحكى دومف هذا الاسبوع قائلا «يحضرنى حدث وقع فى رامات جان، خلال ملتقى موسع اقترب منى أحد الحضور، وهو شخص لا ينتمى لجماعات دينية وقال: اعتقد أن هذه الحكومة

منغلقة، فهى غير قادرة وغير مستعدة لان تفهم اى شئ، واعتقد انه لايوجد أى حل سوى الاغتيال السياسى: فقلت له: كيف تقول مثل هذا الكلام؟ فكان رده: «هذا صحيح، ولكن الوضع فاق كل الحدود». وقد انضم الى هذا الحوار شخصان او ثلاثة، ولم الحظ انهما ابديا اى امتعاض مما يقال).

خطر الحرب الاهلية: تساءل هذا الاسبوع البعض، عما اذا كان ايجال عامير هو الشخص الوحيد الذى كان يحمل مسدسا ويبحث عن الوقت المناسب لاغتيال رئيس الوزراء. اذا كانت الاجابة لا، فمن هم الآخرون ومتى سينقضون؟

لقد بشرت الظواهر الاولى التى تلت انطلاق الرصاص فى الميدان بشرور كثيرة. ليس هناك شك لدى اغلب الذين تحدثت اليهم، بما فى ذلك بعض نشطاء اليمين المتطرف، بأنه سيكون هناك المزيد من امثال ايجال عامير، سواء فى اليمين أو فى اليسار. فقد اكد الخطاب القصير الذى القاه ايجال عامير فى قاعة المحكمة الكثير. هناك فقرات مماثلة، وان كانت بدون النتيجة القاتلة فى خاتمتها، يمكن ان نسمعها من الكثيرين على جانبى الخط الاخضر - كثيرون جدا. يؤكد يعقوب نوفيك رئيس لجنة تنظيم مظاهرات اليمين انه (من المتوقع بالطبع ظهور الكثير مثل ايجال عامير يجب أن تتفهم ان هذا الشاب ليس من الموتورين، انتى لاابرر القتل، ولكننى اعلم من أين جاء هؤلاء، هناك الكثيرون جدا فى اسرائيل يرون ان هذه الحكومة تعرض وجودنا الفعلى للخطر. هى التى جعلت الوضع يصل الى حد الغليان، واذا واصلت نفس الاسلوب مع بيريز، فإن الغليان سيزداد، وظهور خطر حقيقى لحرب اهلية). عند الكلام عن المظاهرات الكبيرة لليمين، فانهم يتكلمون بقدر كبير عن لجنة التنظيم (مأمتمس) التى يرأسها نوفيك. من شقة فى القدس مليئة بالمنشورات التى تحتج على الحكومة، تحملت مجموعته هذا العبء التنظيمى. من هنا خرج الكثير من اللافتات التى حملها المتظاهرون، وليست بالضرورة التى تصف رابين بانه قاتل ونازى. وليس من الصعب على نوفيك ان يتخيل ما دار فى خلد ايجال عامير. يقول نوفيك «يعتقد مثل هذا الشخص ان شعب اسرائيل فى خطر ويساق كالشاة الى المذبح. لاحظ انه سار فى جميع المظاهرات، وحاول ان يؤثر بالطرق الديمقراطية الشرعية، فماذا حدث؟ لاشئ لقد احس ان الحكومة تحاول قمع مليونى شخص، وان هناك حملة احتجاج جماعية لم يسبق لها مثيل فى تاريخ دولة اسرائيل، والحكومة تنعت كل من يسير فى المظاهرات بأن يمينى متطرف).

يوم الاحد الماضى تم استدعاء «م» الذى يقطن الحى اليهودى بالقدس القديمة، للتحقيق معه وهذا الشخص خبير فى الاسلحة ومتدين تطوع لتدريب ربات البيوت على استخدام الاسلحة المرخصة، وقد جاء هذا الاستدعاء بعد حادثة أخرى تعرض خلالها يهودى فى المدينة القديمة لاعتداء بالسكين، ولم ينجح فى استخدام سلاحه، عندما وصل «م» الى نقطة الشرطة استقبله رجل جهاز الامن العام فى زى رجل شرطة، وظل يحقق معه طويلا عن اسباب هذه المبادرة التى قام بها. كان من الواضح ان جهاز الامن العام يريد التأكد من عدم اقامة منظمة يهودية سرية جديدة. وقد تضرر الرجل من هذا وتساءل «لو كنت اقمت هذا التدريب فى احدى الكيبوتسات، هل كنتم ستحققون معى أيضا؟».

ترتبط هذه القصة الصغيرة بسلسلة من القصص الاخرى، التى تؤكد مدى الجهود المكثفة التى يبذلها جهاز الامن العام والشرطة من اجل اختراق صفوف اليمين المتطرف وكشف أى مبادرة ارهابية يهودية، أن أجهزة الامن العام تراقب الوضع فعلا منذ وقت طويل. فى المقابل تتم محاولات مكثفة لزرع عملاء داخل المنظمات المتطرفة، مثلا كبار النشطاء فى حركة «كاخ» يمكنهم ان يشيروا الى بعض العملاء على الاقل. ولكن لم تكن هناك حاجة الى كارثة فى الميدان من أجل ملاحظة أن المعلومات المتوافرة لدى أجهزة الأمن بها عيوب. منذ حوالى سنة عرض جهاز الأمن العام قائمة تضم ٤٨ من اعضاء «كاخ» الاساسيين، بعض الاسماء الهامة كانت ناقصة وبعض الموجودين كانوا مجهولين. هناك ايضا انتقاد شديد حول اسلوب رصد الارهابيين الفاعلين. اكثر من مرة تم تحذير المحققين من انهم يركزون اكثر مما يجب على الدوائر المعروفة تلقائيا، مثلا فى ثلاث مستوطنات فى الضفة والقطاع، حيث يتجمع فيها عدد لابأس به من كبار المتطرفين. وقد جاء القاتل من هرتسليا.

لقد ركزوا على نشطاء ثلاث حركات - كاخ وكاهاناحى وايال - مَن من المحققين كان يعلم ان هذه الحركات الثلاث قد تضخمت. الحقيقة هى أنه فى حركتى «ايال وكاهاناحى»، لايوجد أكثر من بضع عشرات من الاعضاء حتى حركة «كاخ»، لاتضمن اكثر من بضع مئات. اما بعض الاسماء الاخرى مثل حركة نوف وسيف داود، فلا تمثل شيئاً تقريبا لدى جهاز الامن العام والشرطة، لايوجد جهاز امنى - الا اذا كان يعمل باسلوب ستالين - قادرا على أن يقرأ الافكار ويتابع مايحدث فى داخل كل بيت، ان من يقرر اغتيال زعيم لاينشر ذلك على الملأ، والحظ السيئ هو الذى سيؤدى الى القبض عليه.

سيصبح على أجهزة الامن الآن مواجهة مثل هذه المشكلة الصعبة. يحتمل أنه فى المستقبل القريب بالذات سيحظون بمعاونة غير متوقعة وبخاصة من مستوطنى الضفة والقطاع. من شأن الجماهير الاساسية فى الضفة والقطاع - والتى استاءت من شرذمة المتطرفين التى تلوث الجميع - أن تخرج عن نهجها وتقدم العون لاجهزة الامن.

عامير ورم خبيث: من المنتظر ان يصدر فى الاسبوع القادم منشور من نشطاء حركة «كاخ»، يتهم الحكومة بالقمع البلشفى ولكنه يدعو بالفعل الى وقف العنف، وهذا المنشور يعد مفاجأة فى حد ذاته، ولكن الاكثر مفاجأة ان نسمع أحد زعماء هذه المنظمة يقول هذا الاسبوع، أنه قد أعرب عن اسفه لمقتل اسحاق رابين لان ما حدث لم يكن «عملاً حكيما».

رغم هذا الموقف، صدرت فى الايام الاخيرة نداءات فى مستوطنات الضفة والقطاع وفى اليمين تدعو الى اعتبار اعضاء المنظمات المتطرفة خارجين على المعسكر. وقد بذل زعماء مجلس المستوطنات جهدا كبيرا من أجل اظهار نغمة من التصالح تجاه المعسكر الثانى، وقد تكلم بعضهم عن ضرورة اجراء «حساب مع النفس» كما أن اغلبهم شارك فى الجنازة.

ولكن ما أن مرت ٣٦ ساعة على عملية الاغتيال حتى انضم زعماء اليمين الى اعضاء «كاخ» فى الشعور بالمطاردة. وقد تكلم المتحدثون معى عن احساس سيئ، وكأن الحكومة مثلما قال يعقوب نوفيك، تستغل الاحداث التراجيدية من أجل تصفية المعسكر المنافس. كل هذه الامور جعلت الذين تحدثت اليهم يتوصلون الى نتيجة سيئة جدا تجاه المستقبل الادبية نعمى فرانكل، التى تقيم فى مستوطنة كريات اربع، وكانت فى الماضى جزءا من جسد حزب العمل كانت على صلة جيدة باسحاق رابين. ولم تكن فرانكل متفائلة هذا الاسبوع. من أول يوم اضطرت لأن ترد على سلسلة من التليفونات الشيطانية من اعضاء اليسار، والذين لم يترددوا فى أن يخلطوا مكالماتهم بتهديدات.
تقول فرانكل «اننى فى منتهى الخوف مما قد يحدث الأن. انا آسفة على مقتل رابين، لانه عمل قبيح. ولكنه يجب أن ندرك انه معسكر الحكومة هو المتهم بايجاد واقع نفسى وروحى لا يحتمل، الى جانب عمل الحكومة، واليمين والمستوطنين لاتوجد اى زعامة جديرة بالاشارة، وليست هناك زعامة ذات صلاحية يمكنها ان تكبح مثل هذه الظواهر. اننى اسمع البعض من بيننا ينظرون الى السماء ويدعون الى اعادة ترتيب البيت، وهذا أمر لايمكن احتماله. هذا الشخص ايجال عامير، الذى يعتبر بلاشك ورما ـ بيئا كان يعيش فى حالة من المسلمات والعادات التى جعلتنا دائما فى حالة ازمات، ثم تحطمت هذه المسلمات.
فى هذه الحالة، عندما يكون الناس فى حالة من البلبلة، يفقد البعض السيطرة على انفسهم. لقد حاول رابين أن يفرض رأيه على الشعب. ونحن نسمع الأن نداءات باستئصال هؤلاء وتحطيمهم، ويطلقون علينا جميعا اسم اليمين المتطرف، وان كل هذه المصائب من وراء المستوطنين. اذا لم تقم زعامة روحية قوية جدا، فإن هذا الامر سيتكرر مرة أخرى. للأسف لااستطيع الا أن اتخوف من ان تقع حادثة اغتيال سياسى من الجانب الثانى».
لقد صدرت انباء كثيرة عن نية الحكومة ادخال تغيير فى التشريع بشكل يحد من حرية التعبير والمظاهرات، وممارسة الضغط على الجهاز القضائى من اجل تشديد العقوبات على اليمين وقد اثار ذلك مخاوف شديدة لدى اليمين. قال يعقوب نوفيك «لن يكون امامهم خيار الا أن يحاولوا قمعنا بالقوة ولانهم يواصلون مسار أوسلو وكأن شيئا لم يحدث. لن ينجحوا ابدا فى تكميم افواهنا».

صمت القضاة

دافار
١٩٩٥/١١/٨

ناتان روعى

منذ عدة شهور، أصدر اتحاد حاخامات شعب وأرض اسرائيل، الذى يرأسه الحاخام الاكبر السابق ابراهام شابيرا، والحاخام تسيفى نربيه، بيانا جاء فيه «كل من يستطيع ان يحول دون اتمام تنفيذ هذا الاتفاق «أى اتفاق اوسلو» ولا يفعل ذلك، يكون قد خرج على الامر الالهى القائل: لا تقف على دماء اخيك».
لم يقم الجهاز القائم على تنفيذ القانون فى اسرائيل ـ المدعى العام والمستشار القانونى للحكومة وشرطة اسرائيل ـ بفتح تحقيق جنائى مع هؤلاء الحاخامات، حيث ما اصدروه ينطوى على تحريض للقيام بارتكاب عمل خطير جدا. كان يجب على أجهزة الامن ـ المفترض انها على دراية بكل مايدور داخل دوائر اليمين المتطرف، ـ ان تلجأ الى القائمين على الجهاز القضائى حتى يتخذوا اجراءات ضد المحرضين الذين يصلون من أجل موت رئيس الوزراء ووزير الدفاع اسحاق رابين لم يكن هؤلاء أو اولئك منتبهين الى خرق القانون.
فى ٢٤ مايو ١٩٩٥ أصدر مجموعة الحاخامات اعضاء جماعة «انقاذ النفس» فتوى توراتيه، قام بتوزيعها حاخام كريات موتسكين، الحاخام دروكمان. جاء فيها «اذا استمرت عملية السلام، فسيتضح للجميع ان هذا ليس بسلام بل تقديم شعب وأرض اسرائيل الى القتلة فى منظمة التحرير وشركائها مثل حركة حماس وحزب الله». وقد دعا حاخامات جماعة «انقاذ النفس» الحكومة واسحاق رابين ـ الى الكف عن هذا السباق المحموم واضافوا: «انكم شركاء فى القتل».
وقد لجأ رئيس مركزالتعددية اليهودى بالحركة الاصلاحية ـ اورى رجف ـ الى المستشار القانونى للحكومة ميخائيل بن يائير بشأن هذه التصريحات وطلب منه أن يتخذ الاجراءات ضد رؤساء هذه الجمعية، الذين هم رؤساء مجالس دينية يحصلون على رواتب من الدولة ويحرضون ضد الحكومة الاسرائيلية المنتخبة. وقد ابلغوه ان رسالته معروضه على المستشار القانونى للحكومة والى يومنا هذا لم يقدم الجهاز القضائى على اى خطوات أو اجراءات قضائية أو تأديبية، ضد الحاخامات الذين قادوا التحريض ضد الحكومة

المنتخبة فى اسرائيل.
لم تكن هذه هى المرة الاولى التى يحذر فيها زعماء حركة اليهودية التقدمية من تصريحات التحريض من جانب الحاخامات ضد الحكومة. وقد تم فى ١٠ يناير ١٩٩٥ تحويل احدى الشكاوى الى رئيس الوزراء ووزير الاديان والمستشار القانونى للحكومة ميخائيل بن يائير. تقول الشكوى انه فى اجتماع حاخامات اسرائيل الذى عقد فى الثامن من يناير ١٩٩٥، دعوا الحكومة الى «وقف عملية السلام التى تعد مجرد عمل استعراضى» ـ وقد استخدموا عدة تعبيرات مثل: « السلام هو انتحار ذاتى لحكومة اسرائيل». وقد ذكر عميرام شحر، مدير مكتب التعددية اليهودى، الذى ارسل الخطاب الى المستشار القانونى للحكومة، انه قد جاء فى الشكوى (اننا نلفت نظرك الى رسالة الحاخام المحامى اورى رجف الذى ارسل اليك فى موضوع مماثل، بالضبط منذ عام، فى يناير ١٩٩٤، وحذرنا فيه من وقوع مخالفات انضباطية من هذا النوع وللأسف لم نتلق حتى الان ردك فى هذا الموضوع ويبدو ان هذه الظاهرة تزداد حدة).
لقد اطلع المستشار القانونى للحكومة، ميخائيل بن يائير، على عشرات من حالات التحريض، كما شهدت شرطة اسرائيل رفع اللافتات التى تقول (رابين قاتل)، وقد سمعت المحاكم مشتبهين ومتهمين كانوا متورطين فى اعمال تحريض ولكنهم لم يصدروا احكاما رادعة ضد هؤلاء. فور صدور بيان الحاخامات الذى يقضى برفض تنفيذ الاوامر العسكرية بالجلاء عن المناطق، قال موشى نجبى، المعلق القانونى للاذاعة الاسرائيلية، أن هذا الاسلوب من جانب الحاخامات كان بمثابة تحريض على ارتكاب مخالفة ولهذا يجب تقديم الحاخامات للمحاكمة أو على الاقل اجراء تحقيق معهم. وقد انتقد فى برنامجه الاذاعى الاحكام المخففة ضد اعضاء حركة «كاهاناحى» الذين قاموا ـ على حد تعبير القاضى فرجو بمحكمة السلام بكفار سابا ـ «بمذبحة فى قرية عربية»، فقد حكم عليهم القاضى بالقيام باعمال خدمة عامة، رغم ان عقوبة هذه الاعمال هى الحبس الفعلى.
لم يأمر المستشار القانونى للحكومة باجراء تحقيق جنائى ضد الحاخامات الذين حرضوا الجنود على رفض اوامر اخلاء المناطق.
ليس هذا فقط. بل أن التلفزيون الاسرائيلى عرض فيلما عن اقامة صلوات على روح قاتل الخليل، باروخ جولد شتاين، ولم تقم الشرطة بالتحقيق ضد الشباب الذين اشادوا وبجلوا ذكرى القاتل المقيت، ولم يعلق المستشار القانونى للحكومة. فى الخامس من نوفمبر، بعد اقل من ٢٤ ساعة على اغتيال اسحاق رابين، ارسل بن يائير رسالة الى رئيس شعبة التحقيقات بقيادة الشرطة، الجنرال يوسى ليفى، حيث أمر بالتحقيق ضد ـ افيجدور اسكين، من كريات اربع، الذى أشاد باغتيال رئيس الوزراء.ثم معلمة فى روس هين اعربت عن تضامنها مع القاتل ومواطنون فى كفار تبوح رقصوا فرحا بعد مقتل رابين. كذلك اصدر تعليمات بالتحقيق فيما حدث فى صالة الالعاب فى اربئيل فى وجود اللاعبه يونان اليثان، حيث صفق الجمهور عند سماع نبأ اغتيال رئيس الوزراء.
وقد كتب المستشار القانونى للحكومة ان جميع هذه الحالات تمثل مخالفة للقانون طبقا للفقرة ٤ من أمر منع الارهاب الصادر عام ١٩٤٨ وذكر ايضا انه اذا كان التحقيق يقتضى اعمال اعتقال (فاننى اشكرك على تنفيذها من أجل التحقيق).
فى خطاب آخر، صدر فى نفس اليوم، ذكر بن يائير، انه تلقى رسالة بها صيغة صلاة من أجل موت اسحاق رابين، سلمتها اليه عضوة الكنيست نعمى حزان، وقد أمر بن يائير رئيس شعبة التحقيقات باجراء تحقيق حول التحريض على القتل. وقد عرض على الشرطة ان تلجأ الى عضوة الكنيست حزان التى قال، ان لديها شهادات ثلاثة من المواطنين الذين لجأوا اليها فى هذا الموضوع.
وجرت مشاورات بشأن الطلب الخاص بتصعيد وتشديد العقوبة ضد المحرضين على القتل. يبدو أن أجهزة تطبيق القانون كلها قد اهملت فى تنفيذ مهامها لمنع العنف والتحريض ضد زعماء دولة اسرائيل.
«لتفنى كل اعمالك»: منذ عدة ايام، اعترف افيجدور اسكين عضو حركة «كاخ» بان اعضاء جماعة «كاهانا حى» قد اقاموا الصلاة لموت رئيس الوزراء ووزير الدفاع اسحاق رابين، بل واقاموا ضده صلاة تسمى (بولسا دينورا) وهى صلاة للقضاء عليه باللغة الارامية، وترجمتها تقول: «على المدعو اسحاق بن روزا، المسمى رابين، يحق لنا أن ندعو الاعلين فى السماء، وان نطلب من ملائكة الموت أن تنزل المصائب على هذا الرجل الشرير، ولايحق لملائكة الموت الذين هم رسل الاسفلين ان تترفق به أو تغفر خطاياه، لهذا ستنسى كل اعماله الطيبة فى هذا العالم ـ وهاتان هما البوابتان التان ستفتحان لينزل منهما الموت عليه لانه يحرق الشعب المقدس، ويسلم أرض اسرائيل لاعدائنا، ابناء اسماعيل، اماتهم الله، ومكتوب فى هذا ـ لامغفرة له.
وفى الصلاة: «انه لن يحصل ابدا على الخير المعلق على شجرة الحياة ولن يتمتع ابدا بثمارها. وهذا هو الخير الذى لاشرفيه، فلتفن كل اعمال من يرأس حكومة الاشرار ويتلى عليه اثنتى عشرة مرة: ليأكل الذين يجلسون على السور برازهم وليشربوا من مياه اقدامهم. طالما انه لم يمت ميتة عادية فتلاحقه كل اللعنات الواردة فى التوراة بلا نهاية).

باراك يدرس تغييرات في قـــانون العـــودة

معاريف
٩٥/١١/١٢

يدرس وزير الداخلية ايهود باراك امكانية تغيير قانون العودة، وذلك لمنع هجرة متطرفين يهود من الولايات المتحدة وكان ذلك من بين ما قرره باراك في عقب اذاعة برنامج مساء السبت على قناة اليمين المتطرف. وعارض وزير الاستيعاب والوكالة اليهودية أي تغيير في القانون، لكنهم اكدوا على تغيير سياسة الهجرة.

وعلم محرر «معاريف»، ان باراك سيجرى سلسلة من المشاورات مع مسئولين في وزارات الخارجية، والداخلية والشرطة، بهدف التوصل الى الوسيلة القانونية لمنع دخول متطرفي اليمين الى البلاد. ويعتقد باراك، أن هؤلاء المتطرفين يقومون باعمال غير قانونية، كتشجيع والتحريض على أعمال قتل أخرى. رغم أن قانون العودة يسمح لأي يهودي بالهجرة الى البلاد.

ويعارض وزير الاستيعاب يائير تسابان أي تغيير في القانون، فهو يرى، انه ليس من الضروري عمل ذلك لمنع عناصر الارهاب اليهودي من دخول البلاد، من نشطاء كاخ، وكاهانا حي، المعروفين في اسرائيل كمنظمات ارهابية، نظراً لان القوانين الحالية تسمح باتخاذ خطوات اكثر حسماً عند مجيئهم الى البلاد.

وقـال «تسـابان»، أنه طالب في الماضي بمنع بعض النشطاء الكهنوتيين من دخول البلاد قادمين من الولايات المتحدة، واستند في مطالبته الى الاطار القانوني، حيث كان من الواضح انهم قد يعرضون الامن الاجتماعي للخطر، غير أن أحداً لم يستجب لما طالب به.

كذلك، قال رئيس مجلس ادارة الوكالة اليهودية، ابرهام بورج ان الوكالة ستقف بشدة ضد أي تغيير في القانون: «انني اعرف ان هناك كثيرين يمكنهم فتح ملف القانون، لكني لا ادرى ان كان هناك من يستطيع اغلاقه».

ومن يريد ان يحد من دخول المجرمين الى اسرائيل من الافضل أن يستخدم أي وسيلة قانونية قائمة بالفعل. فلدينا نظام جيد للتوقيف والحبس، يمكن استخدامه معهم. فياحسرتاه لو تحولت اسرائيل الى دولة انتقائية.

ومع ذلك فمن المقرر أن تنتهج الوكالة سياسة جديدة بعد حادث الاغتيال وقد اجتمع رئيس بعثة الوكالة اليهودية في امريكا الشمالية جاد بن آرى، ورئيس بعثة الهجرة جودى عاميت، لمناقشة تنويع الرقابة على المرشحين للهجرة من الولايات المتحدة، وسيصل الى نيويورك ابرهام بورج قريبا لمواصلة النقاش حول هذا الموضوع.

وقال بن آرى: «يجب ان نعيد النظر في تغيير قانون العودة، بحيث أن الاعضاء النشطاء في حركات ومنظمات يهودية ينظر اليها في اسرائيل على انها غير قانونية، لايمكنهم الهجرة الى اسرائيل. اننا الآن نتعامل مع واقع شديد الصعوبة، اذ كيف نشدد الرقابة في ظل القانون الحالي. فمن المحظور أن تسأل أناسا عن موقفهم السياسي ووجهات نظرهم وتصورهم للعالم. فإذا وصل شخص ما يكون لدينا تقرير بان هجرته من شأنها ان تعرض الامن الاجتماعي للخطر، من واجبنا أن نمنع هجرته.

وفي جلسـة مـغلقـة لاعـضـاء ادارة وفـود الوكـالة اتهم بن آرى، حاخامات وزعماء يهود في نيويورك وفي أماكن أخرى بانهم شركاء في قتل رئيس الوزراء، وذلك بايجاد جو ديني مشحون. وأمر بن آرى ممثلي الوكالة بألا يتصلوا أو يتعاملوا مع يهود متهمين بالاثارة. وأضاف طال شوحيط أن رئيس كتلة ميرتس عضو الكنيست ران كوهين أعلن انه سيقدم شكوى الى الشرطة ضد زعماء احدى المنظمات المؤيدين لكاهانا في الولايات المتحدة حتى يصبح من المتاح اعتقالهم عند مجيئهم الى اسرائيل ومحاكمتهم، بناء على أمر مكافحة الارهاب. وقال أنه سيطلب عقد جلسة عاجلة للكنيست لبحث دعوة المنظمة الى قتل كل اعضاء الكنيست.

وقال وزير شئون البيئة يوسى ساريد رداً على البرنامج الذي اذيع في الولايات المتحدة. أنه يجب على الشرطة ووزارتي الداخلية والاستيعاب أن تضع قائمة بهؤلاء الاشخاص، ومنعهم من دخول اسرائيل سواء في الوقت الحاضر أو في المستقبل. وقال أنه ربما يتوجب علينا إجراء تغيير في قانون العودة. وقد هاجمت عضوة الكنيست نعمى حازن من ميرتس، الوزير ساريد، قائلة: « هل يقترح الوزير ساريد اجراء اختبارات سياسية للمهاجرين الجدد؟ فمن الذي سيحدد من هو المتطرف ومن هو غير المتطرف؟»

نريد المصالحة

دافار
١٩٩٥/١١/٢٢

شموئيل سيجيف

ماهى امكانية تحقيق المصالحة بين اليمين واليسار فى اسرائيل؟ هذا السؤال وجهه الىّ اياف بوكسمان مدير عام جمعية مكافحة التشهير التابعة لمنظمة بنى بريت فى الولايات المتحدة الامريكية.
وكان السؤال يتعلق بيهود الولايات المتحدة الامريكية أنفسهم واضاف بوكسمان قائلا: بدون حل الخلافات الداخلية فى اسرائيل سيكون من الصعب تحقيق المصالحة بين يهود الولايات المتحدة الامريكية.
ولكن كثيرين من يهود الولايات المتحدة الامريكية لايكتفون بالمصالحة فى اسرائيل. حيث زادت الخلافات فى الفترة الاخيرة بين حكومة اسرائيل وبين بعض الجماعات من يهود الولايات المتحدة الامريكية، ويريد زعماء الطائفة ان يتغلبوا الآن على هذه الخلافات والعمل على حلها.
وتجدر الاشارة الى أنه فى الحديث الذى دار بين بوكسمان وشمعون بيريز طرحت ايضا مسألة العلاقات بين اسرائيل وبين الشتات اليهودى وخاصة مع يهود الولايات المتحدة الامريكية. فقد نقل عن بيريز انه وعد بان حكومة اسرائيل سوف تكرس كثيرا من الجهد لهذا الموضوع وانها سوف تعمل على احداث تقارب بين اكبر تجمعين يهوديين فى العالم - فى اسرائيل وفى الولايات المتحدة الامريكية.
ولانذيع سراً اذا قلنا أنه منذ عودة حزب العمل الى السلطة فى صيف ١٩٩٢، والعلاقات بين حكومة اسرائيل وبين يهود الولايات المتحدة تعانى من أزمة مستمرة. وقد جاءت هذه الازمة ليس نتيجة لسياسة اسحاق رابين فقط ولكن ايضاً نتيجة لعدم وجود اتصالات بين القنصلية الاسرائيلية فى نيويورك وبين المؤسسة اليهودية الدينية فى هذه المدينة.
وقد شجعت حكومات الليكود، يهود الولايات المتحدة الامريكية على التدخل وباسم اسرائيل لدى الحكومة الامريكية. وقد أعاد رابين الوضع الذى كان سائدا حتى وصول الليكود الى السلطة فى صيف ١٩٧٧ واوضح لـ «نادى رؤساء المنظمات اليهودية» ان حكومة اسرائيل هى المسئولة عن ادارة السياسة الخارجية لاسرائيل ولذلك فإن سفارتها فى واشنطن هى التى تنقل رسائل اسرائيل الى حكومة كلينتون. وقد قدر رابين قوة وتأثير اليهود فى الولايات المتحدة الامريكية ولكنه وجد أن نشاط اليهود يجب أن يوجه الى الكونجرس وليس الى الحكومة. ومن السهل الاعتقاد بان هذا التوجه يعنى التقليل من قيمة زعماء يهود الولايات المتحدة الامريكية ومن ثم لم يعد هؤلاء اليهود يلعبون دور ساعى البريد بين الحكومة الامريكية وبين حكومة اسرائيل.
ومن المحتمل ان يكون يهود الولايات المتحدة الامريكية على استعداد لابتلاع هذا «القرص» بسهولة لولا هذا الخلاف الشديد فى اسرائيل حول عملية السلام. ومن المعروف ان بقاء المفدال والكتل الحريدية - فصيل من الاحزاب الدينية - خارج نطاق الحكومة قد ادى الى زيادة حدة الخلاف بين يهود الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل. ولم تكن وزارة الخارجية على يقظة بالقدر الكافى لهذه النقطة ومن ثم كانت التعيينات فى القنصليات المختلفة لاعتبارات داخلية حزبية ولم تضع فى الاعتبار احتياجات الطوائف المختلفة.
وقد برز هذا الامر بصفة خاصة فى نيويورك فبعد خدمة ناجحة لاورى سافير فى نيويورك عين بيريز كوليت افيكل فى منصب رئيس المفوضية الاسرائيلية هناك التى تعتبر اكبر مفوضية على الاطلاق فى الولايات المتحدة الامريكية. ومن المعروف أن كوليت من اقدم العاملين فى وزارة الخارجية وشغلت بنجاح مناصب شتى سواء فى اسرائيل أو فى الخارج. ولكن للأسف الشديد لم تكن الشخصية المناسبة لذلك المنصب فى نيويورك. ويمكن القول أن بعض زعماء اليهود فى الولايات المتحدة الامريكية قد وجدوا صعوبة فى ايجاد لغة مشتركة معه، حتى العلمانيين منهم ولكن سرعان ما اكتشفوا قنوات اتصال جديدة فى شخص السفير فى واشنطن ايتاحار رابينوفيتش والسفير فى الامم المتحدة جاد يعقوبى.
وكانت مشاكل الاتصال مع المؤسسة اليهودية الدينية وليس الحريدية بالذات اكثر خطورة، حيث ان معظم يهود الولايات المتحدة يبدون عدم اهتمام بمشاكل اسرائيل واما اولئك الذين يهتمون باسرائيل فانهم يتركزون فى المدارس والمؤسسات العامة المختلفة وثقل المتدينين فى هذه المراكز العامة أكبر من ثقل المؤسسة الدينية فى اسرائيل. ونظرا لأن مشاكل الاتصال بين افيكل وبين المؤسسة الدينية اليهودية فى الولايات المتحدة الامريكية قد اضرت بالمصالح القومية لاسرائيل، فإن بعض زعماء اليهود همسوا فى أذن كبار المسئولين الاسرائيليين بان هذا الوضع اضر بجهود الاعلام اليهودى فى الولايات المتحدة

الامريكية الا أنه لم يتم اتخاذ أى خطوة فى طريق تحسين الوضع. كذلك نظرا لان هناك تقاربا فى وجهات النظر بين كوليت افيكل وبين يوسى بيلين لم يكن ممكناً تغيير افيكل بديبلوماسى أخر.

ونظرا لذلك اقترح بعض زعماء اليهود اصلاح هذا الخطأ بواسطة تعيين «قنصل للشئون اليهودية» يكون مسئولا عن العلاقات والاتصالات مع المؤسسة الدينية فى الولايات المتحدة الامريكية. ولكن وزارة الخارجية رفضت هذا الاقتراح بسبب الخوف من المساس بمكانة افيكل. وسمعنا ادعاء يقول أن نشاط القنصلية فى نيويورك يتركز على الاتصالات مع الطائفة اليهودية ولذلك فإن تعيين قنصل للشئون اليهودية سوف يبقى فى ايدى افيكل الشئون الادارية والاتصال بوسائل الاعلام فحسب - وهى المهام التى يقوم بها ضابط الصحافة جدعون مارك على خير وجه.

هذا وقد أصبح الوضع اكثر سوءا فى الاشهر الأخيرة، وقبل التوقيع على اتفاقية أوسلو «ب» وبعدها كذلك فإن غياب الاتصال بين افيكل وبين المؤسسة الدينية فى الولايات المتحدة الامريكية أوجد فراغا نجح رجال الدعاية التابعين لليكود والاحزاب الدينية فى اسرائيل فى التسلل اليه بسهولة. فقد عمل هؤلاء على جمع تبرعات لاقامة المستوطنات الامر الذى اثر سلباً على عملية جمع التبرعات التى تقوم بها مؤسسة الجباية الرسمية - هذا بالاضافة الى ايجاد انطباع كاذب بأن يهود الولايات المتحدة الامريكية معارضون للسلام - وهذا الأمر غير حقيقى حيث أن معظم يهود الولايات المتحدة الامريكية يؤيدون سياسة السلام التى تتبعها حكومة اسرائيل.

أن اغتيال اسحاق رابين يلزمنا بأن نعيد حساباتنا مرة أخرى فى القدس فيما يتصل بمسألة مستقبل العلاقات مع يهود الولايات المتحدة الامريكية. واذا كان من الصعب تغيير بعض المثلين الاسرائيليين فى نيويورك فى الفترة القادمة لاعتبارات شخصية أو حزبية، فانه يجب التفكير وبسرعة فى مسأله تعيين قنصل للشئون اليهودية فى نيويورك.

ان التحديات التى تواجه حكومة بيريز تلزمنا بأن نعين مثل هذا القنصل فى اقرب وقت ممكن.

الوحدة والسلام

هتسوفيه
١٩٩٥/١١/٩

يقف رئيس الوزراء الاسرائيلى الحالى شمعون بيريز حاليا على مفترق الطرق، ففى الوقت الذى يرى فيه أنه يتعين عليه استكمال مسيرة السلام التى استهلها رئيس الوزراء السابق رابين فإنه يعلم أنه ليس بمقدوره تجاهل مدى صعوبة استكمال هذه المسيرة خاصة أن حكومته تعتمد فى وجودها على أغلبية واهية، كما أنه يتعين عليه معرفة أن غالبية الشعب الاسرائيلى تعارض سياسة الانسحاب المتسرعة من يهودا والسامرة، ومن ثم فإنه سيضطر لاتخاذ قرار مصيرى واضعا فى اعتباره طبيعة الواقع السياسى والاجتماعى الذى تواجهه اسرائيل.

ولن تكون مهمة حسم هذه القضايا بالمهمة الهينة. وبالرغم من أن بيريز لعب دورا هاما فى دفع مسيرة السلام، وفيه حث رئيس الوزراء السابق رابين للأسراع فى التوصل الى الاتفاقيات مع ياسر عرفات، إلا أنه لايستطيع فى نفس الوقت تجاهل تلك الأصوات التى تصفه بالجبن، وبأنه ليس بمقدوره استكمال الاتفاقيات التى تنطوى على مخاطر جسيمة تهدد أمن وسلامة الدولة.

وفى هذه الفترة التى يرتدى فيها الشعب ثياب الحداد حزنا على اغتيال اسحاق رابين فإن الوضع السائد حاليا يوحى بأن هناك تأييدا عارما لمسيرة السلام، ومع هذا فلايستطيع سوى السياسى المحنك التفرقة بين حالة الشعب المزاجية، وبين طبيعة الموقف الذى يتبناه الشعب عند التوجه الى صناديق الاقتراع.

ويتعين على السيد بيريز معرفة أن سير مئات الالاف من الاسرائيليين فى جنازة رابين لايعنى بالضرورة أن الشعب يوافق على سياسة الحكومة، فالشعب مازال يتبنى نفس موقفه السياسى الذى تبناه فى الماضى، والذى سيتبناه فى المستقبل، كما أن الشعب لن يتردد مستقبلا فى معارضة سياسة هذه الحكومة اليسارية الداعية الى الانسحاب. وعلاوة على هذا فلايستطيع بيريز تجاهل حالة الشقاق الفكرى التى قد تؤدى الى نشوب حرب أهلية، ومن ثم يتعين على رئيس الوزراء ان يولى كل اهتمامه الى رأب الصدع، واعادة روح الوحدة الى صفوف الشعب. ويتعين عليه أيضا ألا يسقط ضحية لتلك التيارات الداعية الى الاطاحة بالمعسكر القومى، ويتعين على شمعون بيريز بوصفه رجلا يتسم بالحكمة أن يفضل توحيد صفوف الشعب حيث إن توحيد الصفوف سيمهد فى

نهية الأمر الطريق الى السلام المنشود.
وقد ذكر شمعون بيريز ذات مرة أنه يفضل الانتصار فى معركة السلام عن الفوز بنتائج انتخابات الكنيست، وتظهر هذه المقولة مدى تحمس بيريز للسلام حتى لو كان هذا الأمر على حساب الفشل فى الانتخابات، ومع هذا فإن بيريز يصبو بنظره حقا وبوصفه رئيسا لحزب العمل الى الفوز بنتائج الانتخابات، ولاشك أنه لم ينس فشله فى انتخابات الكنيست التى جرت فى عام ١٩٧٧، هذا الفشل الذى أسفر عن اسدال الستار على حكم حزب الماباى الذى دام لمدة خمسة عشر عاما، ولذلك فإنه يصبو الى أن يسجل فى التاريخ فى صورة من أسهم فى فوز حزب العمل بنتائج الانتخابات.
ولاشك أن بيريز سيقدم خدمة جليلة لحزبه فى حال رفعه لشعار الوحدة، وفى حال قيامه ببذل كل مافى وسعه لتوحيد الصفوف، ويمكننا تصور أن بيريز قد سمع نفس النصيحة خلال لقائه أول أمس برئيس الدولة السيد عزرا وايزمان، ونتصور أن وايزمان اقترح عليه بذل كل مافى وسعه لتوسيع أسس الائتلاف الحاكم.
وليس سرا أن وايزمان يرغب فى رأب الصدع، كما أنه يرغب فى رؤية حكومة مستقرة فقد ذكر وايزمان خلال لقائه بأعضاء الكنيست أن الحكومة التى تقوم على غالبية من صوت واحد ليست بحكومة.
واذا اهتم بيريز بكل من السلام وتوحيد صفوف الشعب فإنه سينجح فى تحقيق الهدفين، ومن جهة أخرى فإذا لم يهتم بمسألة الوحدة الوطنية فإنه سيعجز عن تحقيق السلام كما أنه سيزيد من حدة الانقسام فى داخل الشعب. ومن المؤكد أن مدى نجاح بيريز فى هذه المهمة هو الذى سيحدد امكانيات فوزه بنتائج الانتخابات.

اغتيال رابين لم يمس فرص الليكود فى الوصول الى الحكم

يديعوت احرونوت
١٩٩٥/١١/٢٤

بينا برزل

هذا الاسبوع عادت الدماء الى وجنتى الليكود. فقد وقف عضوا الكنيست بينى بيجين وموشى كتساب واخرون للدفاع عن بنيامين نتانياهو ضد الاصوات الداخلية التى دعت الى استبداله، فقد اجتمع اعضاء مؤسسات الليكود حيث أظهروا وحدة الصف والتصميم على مواصلة النضال السياسى.
جاءت قضية أفيشى رافيف لتكون جائزة، اعطت قيادة الليكود دليلا، على أن جميع الاتهامات التى وجهت اليهم بالمشاركة فى ايجاد المناخ الذى ادى الى اغتيال رابين، هى اتهامات باطلة، فهل يؤدى ذلك الى تقليل حجم الفجوة الواسعة التى تظهر فى استطلاعات الرأى بين شمعون بيريز وبنيامين نتانياهو؟ كيف ستبدو المعركة السياسية القادمة؟ يقول تساحى هنجبى، أحد امراء الليكود الجدد، والمقرب الى بنيامين نتانياهو ومنسق عمليات المعارضة انه متفائل.
س - الا تؤدى محاولات بيريز لتقريب المفدال وتسومت والاحزاب الدينية الى جعل الليكود هو رمز اليمين على الساحة السياسية منعزلا الى جوار «موليدات»؟
ج - كعادته يحاول شمعون بيريز تكوين جبهة تسانده ليظل رئيسا للوزراء عام ١٩٩٦ صحيح أن هذه الجبهة لم تتكون الى الآن، وهناك بالتأكيد علامات استفهام حول استعداد نشطاء المفدال وتسومت لتشكيل مثل هذه الجبهة مع بيريز، من الواضح لاى محلل سياسى جاد، أن الخطوات التى اتخذتها المعارضة طوال السنوات الثلاث الاخيرة سوف تسير بمعدل اسرع ابتداء من الآن. واذا كان رابين قد سعى لوضع بعض الضوابط وبخاصة فى المسألة السورية، فان هذه الضوابط تتلاشى الآن الواحدة بعد الأخرى. فى العام المتبقى الى أن تجرى الانتخابات لانستطيع ان نختفى خلف معاهدات مصطنعة، علينا ان نستغل كل لحظة من اجل اقناع الجماهير بضرورة تغيير الحكومة التى تتولى الأمور حاليا.
واعتقد أن هذا هو أيضا موقف ناخبى تسوميت والمفدال. أجد صعوبة كبيرة فى فهم هذه الروح الطائشة التى اجتاحت زعماء هذه الاحزاب وسذاجتهم بان بيريز يحتاج الى هدنة مؤقتة لمدة عام.
س - على مايبدو أنه كان على استعداد للتوقيع على ميثاق بهذا المعنى.
ج - انه لايعطى اى شئ فى هذا الميثاق وانما يحصل على بعض الوقت لالتقاط الانفاس فى الصراع السياسى ضده - وذلك عن طريق إسكات حزبين هامين من أحزاب المعارضة.
س - اتفاق اوسلو الثانى، بعد التوقيع عليه يعنى أنه، سوف تلتزم اى حكومة فى المستقبل باحترامه. الم يحن الوقت بعد كى يطرح

الليكود موقفه السياسي، الذي يضع في الحسبان التطورات السياسية التي وقعت في السنوات الماضية.

جـ ـ أن النظرة التي ترى في اتفاق أوسلو الثاني حقيقة نهائية هي نظرة غبية. الاتفاق لم ينفذ مازال جيش الدفع موجودا في اغلب المناطق، ولم تختبر قدرة السلطة الفلسطينية بعد على فرض سيطرتها على المنظمات الارهابية المختلفة، والتي مازال بعضها يعتبر فرعا من منظمة التحرير، الاكثر من هذا، أن ياسر عرفات يؤكد أنه لاينوي تنفيذ التعهد الاساسي القائم عليه اتفاق اوسلو الثاني ـ اى الغاء الميثاق الفلسطيني ـ لهذا فإن من الخطأ أن يحصل الاتفاق على أي حماية، لأن الطرف الأخر لم يقسم بعد على الوفاء ببنوده ويعلن انه لاينوي ان يفعل ذلك.

س ـ هل لهذا السبب بالذات لم يحن الوقت لطرح البديل من جانب الليكود؟

جـ ـ نحن نتمسك بالمبدأ القائل انه اذا حظيت حكومة الليكود بثقة الجماهير، فإنها لن تلتزم بترجمة اى اتفاق قام الطرف الاخر بخرقه على ساحة الواقع.

س ـ اي؟

جـ ـ الامور التي تخدم مصالح اسرائيل الامنية سيتم اعادة النظر فيها بشكل ايجابي. مقابل هذا فإن اى بند يتيح اقامة دولة فلسطينية بدلا من دولة اسرائيل، أو يضر بامكانيات عمل جيش الدفاع، سيعاد النظر فيه بهدف تغييره من اجل ضمان أمن وسلام المواطنين.

س ـ ورغم هذا، لن تطرحوا اى تغيير في برنامجكم؟ هناك تحولات جوهرية على الساحة.

جـ ـ ان التغيير على الساحة يبرر الاهداف والمبادئ التي طرحها الليكود خلال السنوات الثلاث الماضية وهي ـ حكم ذاتي وليس دولة فلسطينية وأن يكون جيش الدفاع هو الجهة المسئولة عن الامن وليس جيش المخربين الذي يغمض عينه عن حماس وعدم السماح باى تدهور في السيادة على القدس. هذه المبادئ سوف تحتل بؤرة برنامج الليكود تحسبا للانتخابات القادمة.

س ـ كيف سيبداء الصراع؟ هل ستعودون إلى اقامة المؤتمرات في الشوارع والمظاهرات الصاخبة؟

جـ ـ نحن نتأهب لنضال شديد وعنيد لايقل عن ذلك الذي كنا نخوضه حتى الرابع من نوفمبر الماضي. فيما يتعلق بالضفة الغربية هناك نوع من الهدوء، الذي لايمثل سببا لنشاط يخرج عن النطاق العادي، لأن الاتفاق ينفذ بشكل تدريجي. لو وصلت المفاوضات مع سوريا خلال الاسابيع القادمة الى حد القرار الحاسم، مثلما اكد بيريز، لن تستطيع المعارضة ان تعمل فقط في اطار الوسائل البرلمانية المتوافرة لها، ولكن مثلما هو معمول به في الانظمة الديمقراطية، فانها ستدعو الجماهير للخروج الى الشوارع للاعراب عن احتجاجها في شكل شعبي، كلما سمح الطقس الشتوي بذلك.

الواضح هو، أنه من الأن لن نكتفي بالادانة من فوق المنصة في حالة ظهور مواقف استفزازية تجاه الجماهير، بل سنطلب مسبقا من أجهزة الأمن الانتشار في موقع المؤتمر والقضاء في المهد على أي مظاهرة ستقوم بها اى جماعة غير قانونية، سواء كان المستفزون هم من رجال جهاز الامن العام و أو كانوا من المخبولين.

س ـ انك تتكلم بثقة عن عملاء جهاز الامن العام.

جـ ـ أستطيع أن اقول ذلك من خلال ادراك مؤكد بأن جهاز الأمن العام ظل يستخدم افيشاى رافيف لعدة سنوات وكان يحرك انشطة تتسم بالعنف بعلم وبوحي من الذين يستخدمونه.

س ـ هل ذلك بغرض المساس باليمين، مثلما اعلن بعض زملائك؟

جـ ـ انني حذر جدا حتى لا أقع في نفس الخطأ الذي قاموا به تجاه اليمين بعد اغتيال رئيس الوزراء ـ أى توجية الاتهامات جزافا وبشكل غير قائم على اسس. لهذا، بدلا من توجيه اتهامات فانني اوجه تساؤلات. هل الجهاز السياسي سمح لرافيف بالقيام باعمال استفزازية كريهة في مظاهرات الليكود؟ ان لم يكن، لماذا لم يعتقلوه أو على الاقل أمروه بالتوقف عن هذا النشاط بعدما ظهر عدة مرات في التليفزيون وكشف عن نواياه للقيام باعمال عنف ضد العرب وايضا ضد شخصيات يهودية؟

س ـ صرح بعض نشطاء الليكود الكبار في الاسبوع التالي لاغتيال رابين (كنا على مساحة قريبة جدا من تغيير الحكومة ثم انقلب كل شئ رأسا على عقب) واستطلاعات الرأى تعطى صورة مماثلة فكيف لديك كل هذه الثقة بالنسبة لفرص فوز الليكود؟

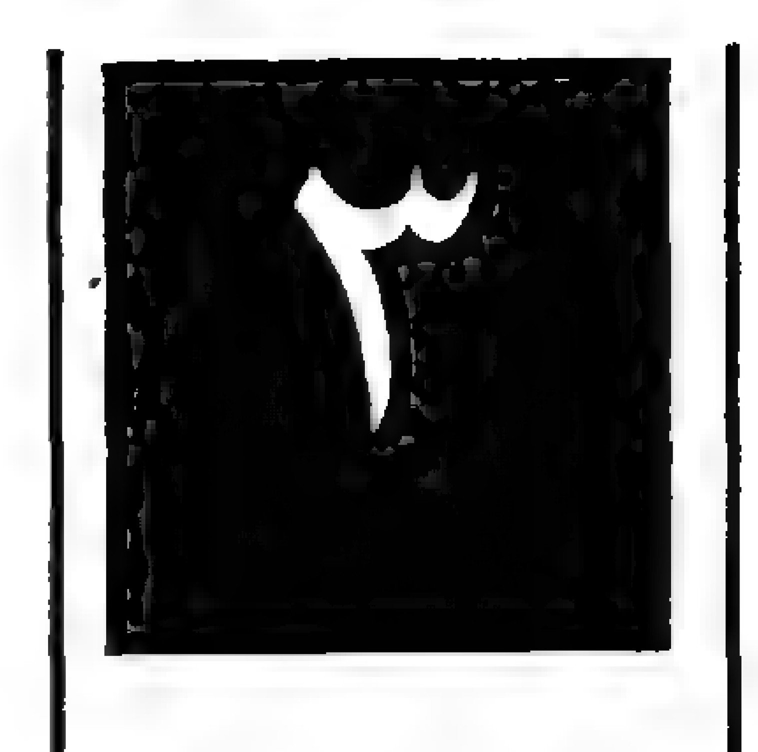
جـ ـ استطلاعات الرأى تصور حالة نفسية في اعقاب زلزال حقيقي هز اسرائيل، كان ذلك طبيعيا بعد اسبوعين من التحريض والتشهير الشرير الذي شنه بعض متحدثي الحكومة ضد نتانياهو والليكود والأن بعد الكشف عن قضية رافيف هناك كثيرون بدأوا يفهمون أنهم كانوا ضحايا لعملية واسعة من غسيل المخ. وهذا سيظهر في استطلاعات الرأى للشهر القادم. الليكود صاحب فرص أكثر من ممتازة للعودة الى الحكم.

س ـ حتى بعد الاغتيال؟

جـ ـ في تقديري ليست هناك اى علاقة بين ما حدث في ميدان ملوك اسرائيل وبين تصويت ملايين الناخبين في صناديق الانتخابات. انني اعلم ماسيفعلونه ـ سيقومون بأحياء الذكرى السنوية لاغتيال رابين وخلافه. سيحسم المواطنون الاسرائيليون خلال سنة القضية السياسية المصيرية التي تمزقنا منذ ٣٠ عاما، وهذا الحسم سيتم من خلال الاخذ في الاعتبار عدة قضايا منها العقيدة الايديولوجية والوضع الامني يوم التصويت. لقد اغتال ايجال عامير رئيس الوزراء، ولكنه لم يغتل النضج، وحسن التفكير ومسئولية نصف الجماهير، الذين لايستطيعون فهم كيف تستطيع دولة اسرائيل أن تحافظ على أمنها بدون هضبة الجولان، والضفة الغربية ونصف القدس. لهذا انا متفائل.

س ـ ما هو وضع نتانياهو في هذه النبوءة؟ كيف تفسر حقيقة أنه في الايام الاولى التالية للاغتيال اشاعت عناصر من الليكود انباء عن وجود نية لتنصيب دان مريدور بدلا منه؟

جـ ـ انني لااري ان هناك اى امكانية في أن يشك احد في مكانته لقد تم انتخاب نتانياهو بأغلبية ساحقة. ولم يرشح مريدور نفسه، وبهذا لم يتم اختبار مدى شعبيته. كما أنني اعلم من خلال احاديثي مع دان، أن كل هذه الاصوات قد صدرت على غير ارادته. هذه الموجة لابد لها وأن تتلاشى مثل امواج كثيرة حدثت في الماضي.



مؤتمر برشلونة

أول درس فى برشلونة

دافار
١٩٩٥/١١/٢٨

موطى باسوك

لولا اغتيال رئيس الوزراء والأحداث الدرامية التالية له، لاحتل مؤتمر برشلونة جميع العناوين الرئيسية للصحف الاسرائيلية امس واليوم و غدا ففى الشرق الاوسط الجديد، تكون اسرائيل من اوائل الموجودين ومن هنا تأتى اهمية مؤتمر برشلونة فهو مؤتمر اوروبى بحر متوسطى بمشاركة ٢٧ دولة، بما فى ذلك دول الاتحاد الاوروبى وجميع دول حوض البحر المتوسط (باستثناء ليبيا).

فى الاصل، كان هذا المؤتمر يعتبر - من منظور اسرائيل - احتفالا خاصا لشمعون بيريز كذلك بذل وزير الخارجية جهودا كبيرة من اجل الاعداد له، بما فى ذلك الالتقاء بجميع المسئولين فى اهم عواصم اوروبا الغربية. لقد عقد برشلونة على مستوى وزراء الخارجية وكان بيريز يحب الاحتكاك فى مثل هذه الاحداث. وقبل الاغتيال كان بيريز واحد من أكثر وزراء الخارجية شهرة فى العالم. والاتحاد الاوروبى هو الذى وقف خلف مؤتمر برشلونة. وقد حضرت دول البحر المتوسط، لان المؤتمر سيمنحهم اموالا طائلة، مقدارها ستة مليارات دولار، فى استثمارات ومشروعات متعددة الجنسيات، ومبلغ مماثل كقروض، وسوف تحظى دول شمال افريقيا باغلب المشروعات والأموال، ولكن مسئولى الشرق الاوسط سيعودون الى اوطانهم وهم يحملون عددا من المشروعات الواعدة أيضا.

تعقد أوروبا هذا المؤتمر فى اطار صراع طويل السنين بينها وبين الولايات المتحدة للاستحواذ على وضع سياسى وقواعد اقتصادية فى الشرق الاوسط، تحاول دول الاتحاد الاوروبى الخمس عشرة عن طريق الأموال الضخمة لزعزعة الوضع الرائد للدولة العظمى الوحيدة فى العالم فى جميع مسارات السلام بين اسرائيل والدول العربية. ولكن لدى أوروبا أيضا دوافع خاصة أخرى. بعد انهيار الكتلة الشيوعية بذلت دول الاتحاد الاوروبى جهودا كبيرة اقتصادية وسياسية فى أوروبا الشرقية. فى المقابل، يحاول الاتحاد الاوروبى ان يكون نشطا لحل النزاعات الدموية فى يوغوسلافيا من الواضح لباريس ولندن وبون ان الاتحاد سوف ينفق اموالا طائلة فى صربيا وكرواتيا والبوسنة، عندما تتوقف الحرب فى هذا الجزء من البلقان.

ولكن أيضا لدول حوض البحر المتوسط فى الاتحاد مصالح وتطلعات ومشاكل خاصة بها، وهى دول رئيسية داخل الاتحاد مثل فرنسا واسبانيا وايطاليا. يهم اوروبا وجود هدوء سياسى واقتصادى وعسكرى فى جنوبها، والتعاون مع جيرانها اقتصاديا كذلك تخشى اوروبا تطور الاصولية الاسلامية على حدودها الجنوبية. كذلك اتضح مؤخرا أن الاصولية المتعصبة قد تغلغلت الى قلب اوروبا وبصورتها العنيفة. ليست فرنسا وحدها هى التى تعيش هذه المشكلة كذلك فى اسبانيا وايطاليا يحاولون منذ اكثر من عشر سنوات التصدى للموجة الكبرى للمهاجرين وبخاصة الذين يبحثون عن العمل من دول المغرب.

منذ فترة توصل الاتحاد الاوروبى منذ زمن الى نتيجة بانه من الافضل استثمار الاموال، حتى ولو مليارات الدولارات، وايجاد المزيد من اماكن العمل فى المغرب والجزائر وتركيا، عن ان يرى كل عام مئات الالاف اللاجئين هائمين على وجوههم فى جنوب اوروبا للعثور على العمل الاسود فى اسبانيا وفرنسا والبرتغال وايطاليا.

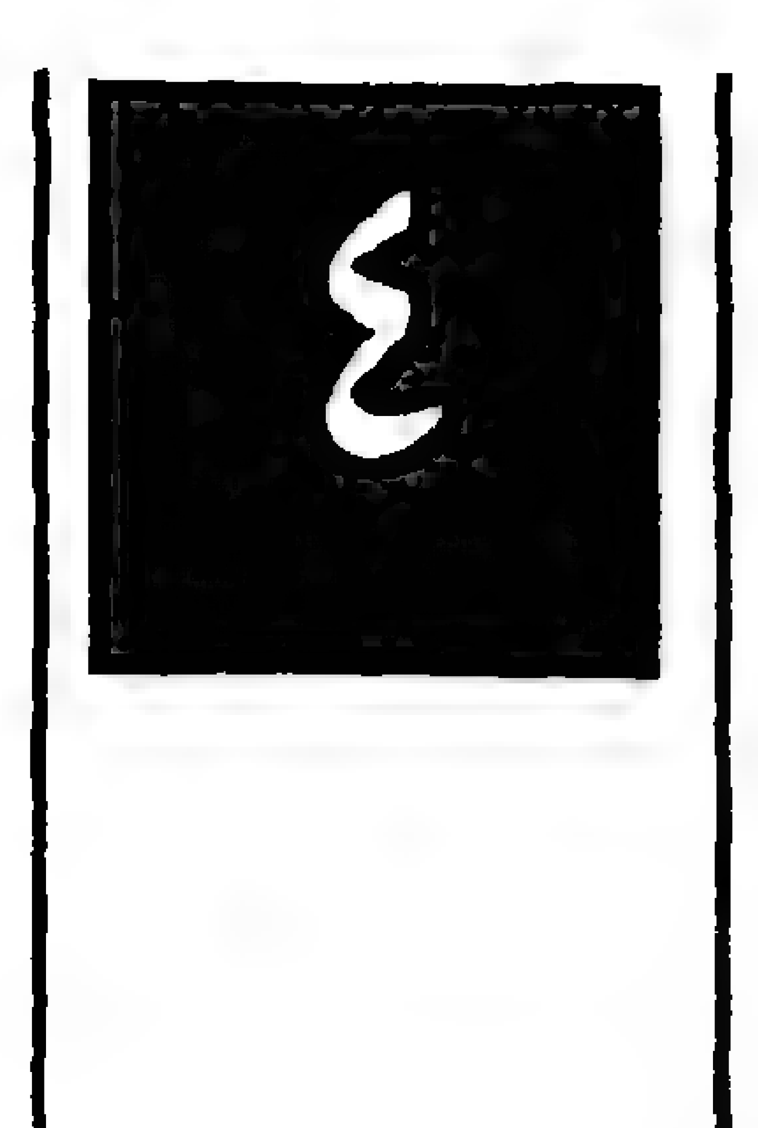
المعروف ان سوريا تقاطع مسار المفاوضات متعددة الاطراف منذ بدايتها فى عام ١٩٩٢ وتحاول اوروبا بقدر كبير ان تقلد فى

برشلونة نموذج عملية المفاوضات المتعددة الاطراف. الا ان الاموال في برشلونة كثيرة والارتباط باسرائيل اقل ورغم هذا، لا يستطيع وزير الخارجية السوري فاروق الشرع، مهما اوتي من شجاعة، تجاهل الوجود الاسرائيلي القوي.

لقد حضرت سوريا الى برشلونة ليس فقط من اجل المال. ان اغلب دول العالم الغربي تقاطع دمشق، اسمها ضمن قائمتين سوداويتين، كدولة ارهاب وكدولة مخدرات يعتقد الكثيرون ان الاسد يرغب في السلام مع اسرائيل، من اجل السلام مع الولايات المتحدة وعن طريقها - مع غرب اوروبا. يعتبر مؤتمر برشلونة فرصة ذهبية بالنسبة لسوريا لتوثيق العلاقات، على اساس المصالح الاقتصادية المشتركة، مع الاتحاد الاوروبي، ومن خلاله مع الدول الرائدة في «القارة القديمة».

يعتبر مؤتمر برشلونة هو أول اختبار لايهود براك كوزير للخارجية. وطبقا للمعلومات التي وصلت الايام الاخيرة الى القدس من عواصم اوروبية وشرق اوسطية، يبدو أن الساحة تريد أن تتعرف على ايهود براك أكثر مما كان براك يريد التعرف عليها في الاسبوع الماضي كتبت عشرات الالاف من الكلمات عن المناورة التي قام بها بيريز مع براك قبل أن يدخل هذا الاخير الى وزارة الخارجية. واقصد تعيين يوسي بيلين في منصب وزير بمكتب رئيس الوزراء، وتعيين اوري سابير مسئولا عن عملية السلام مع سوريا ومع الفلسطينيين، والابقاء عليه في وزارة الخارجية. ونسى الناس أنه في مثل هذا اليوم منذ عام كان براك مازال بالزي العسكري، ومنذ شهور فقط دخل الي الساحة السياسية، والمنصب ككل جديد عليه. لقد هبط عليه منصب وزيرالخارجية بدون اى اعداد مسبق.

وهم يميلون أيضا لان ينسوا ان براك لم يكن يقصد أن يصبح في المستقبل مشاغبا، بيريز في حاجة الى براك بجواره بسبب خبرته العسكرية، وبراك في حاجة اليه بنفس القدر. جدير ان نتذكر أيضا أن بيريز نفسه وضع براك في أهم ثاني منصب في الحكومة وأنه لا يتبقى على الانتخابات القادمة سوى احد عشر شهرا وهي فترة قصيرة فعلا، خاصة وأن جزءا منها سوف يقتطع من أجل المعركة الانتخابية ستكون الشهور القادمة بمثابة مدرسة لرئيس الاركان السابق داخل دهاليز السياسة وهنا تعتبر وزارة الخارجية افضل مدرسة لوزير خارجية مبتدئ كما أن براك سيتعلم على ايدى افضل المعلمين، بما في ذلك اوري سابير ويوسي بيلين، وبالطبع من المعلمين نتعلم كل شئ، أن النزهة في برشلونة تدخل ضمن الدروس وقد جاءت لبراك في توقيت مناسب. بعد التاريخ والاعتزاز واقامة علاقات مع موريتانيا الى جانب لقاءات هامة جدا مع ياسر عرفات وعمرو موسى، في المقابل، فإن اللقاء مع وزراء خارجية كبار في اوروبا، كخطوة اولى وضرورية للانتقال من العالم القديم، عالم الجيش والامن الى العالم الجديد، عالم السياسة والدبلوماسية.



من بين الامور المطروحة على الساحة اقامة تحالف دفاعي مشترك بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية، وحسبما ينشر في الصحف فان رئيس الوزراء سوف يجرى هذا الاسبوع مشاورات لدراسة امكانية التوقيع على اتفاقية دفاع بين الدولتين تلتزم الولايات المتحدة الامريكية في نطاقها بالدفاع عن اسرائيل في حالة تعرضها للهجوم. وتوقيع اسرائيل على مثل هذه الاتفاقية يعتبر تطورا جوهريا للغاية في نظرة الامن والنظرية المقابلة تقول أن اسرائيل لايجب ان تكون مرتبطة على الاطلاق بأى جيش من الجيوش الاجنبية عند دفاعها عن نفسها ضد اى هجوم وانها لايجب ان تطلب من أى جهة اجنبية ان ترسل جنودها للقتال الى جانب الاسرائيليين. وانا اذكر جيدا كيف ان اسحاق رابين الراحل وعندما كان يشغل منصب وزير الدفاع في نهاية الثمانينيات قد أكد امام بعض الشخصيات الامريكية ان التعاون الاستراتيجي القائم بين الدولتين لايشكل خطوة اولى من شأنها ان تجعل اسرائيل تطلب من الولايات المتحدة الامريكية ارسال جنودها للقتال هناك.

ان التعاون مع دولة عظمى، يعتبر بمثابة عنصر اساسي في نظرية الامن الاسرائيلية منذ بلورتها، وفي هذه الايام طرحت مرة أخرى قصة اللقاء الدرامي بين رئيس الاركان العامة رابين وبين دافيد بن جوريون. عندما جاء رابين الى بن جوريون للحصول على تأييده فتعرض لهجوم شديد من قبل بن جوريون. ويجب ان ننبه هنا الى ان من بين التبريرات الاساسية لبن جوريون هو ان اسرائيل سوف تخوض الحرب بدون دعم من دولة عظمى. وقد عاد هذا الموضوع على نحو اكثر بروزا بعد مرور فترة من الوقت.

فبعد ان قام الاتحاد السوفيتي بحماية سماء مصر اثناء حرب الاستنزاف، اصبح الشرق الاوسط منقسما الى منطقتى نفوذ للدولتين العظميين.

الولايات المتحدة الامريكية وقفت الى جانب اسرائيل كما أن التعاون الاستراتيجي بين الدولتين ساعد كثيرا على حدوث تغيير جوهري في وضع اسرائيل في المنطقة. وقد اتضح اكثر واكثر اننا بصدد عنصر حاسم من عناصر الردع الاسرائيلي تجاه الدول العربية وقد وجد بعض الزعماء العرب ان هناك تطابقا تاما في المصالح بين الدولتين،

اسرائيل والولايات المتحدة : تحالف دفاعي

دافار
١٩٩٥/١٢/٤

يوناثان ليرنر

وحتى عندما اتخذت كل من الدولتين موقفا مستقلا في المنطقة تجاه قضية معينة، كان الاخرون يرددون ان ذلك قد تم من خلال التنسيق بين الدولتين. وحتى عندما قامت الولايات المتحدة الامريكية باجراء مناورات مشتركة مع جيوش مصر والاردن، فان العلاقات بينهما وبين اسرائيل كانت علاقات خاصة جدا، وبالنسبة لميزان القوى بين اسرائيل وبين جيرانها تبدو قوة اسرائيل اكبر كثيرا من قوتها العسكرية الفعليه.

وعلى الرغم من كل ذلك، صاحبت كثير من المخاوف التعاون بين اسرائيل والولايات المتحدة الامريكية ومن بين هذه المخاوف، موقف الرأى العام الامريكي من هذا التعاون. ففي كثير من الاحيان تبدو الامور في صورة غير جيدة. ففي بداية تدريبات قوات المارينز في اسرائيل اعترض ضابط كبير في جيش الدفاع الاسرائيلي عندما شعر بالخوف من ان يعتبر اصحاب القرار في الولايات المتحدة الامريكية هذه التدريبات حجة لخفض المساعدات العسكرية لاسرائيل ويدعون ان هذه التدريبات تعني التزام الولايات المتحدة الامريكية بالدفاع عن اسرائيل بواسطة القوات الامريكية، ولكن بعد ذلك اتضح ان هذه التدريبات كانت لها أثار مختلفة، فقد ساعدت على زيادة استعداد اصحاب القرار في الولايات المتحدة لارسال المساعدات العسكرية لاسرائيل بل وزيادتها وادركوا ان الخدمات التي تحصل عليها هذه القوات في اسرائيل تدل على القدرات الكبيرة التي تكمن في التعاون الاستراتيجي بين الدولتين.

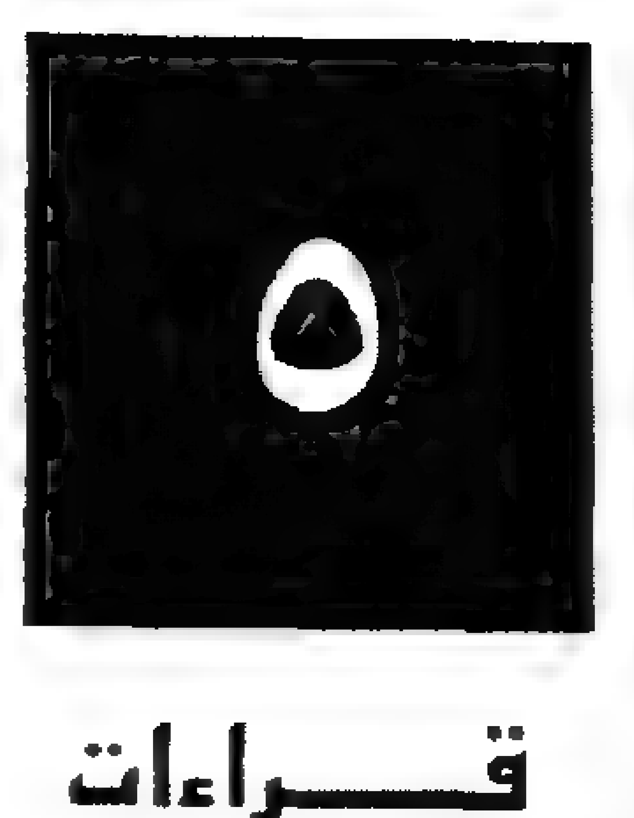
اما الخوف الاكبر فقد كان ينبع من الرغبة في عدم الارتباط المتزايد بالولايات المتحدة الامريكية في لحظات وأوقات الازمات والوصول لدرجة أن اسرائيل لم يمكنها ان تستخدم قواتها بدون مشاورات مسبقة مع الولايات المتحدة الامريكية، ومازلنا نذكر في الوعي الاسرائيلي الحالات التي حاولت فيها الولايات المتحدة الامريكية تقليل نشاط اسرائيل مثلما حدث في فترة الانتظار في عام ١٩٦٧ أو اثناء تحريك الصواريخ المصرية الى قناة السويس عام ١٩٧٠. وحتى صباح حرب عيد الغفران امتنعت اسرائيل عن شن هجوم مسبق خوفا من رد الفعل الامريكي.

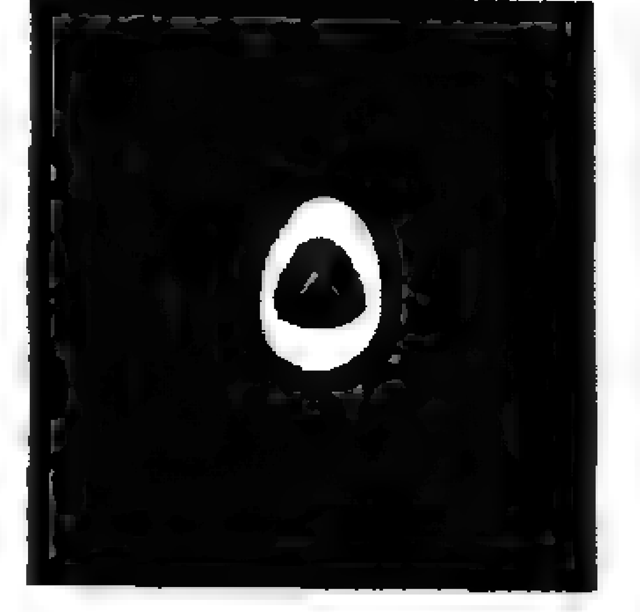
أن معظم هذه الاعتبارات مازالت قائمة طالما أن اسرائيل مازالت في حالة مواجهة مع سوريا ولبنان. وعندما يكون هناك خوف من امكانية توجيه ضربة سورية الى اسرائيل، فإن اسرائيل لايمكن ان تسمح لنفسها بأن تربط الدفاع عن نفسها بالولايات المتحدة الامريكية او تنتظر من الولايات المتحدة الامريكية أن تدافع عنها، لان ذلك يدخل في اعتبارات الوقت وبعد المسافة وكذلك موقف الرأى العام. وفي الولايات المتحدة يرفضون هذا الاسلوب لان الأمر يختلف عند نشوب مواجهة بين اسرائيل وبين الدول المحيطة بها. والتهديد الذى تشكله ايران والعراق على اسرائيل يكمن في امكانية استخدام الاسلحة طويلة المدى والتي يمكن ان تحمل في المستقبل وسائل الدمار الشامل. وتجدر الاشارة الى اننا اثناء حرب الخليج خرجنا عن نطاق النظرية الامنية التقليدية واعتمدنا على الامريكيين في توفير عنصري الردع والحماية، وأحداث هذه الحرب أثبتت لنا صعوبات الرد على التهديد اذا كان هذا الرد من جانب الدول البعيدة، أو اذا تمسكت اسرائيل بالنظرية التقليدية وهي القدرة على مواجهة التهديد وحدها فإن ذلك سوف يجرها نحو استثمار كثير من الموارد وربما لن يؤدى ذلك في نهاية الامر إلى تحقيق الهدف المنشود.

وهذه النظرية يمكن ان تكون ذات مغزى كبير فيما يتصل بنوعية المواجهة ذاتها. ولذلك لايجب ان نرفض امكانية ان تواجه اسرائيل التهديد الايراني والعراقي من خلال معاهدة دفاع مع الولايات المتحدة الامريكية وخروج سوريا من دائرة الدول المعادية لاسرائيل سوف يلزمنا بمراجعة النظرية الامنية ويمكن ان تكون معاهدة الدفاع مع الولايات المتحدة الامريكية احد البدائل العملية.

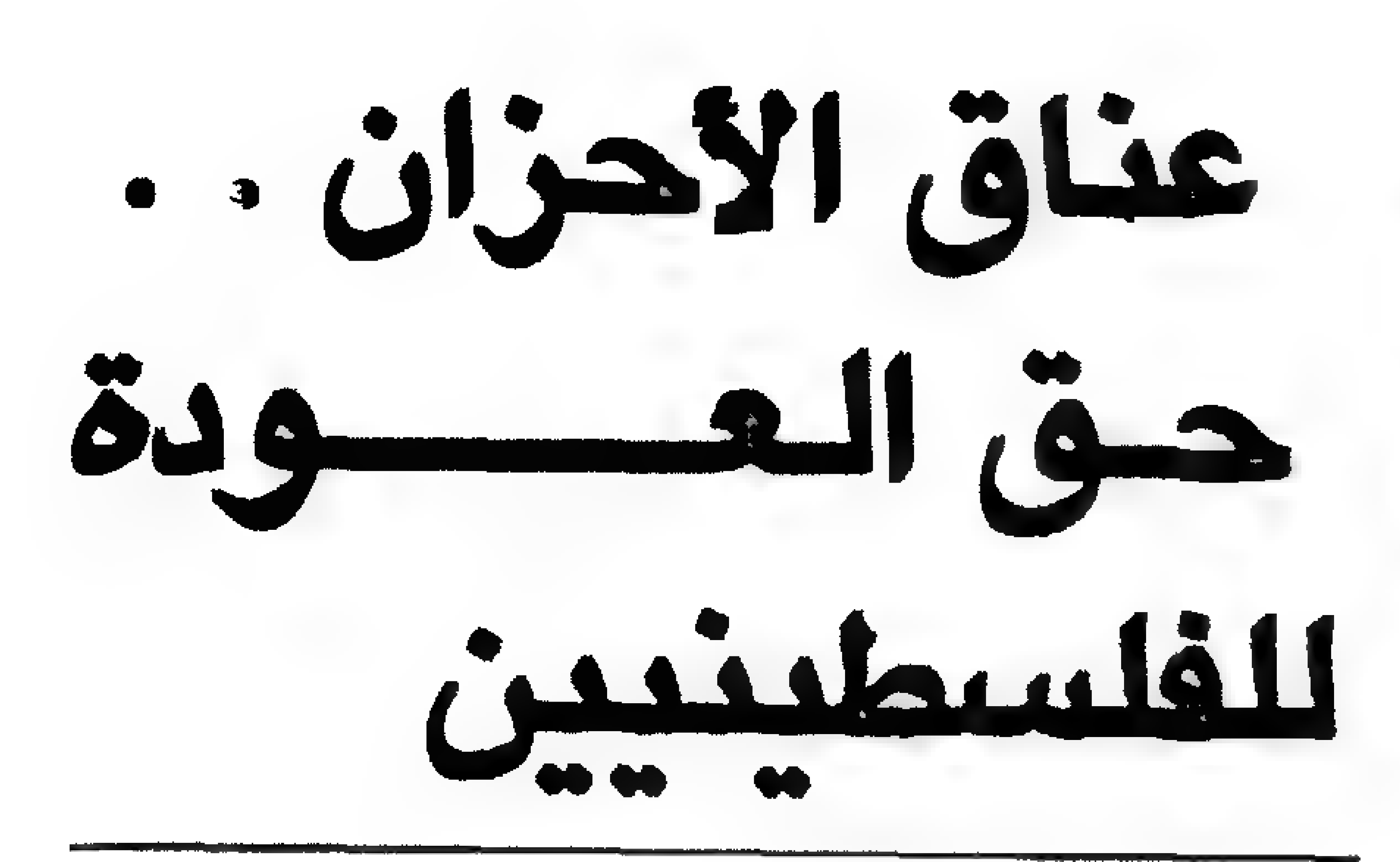
وفي ظل هذا الوضع يمكن الاعتقاد بأن الالتزام الامريكي سيكون اكبر مما كان عليه في الماضي، وهذا سوف يشمل التعاون في مجال المخابرات وكذلك التزام امريكي بتوفير عنصر الردع والالتزام حتى باستخدام القوة ضد الاهداف الاستراتيجية والحيوية في هذه الدول. ويمكن أن يكون كل ذلك مُجديا وفعالا ومن شأنه ان يزيد من عنصر الردع الموجه ضد العراق وايران.

هذا وسوف تستطيع اسرائيل أيضا أن تعمل على التزود بالاسلحة التي تحتاج الى تمويل كبير وذلك حسب قدراتها حسب احتياجاتها.





قـــــراءات



عناق الأحزان .. حق العـــــودة للفلسطينيين

دانى روبينشتاين

حظيت مطالبة اللاجئين الفلسطينيين بالعودة الى منازلهم وأراضيهم داخل اسرائيل، باهتمام واسع النطاق، على مر السنين ، حتى أصبحت هذه القضية مصدرا للتوجه القومى الفلسطينى . ومازال نصف الفلسطينيين تقريبا يتم تعريفهم كلاجئين ، حتى بعد مرور ٤٠ سنة ، إذ اضاف " حق العودة " حجر عثرة آخر على طريق تحقيق تسوية فى المنطقة .

و ... دانى روبينشتاين عضو اسرة تحرير دافار يتحرى منذ عام ١٩٦٨ ما آل اليه وضع السكان العرب فى اسرائيل . وفى هذا الكتاب " عناق الأحزان " يتناول بالتحليل مشكلة " عودة " الفلسطينيين ، استنادا الى مصادر فلسطينية مختلفة - مقتطفات أدبية وصحيفة ، أبحاث وحوارات، وغير ذلك . كما تعرض للتغييرات التى طرأت على مفهوم " العودة " داخل تجمعات الفلسطينيين المختلفة منذ عام ١٩٤٨ ، وانعكاساتها السياسية .

ومن خلال هذه السطور نقدم قراءة لأهم فصول الكتاب الذى يتعرض لقضية عودة اللاجئين الفلسطينيين الى الوطن الأم ، والتى مازالت قضية معلقة فى مفاوضات المسيرة السلمية فى الشرق الأوسط .

ضحايا الخريطة :

خلال حرب استقلال اسرائيل عام ١٩٤٨ ، طرد أكثر من ٧٠٠ ألف عربى من بيوتهم وأراضيهم ، بما يمثل نصف عرب فلسطين ، وبعد الحرب أوردت مؤسسات الامم المتحدة أن عددهم حوالى ٧٢٠ ألف لاجئ ، وقالت مصادر فى اسرائيل أنهم ٥٥٠ ألفاً ، أما العرب فإدعوا ان عدد اللاجئين أكثر من ٩٠٠ ألف . وفى عام ١٩٤٨ فقد عرب اسرائيل مئات القرى والبلديات والمدن التى سكنوها وقامت عليها دولة اليهود . وكانت ظروف طرد هذا المجتمع من بيته وأرضه محل خلاف . لقد رفضت القيادة السياسية لعرب فلسطين قرار التقسيم الذى أقرته الامم المتحدة ، بدءا من التاسع والعشرين من نوفمبر حيث بدأت حربها ضد الكيان اليهودى مستخدمة فى بداية الامر قوات محلية ومتطوعين من الدول العربية المجاورة ، ثم بعد ذلك بمساعدة الجيوش النظامية التى دخلت البلاد مع قيام الدولة فى مايو ١٩٤٨ وهددت وجودها برمته .

وبانتهاء الحرب ، بعد توقيع اتفاقات وقف اطلاق النار عام ١٩٤٩ بين اسرائيل من ناحية ، ومصر والاردن وسوريا ولبنان من ناحية أخرى . توزع عرب اسرائيل بين خمسة سلطات مختلفة . أقلهم ، حوالى ٦٠ ألف ، ظلوا داخل حدود دولة اسرائيل واصبحوا مواطنين فيها ، لكنهم كانوا خاضعين لحكم عسكرى . ومعظمهم ، حوالى نصف عرب فلسطين - سكان - الضفة الغربية - والسامرة والقدس الشرقية، واللاجئين الذين وصلوا هذه المناطق ، التى سميت " الضفة الغربية للملكة الهاشمية - كانوا ضمن مواطنى الاردن . وجزء لا بأس به من عرب فلسطين، يقدر بحوالى ٢٠٠ ألف وصلوا الى قطاع غزة الذى انتقل الى حكم عسكرى مصرى وتحول السكان الاصليين فى القطاع الى اقلية ، سواء هؤلاء او أولائك ظلوا فاقدى المواطنة تحت الحكم العسكرى المصرى ، فى الوقت الذى اصبح فيه قطاع غزة معسكرا كبيرا للاجئين . كما وصل حوالى ٣٠٠



ألف لاجئ الى الاراضى اللبنانية والسورية ، لكنهم لم يحصلوا على مواطنة أو جنسية هذه الدول ، مثلهم مثل لاجئ غزة وسكانها . واستقر معظمهم على طول القطاع الساحلى فى لبنان وحول بيروت ، والاقلية منهم فيما حول دمشق .

وعلى مر السنين ، وضعت تراجيديا اللاجئين مطالبتهم بالعودة الى منازلهم والى أراضيهم على رأس قائمة مطالب العرب والفلسطينيين . لقد تأسس حق العودة على ما اتخذته الامم المتحدة من قرارات ، وفى مقدمتها القرار الذى صدر فى ١١ نوفمبر ١٩٤٨ واقرته الجمعية العامة للامم المتحدة قبل التوقيع على اتفاقات وقف القتال ، ونصه " اللاجئين الذين يرغبون فى العودة الى منازلهم والعيش فى سلام مع جيرانهم ، يسمح لهم بذلك فى أقرب موعد ممكن ".

وقد ظل مطلب العودة هذا مطروحا منذ أكثر من أربعين عاما على جميع موائد المباحثات السياسية حول مستقبل التسوية السياسية بين دولة اسرائيل وجيرانها العرب والفلسطينيين . والواقع انه كانت هناك معارضة تامة لفكرة عودة فلسطينيين الى داخل حدود الدولة . اذ حدث فى الشهور الاخيرة من حرب ١٩٤٨ ان إستولى مهاجرون يهود عادوا الى فلسطين من معسكرات المنفى فى أوربا على بيوت عربية كثيرة وعلى اجزاء كبيرة من أراضى العرب . كما قام جيش الدفاع الاسرائيلى وجهات اسرائيلية أخرى بتدمير جزء آخر من بيوتهم اثناء الحرب ، لذلك كانت استجابة اسرائيل لاعادة لاجئين طبقا لقرار الامم المتحدة مستحيلة منذ البداية تقريبا . ومارست الولايات المتحدة ضغطا على اسرائيل لتبادر وتعيد ٢٥٠ ألف لاجئ . واثناء انعقاد مؤتمر المصالحة فى لوزان ، ربيع ١٩٤٩ ، قررت حكومة اسرائيل السماح لـ ١٠٠ ألف لاجئ بالعودة . غير ان العرب رفضوا هذا العرض وأهملوه .

وفى أعقاب حرب ١٩٤٨، تحمل اللاجئون فى اماكن اقامتهم الجديدة وطأة المنفى ، الذى كان حملا ثقيلا عليهم ، وان كان داخل حدود وطنهم العربى وبين مواطنيهم . لقد وجدوا فى المنفى الذل والهوان. فالشباب اللبنانى مثلا ، كان يخاطب الفلسطينيين اللاجئين بقوله ، عودوا من حيث أتيتم . كما اتهموهم بالتفريط فى اراضيهم وبيعها . حتى الموتى فى معسكر اللاجئين ليس لهم سوى الاحتقار ، يقول أحد ابطال الكاتب محمود عباس – من يموت فى معسكرنا هذه الايام لايحظى بأكثر من أربعة مشيعين ، فالتجمهر ممنوع .. ألا يكفى ان يموت المرء فى بلاد غريبة " .

لقد نسج الاشتياق المتأجج للارض لدى اللاجئين ، هالة من التمجيد لكل تفصيلات الاماكن التى اقتلعوا منها ، باعتبارها " الجنة المفقودة " . وكان الحنين الى الوطن هو المصدر الرئيسى لكل ما كتبه الفلسطينيون وتحدثوا عنه ، لقد سجلوا ذلك على كل شجرة ، على كل جدار ، على كل قبر وبيت ومسجد ، فى كل شارع وميدان مروا به .

تذكرة العودة:

خلال السنوات القليلة التى تلت حرب ١٩٤٨ وصل الاحساس بالنفى والابعاد لدى الفلسطينيين حده الاقصى ، وتحددت ملامح الحياة التى نما فيها الضمير الوطنى وبرز فيها مذاق المأساة . خاصة فى أكبر تجمعين للاجئين ، قطاع غزة ولبنان . ولم تقتصر معاناتهم هناك على افتقاد حق المواطنة فحسب ، بل انها اتسمت بظروف حياة قاسية شكلت ضغطا اضافيا عليهم .

فقطاع غزة مساحته صغيرة وضيقة ، وامكانيات التشغيل فيه متقلصة للغاية ، وبعد ما قيد المصريون العبور من رفح الى مصر ، باتت غزة معزولة ، مغلقة – ومزدحمة . وفى خضم ٢٠٠ الف لاجئ وصلوا الى المنطقة ، تلاشى حوالى ٧٠ ألف من سكان غزة الدائمين . أما اللاجئون فمعظمهم عاطلون اضطروا للاقامة فى معسكرات مزدحمة ، وللاعتماد على خدمات الاعانة من الامم المتحدة . وفى نهاية ١٩٤٨ أقيمت فى غزة ، بمعاونة ومساندة مصر ، حكومة فلسطينية رمزية سرعان ما سقطت بعد وقت قصير .

وفى لبنان قوبل الفلسطينيون بالرفض نظرا لان وجودهم عرض التوازن الديموغرافى الحساس للطوائف الدينية، للخطر. فمعظم الفلسطينيين كانوا مسلمين سنيين ، بينما كان لواء القوة والتأثير فى ايدى المسيحيين المارونيين ، الذين جاهدوا حتى ذلك الحين لضمان تفوقهم على الطوائف الاخرى . وقد ساعدت ظروف الاقتصاد اللبنانى المفتوح امام تأثيرات الغرب على اختلاف اوضاع اللاجئين الفلسطينيين فى لبنان عن نظرائهم فى غزة ، وتحولوا من قضية أفراد الى حالة " . فانتفت الصفة الشخصية ، واصبحوا مثل الاف اللاجئين الأرمن الذين جاءوا من تركيا الى مدن المنطقة منذ عشرات السنين .

لقد سادت كلمة " العودة " فى القاموس اللغوى

الفلسطيني في الخمسينيات ايضا ، وحتى عام ١٩٦٣ انتشرت مجموعة اشعار مثل اغاني العودة (على هاشم رشيد ، القاهرة ١٩٦٠) ، احلام العودة (احمد فهمي ، دمشق ١٩٥٧) ، " اننا عائدون " (ابو سلامة ، وهو عبد الكريم الكرمي بيروت ١٩٥٣) . وفي السنوات التالية تزايدت الاشعار من هذا النوع، وتعددت القصص والكتب التي تقدم "تذكرة العودة" (اسم كتاب نصر الدين النشاشيبي) أو طريق للعودة (كتاب يوسف السباعي) .

ولم يمض وقت طويل على ترجمة هذه المشاعر الى لغة السياسة. ففي نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات، وبينما كانت التوترات بين الفلسطينيين والدول العربية تخضع للمد والجزر ، بدأ يتبلور " كيان فلسطيني " سياسي حول مفهوم العودة والتحرير . وكان هذا الكيان محاولة لوضع حد لمعاملة اللاجئين باعتبارهم كرة الملعب من قبل الدول العربية ، وبالفعل ظهرت في بداية الستينيات منظمات فلسطينية كثيرة، غير ان وجودهم لم يكن مؤثرا . ومن بين هذه المنظمات كانت هناك حركة تحرير فلسطين - فتح، ومجموعات ماركسية وقومية عربية ، كانت ابرزها حركة القوميين العرب ، الذين رأوا في وحدة العالم العربي مفتاح التحرير و "العودة".

وجميع نشطاء هذه المنظمات تقريبا كانوا ابناء لاجئين نشأوا في معسكرات غزة ولبنان ، وكانت مشاعر المنفى قد توغلت في أعماقهم . فقد عاشى ياسر عرفات في غزة وفي مصر، وأول مساعدين له ، خليل الوزير (أبو جهاد) وعبد الفتاح محمود، ولدا في منطقة رام الله وانتقلوا الى غزة نفيا، أبو إياد أبعد من يافا ونفي الى غزة، الاخوان خالد وهاني الحسن أبعدوا من حيفا الى لبنان ومنها الى سوريا . كذلك كان الماركسيون احد اجيال اللاجئين الذين كان ميدان نشاطهم في بيروت، منهم جورج حبش اللاجئ من اللد ، والكاتب غسان كنفاني ابن يافا .

وكان من بين القرارات الاولى التي اتخذتها منظمة التحرير الفلسطينية عدم استخدام كلمة " لاجئين " بل تستخدم بدلا منها "عائدون".

ومن جديد عادت الجمعية العامة للامم المتحدة وكررت على مر السنين قرارها بشأن حق اللاجئين في العودة . والموقف الذي تتخذه حكومة اسرائيل ، ان الدول العربية والفلسطينيين هم الذين اصطنعوا مصيبتهم، لذا عليهم ان يجدوا حلا لمشكلتهم.

لاجئون في منازلهم :

بعد توقيع اتفاقات وقف اطلاق النار بين دولة اسرائيل والدول العربية (١٩٤٩) تحددت حدود الدولة، واتضح أن داخل الدولة هناك حوالي ١٠٦ ألف عربي، كانوا أقلية، ١٧٪ ، وسط اغلبية من اليهود . وفي عام ١٩٨٩ وصل عدد العرب الاسرائيليين حوالي ٦٠٠ الف . وتأتي هذه الزيادة العددية اساسا من جراء ارتفاع نسبة الزيادة الطبيعية بينهم .

كان ومازال أكبر تجمعين للعرب في اسرائيل هما الجليل - خاصة الاوسط والغربي - وخط الحدود مع شمال الضفة الغربية: من كفر قاسم في الجنوب وحتى قرى وادي عربه في الشمال. واضافة الى هذين التجمعين ، هناك البدو الذين ظلوا في منطقة بئر سبع وتجمعات حضرية صغيرة (كبرت مع السنين) في حيفا وعكا ، كذلك جماعات اصغر في يافا واللد والرملة.

وعلى كل من هذه التجمعات الفلسطينية التي بقيت داخل اسرائيل، تركت معارك ١٩٤٨ تاثيرات خاصة. في الجليل الاعلى والجليل الشرقي والغربي تم تدمير جميع القرى تقريبا . ونجا من هذا الخراب معظم تجمعات الجليل الاوسط . ومنها مدينتان : الناصرة وشفا عمرو . ووصل الى هاتين المدينتين ، كذا الى حيفا وعكا والقرى الباقية ، لاجئون من القرى والمدن التي خربت . وطبقا للتقديرات في اوائل الخمسينيات فقد أبعد من القرى، بشكل أو بآخر ، حوالي ٢٠٪ من العرب مواطني اسرائيل . بمعنى آخر ، كان هناك داخل حدود الدولة ايضا لاجئون كثيرون.

وعلى مدى ١٨ عاما ، من ١٩٤٨ وحتى ١٩٦٦ ، كان عرب اسرائيل خاضعين لحكم عسكري ، منعهم من الخروج من مناطق سكنهم دون تصاريح وفرضت عليهم اجراءات مختلفة في اطار الحد من الحرية الشخصية . وعن طريق قوانين واجراءات استثنائية سلبت من العرب في اسرائيل مساحات اراضي كبيرة ، واستوطنها يهود . ورغم ذلك اندمج عرب اسرائيل بالتدريج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدولة . وخفت قبضة الحكم العسكري ، حتى ألغي تماما (١٩٦٦) وتوقفت مصادرة الاراضي بالتدريج ، وتحسن وضع العرب الاقتصادي وتطورت الخدمات ايضا ، ورغم كل ذلك لم يتمتع عرب اسرائيل بحقوق مواطنة كاملة.

هذا يعنى ان الغالبية العظمى من عرب اسرائيل (حوالى ٨٠٪ منهم) ظلوا فى منازلهم ، ولكن استوعبوا فيما بينهم لاجئين ، وكان العامل المشترك للجميع هو افتقادهم اجزاء كبيرة من اراضيهم . فقدان الارض ، مثل الحكم الاسرائيلي السائد يثير لدى عرب اسرائيل مشاعر الخوف من فقدان الهوية الشخصية مثلما حدث للاجئين خارج الحدود . وبالفعل تفاعلت الصلة بالارض مع انشطة اجتماعية جديدة لعرب اسرائيل : للمرة الأولى حاولوا تكوين حزب قومى خاص بهم ، اسموه "الارض" وقد منعت الحكومة تسجيله عام ١٩٦٤ وايدت المحكمة العليا هذا القرار . ومنذ عام ١٩٧٦ يعلن عرب اسرائيل احتجاجهم فى ٣٠ مارس الذى يسمونه "يوم الارض" . وقد كتب العرب مواطنو اسرائيل عن هذه الاشكالية مئات الاشعار، القصص المقالات والمسرحيات ، ومن اشهرها قصيدة محمود درويش " بطاقة هوية" التى نشرت فى يوليو ١٩٦٣ ، والتى اصبحت محفوظة شفويا لدى كل طفل عربى فى اسرائيل.

اتحاد الضفتين :

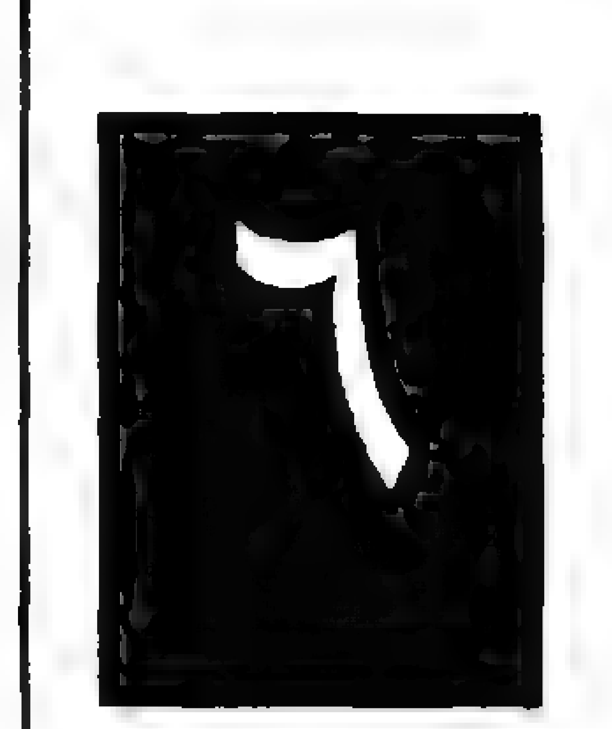
لم يكن نظام الحكم الاردنى والملك عبد الله بغرباء عن عرب اسرائيل . لقد حافظ الملك عبد الله على العائلة الهاشمية التى تنتسب الى النبى محمد ، وكان اجداده قد حكموا مكة والحجاز مئات السنين ، ورأى عبد الله فى ضم الضفة الغربية الى مملكته خطوة أولى لتحقيق حلم توحيد " الهلال الخصيب " تحت إمرته . فكون علاقات مع عرب اسرائيل حتى قبل ١٩٤٨. وفى الثلاثينيات شكلت ، برعاية البريطانيين ، حكومة إمارة عبر الاردن ، وانضمت اليها شخصيات من غرب الاردن . ولم يكن تشكيل مؤسسات الحكم عبر الاردن وتطور عاصمة له - عمان - لم يكن ليتم بدون مساهمات الفلسطينيين تلك الشخصيات التى شكلت ملامح الحكومة فى سنواتها الاولى ، من بينهم ، توفيق ابو الهدى من مواليد عكا والذى انضم الى ادارة الملك عبد الله عام ١٩٢٢ وعين عدة مرات رئيسا للحكومة ، ثم ابناء عائلة الرفاعى (سعيد ، وعبد المنعم ، وزياد).

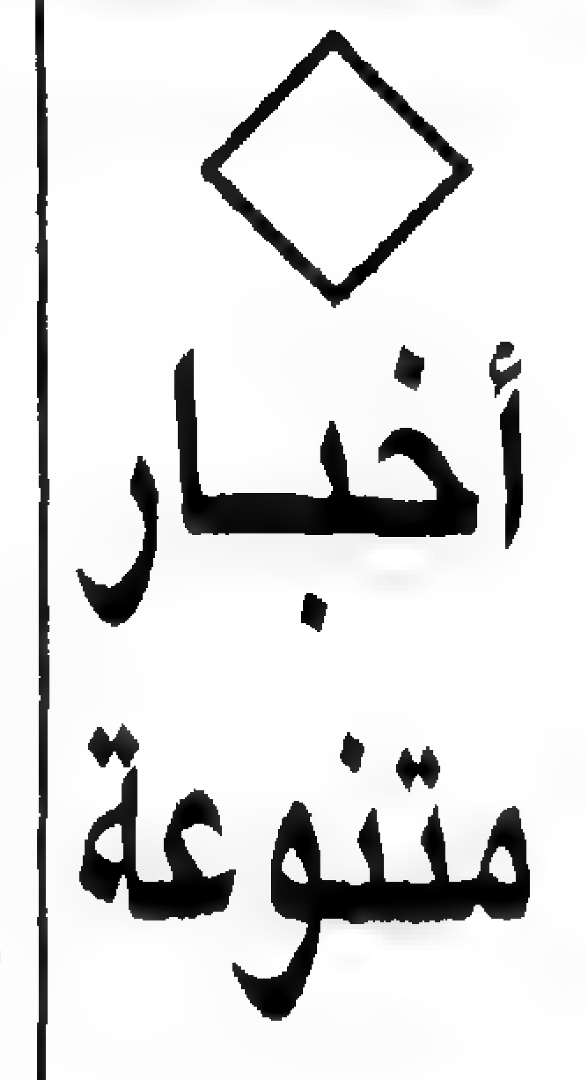
وتحقيقا لتطلعاته ، حول عبد الله ملك الاردن فى خريف ١٩٤٩ ، الحكم العسكرى فى يهودا والسامره الى ادارة مدنية، ومنذ ذلك الحين عرفت المنطقة بالضفة الغربية وانضمت الى الاردن . ومنحت جنسية الاردن الى السكان الدائمين فى هذه المنطقة واللاجئين الذين جاءوا اليها وشاركوا فى مؤسسات الحكم . وفى مايو ١٩٤٩ تم تعيين شخصيات من الضفة الغربية كوزراء فى حكومة الاردن. وفى ابريل ١٩٥٠ اشترك المواطنون الجدد للاردن، من الضفة الغربية فى انتخابات البرلمان، ومع اجتماع البرلمان اعلن عن ضم الضفة الغربية الى المملكة ، والتى تغير اسمها الى المملكة الاردنية الهاشمية.

وفى يوليو ١٩٥١ قام فلسطينى بقتل الملك عبد الله عند دخوله المسجد الاقصى، ومن بين مخططى عملية الاغتيال تم التعرف على احد ابناء عائلة الحسينى .

صحيح ان نظام الحكم فى الاردن قرب اليه الفلسطينيين، ومنحهم بعض المزايا خاصة الذين أيدوه وناصروا افكاره ، ولكن رغم ذلك، تعاملت المؤسسة الاردنية مع ابناء الضفة الغربية ومع اللاجئين بأرتياب ، ولم تتغير هذه المعاملة. فعدد قليل من الفلسطينيين فقط عينوا فى مناصب حساسة بالجيش ، ولم يكن لهم وجود تقريبا فى اجهزة الامن الداخلية . كذلك فى دائرة المقربين للملك ومن بين متخذى القرارات الهامة كان الفلسطينيون قلة قليلة . وجاء تشكيل الكيان الفلسطينى فى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات ، بمثابة تشكيكا فى ايديولوجية وسياسة النظام الحاكم فى الاردن. وفى عام ١٩٦٤ عندما تشكلت منظمة التحرير الفلسطينية بقرار من مؤتمر القمة العربية الثانية بالاسكندرية، منح الكيان الفلسطينى صفة المنظمة. واضطرت الاردن للإذعان واعترفت بالكيان الفلسطينى الجديد، تحت ضغط من العالم العربى . وهكذا بتحفظ وعدم ارتياح ، سمح الملك حسين بعقد المؤتمر التأسيسى لمنظمة التحرير الفلسطينية فى القدس الشرقية. وبعد عام ونصف (فى يوليو ١٩٦٦) اغلقت حكومة الاردن مكاتب منظمة التحرير بدعوى ان رئيس المنظمة احمد الشقيرى يمارس نشاطات شيوعية. وحقيقة الامر ان النظام الحاكم فى الاردن كان من الصعب عليه ان يقبل بقيام أى كيان فلسطينى ، اذ ان كيانا كهذا سيضع علامة استفهام على ضم الضفة الغربية للملكة ويثير مشكلة ، كما انه سيخلق لدى الفلسطينيين - مواطنى الاردن - افكاراً ومبادئ سياسية قومية مناهضة لمبادئ المملكة الاردنية.

ثم توالت الاحداث بعد ذلك ، وظلت علاقة الاردن بالفلسطينيين واللاجئين منهم بين شد وجذب الى ان اندلعت حرب ١٩٦٧ فغيرت الصورة تماما ، ودخل اللاجئون الفلسطينيون مرحلة جديدة من أجل البقاء.. والعودة .







وزير الخارجية ايهود باراك: يمكن أن نقلص النشاط الفلسطيني داخل «اسرائيل الصغرى»

متسوفيه ١٩٩٥/١١/٢٦

قال وزير الخارجية ايهود باراك، انه من الممكن ان نقلل بشكل ملموس من نطاق النشاط الفلسطيني داخل «اسرائيل الصغرى» - كما اسماها، وذكر ان الانفصال عن الفلسطينيين لايجب أن يتم باستعجال، ولكن ستفرض علينا الترتيبات الامنية في المستقبل دراسة هذه الامكانية.

وقال الوزير في مقابلة مع برنامج «الاجندة الاسبوعية» في صوت اسرائيل، انه خلال محادثات التسوية الدائمة سيكون علينا الابقاء على مستوطنات وتجمعات سكنية كثيرة في حوزتنا، في الوقت الذي سيطالب فيه الفلسطينيون بازالة عدة مستوطنات.

وبالنسبة لمستقبل الجولان، يعتقد الوزير باراك، انه من الناحية العسكرية المجردة يجب الاحتفاظ بهضبة الجولان حتى في حالة السلم، غير أن الترجيح في نهاية الأمر سيكون سياسياً. وقال انه على مستوى التخصص العسكري يرفض الانسحاب، وعلى المستوى السياسي يميل الى ترجيحه.

سفير الاردن في اسرائيل، د. مروان معشر:

اسرائيل والاردن وقعتا على أكثر من ٢٠ اتفاق تعاون

قال سفير الاردن لدى اسرائيل د. مروان معشر، أنه منذ مؤتمر قمة عمان تم توقيع أكثر من ٢٠ اتفاقية تعاون بين الدولتين و بخاصة في مجالات السياحة والزراعة والصناعة. وذلك في مدة تزيد بقليل على العام منذ توقيع اتفاق السلام بين الدولتين، واعترف السفير الذي ظهر في النادي الصناعي والتجاري بفندق «شترون» في تل أبيب، أن الطرفين كانت لديهما تطلعات كبيرة لم تتحقق جميعها. وقال أن الاسرائيليين تطلعوا الى توطيد سريع للعلاقات التجارية والاقتصادية. حين كان يأمل الاردنيون في تحقيق حياة أفضل.

وصرح السفير بان رجال الأعمال الاردنيين لديهم بالفعل اتصالات مع رجال اعمال في اسرائيل، لكنهم مازالوا يخشون ان تبتلع الصناعة الاسرائيلية العريقة صناعاتهم الاردنية حديثة العهد، التي تكاد أن تكون قد بدأت تقف على قدميها، وأعرب عن أمله في أن يتبدد هذا الخوف بعدما أن يتضح لهم ان العلاقات مع اسرائيل ستجلب فائدة كبيرة وفي المجال السياسي، ذكر السفير معشر، انه بالرغم من الاتفاقات التي تم توقيعها في مجالات هامة، يبقى موضوعان يحلان حتى الان - اللاجئون والقدس. وحسب قوله فان هاتين المشكلتين هما بمثابة عقبة امام طريق التطبيع الكامل، مع ذلك فانه أبدى ثقته من ان الامر سيجد الحل المنشود للمسألتين في نهاية المطاف.

وقال معشر ايضا أن مقتل رئيس الوزراء رابين قد أدى الى محاسبة ومراجعة للذات ليس في اسرائيل فحسب بل وفي الاردن أيضا، خاصة بين الاغلبية الصامتة التي ترددت في تأييد التطبيع بين الاردن واسرائيل، بسبب خوفهم من عدم تحقيق ما يتطلعون اليه بشكل فوري، وذكر انه بعد مقتل رابين، يتوقع تغيرا لصالح العلاقات بين الدولتين، وقال انه يحتمل ان تتشكل جبهة مشتركة من دعاة السلام ضد المعارضين له، في الشعبين.

وفي رده على سؤال لماذا يعارض المثقفون الاردنيون بالذات مسيرة السلام مع اسرائيل، قال معشر: «الصحيح هو ان المثقفين الاردنيين قبلوا اتفاق السلام على اساس مؤتمر مدريد. لكنهم مازالوا يعارضون التطبيع الفوري السريع مع اسرائيل، مدعين ان الاردن لا تستطيع تحقيق تطبيع مع اسرائيل دون باقي الدول العربية في المنطقة وبخاصة الفلسطينيين.

وأضاف السفير أن المسيرة في رأي المثقفين أسرع مما ينبغي، وقال ان ذلك مما يثير معارضتهم. ولكن «أضاف السفير: لاخيار أمامهم وفي نهاية الأمر ستؤيد طبقة المثقفين التطبيع بعدما تدرك انه ذو فائدة كبيرة للاردن، بالقدر الذي سيكون مفيدا للاسرائيليين.

بيريز: اذا لم تقم المنظمة بإلغاء الميثاق الفلسطيني فان قطار السلام سيتوقف

هتسوفيه ١٩٩٥/١١/٢٦

قال أمس شمعون بريز رئيس الوزراء ووزير الدفاع امام لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست: إذا لم يتم الغاء الميثاق الفلسطيني والبنود التي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل ـ فسيتوقف قطار السلام.
وأوضح بيريز أن المجلس الفلسطيني الذى سينتخب وأيضا المجلس الوطني الفلسطيني يجب عليهما الغاء الميثاق الفلسطيني. كما قال رئيس الوزراء انه غير واثق من امكان حدوث شئ ذى أهمية حتى الانتخابات وفيما يلى بعض ما قاله رئيس الوزراء امام اللجنة:
سيكون هناك سور فاصل بين تلقيلية وقرية سافا بطول ٢١ ك.م
سألتزم بكل ما التزم به اسحاق رابين فى موضوع المجدلية
اقتراع عرب القدس مثل الامريكيين والفرنسيين الذين ينتخبون فى تل أبيب
تحديد الاطار النهائي للتسوية فى القدس سيتأثر بما سيسفر عنه المسار السورى.
وخلال النقاش زعم عضو الكنيست بني بيجن ان عرفات يواصل التصريح بكلمات خطيرة تحمل تحريضا على القتل ما قاله عرفات فى جنين التى صرح فيها بأن الشعب الفلسطيني قد عاد الى مدينة عز الدين القسام ورد رئيس الوزراء على ذلك قائلا: لقد نبهت عرفات الى ما قاله، والي ما لايصح أن يقال.
فيما يتعلق بالموضوع السورى، أوضح رئيس الوزراء انه لاجديد فى هذا الموضوع، باستثناء مؤشرات الاعتدال فى اللهجة السورية.

تعاون بين اسرائيل وليبيا وسوريا فى مشروع هيدرولوجي فى المتوسط

هتسوفيه ١٩٩٥/١٢/٥

تشترك اسرائيل وسوريا وليبيا فى مشروع لجمع بيانات هيدرولوجية عينات تعرض على دول البحر المتوسط بمبادرة من المنظمة الدولية المعنية بشئون الارصاد الجوية التابعة لليونسكو ـ صرح بذلك مندوبا مصلحة المياه د. شموئيل كسلر وموشيه يزرعائيلي العائدان أمس من الاردن، حيث شاركا فى مداولات إنشاء قاعدة رصد اقليمية لبيانات شئون المياه ومعلوماتها.
ويشترك القسم الهيدرولوجي بمصلحة المياه فى اقامة قاعدة البيانات الاقليمية لخدمة جميع دول البحر المتوسط، فى اطار مباحثات السلام متعددة الاطراف. وتقام قاعدة البيانات بتمويل من الاتحاد الاوروبي ودول أخرى برعاية من الولايات المتحدة وخلال مباحثات الاسبوع الماضى فى الاردن، قدمت اسرائيل مبادرة بانشاء قاعدة البيانات فى معهد ابحاث التصحر «بساديه بوكير» لتلبية متطلبات مكافحة التصحر. وقال ممثلو مصلحة المياه ان الاردنيين أبدوا اهتماما كبيرا بالمشروع، وطلبوا معلومات اضافية عن تجربة اسرائيل فى استخدام المياه المالحة.
وقد تم اختيار القسم الهيدرولوجي الاسرائيلي كمركز للمعلومات يقدم تصوراً لقاعدة
البيانات فى اطار المشروع. ويعد ذلك اعترافا بكفاءة القسم الهيدرولوجي كخبير فى هذا المجال. و سيتاح لجميع دول البحر المتوسط استخدام قاعدة المعلومات المقترحة. وكانت الدول الاوروبية المشاركة اعتقدت ان المشروع سيشمل فقط بيانات المياه على السطح، لكنهم وافقوا على أن يقوم القسم الهيدرولوجي الاسرائيلي بمتابعة المياه فى باطن الارض أيضا فى اطار المشروع.

وزير الدفاع الروسى لباراك: اتخذنا قرارا بالتعاون مع اسرائيل

معاريف ١٢/٥

يغادر وزير الدفاع الروسى بافيل جراتشوف اسرائيل اليوم عائدا الى روسيا وقال إن زيارته كانت ناجحة تماما» انه اجتمع مع رئيس الدولة عيزرا فايتسمان ومع وزير الخارجية ايهود باراك الذى التقاه امس.
وكان الوزير قد قابل قبل ذلك اسرة رون آراد الطيار الاسرائيلي المفقود ووعد بالمساعدة فى حل المشكلة قدر المستطاع.
وقد برزت ايران خلال اجتماع وزير الدفاع الروسى مع وزير الخارجية ايهود باراك فى مكتبه بتل أبيب وأعرب باراك امام جراتشوف عن قلق اسرائيل العميق من أى تعاون من جانب روسيا مع ايران. وقد استمع الوزير الروسى الى كلام باراك بوجه جامد ولم يرد.
وقد فاجأ جراتشوف باراك باعلانه ان «روسيا اتخذت قراراً استراتيجيا بالتعاون مع اسرائيل» لقد جاء القرار متأخرا لكننا اتخذناه بكل اخلاص.
هناك غضب فى بعض الدول العربية، ولكن ليس هناك من يملى علينا، مع من نتعاون روسيا، وعلى نفس المستوى لا أحد يفرض ذلك على الولايات المتحدة. ولم يكشف باراك عن جوانب أخرى من مباحثاتهما.

استطلاع: ٥٪ من الشباب يتعاطون المخدرات

معاريف ١٩٩٥/١١/٢٨

استطلاع: ٥٪ من الشباب يتعاطون المخدرات
معاريف ١٩٩٥/١١/٢٨
أوضحت استطلاعات رأى وعمليات مسح أجرتها مؤخرا ادارة مكافحة المخدرات ومعهد جوتمان للابحاث الاجتماعية أن ٥٪ من الشباب يتعاطون المخدرات، وهذه النسبة تعادل ٢٥ ألف شاب تتراوح اعمارهم بين ١٢، ١٨ سنة. وقد عرضت هذه النتائج وغيرها أمس من خلال برامج التوعية التلفزيونية، والتى من المقرر أن تخصص ساعات اضافية لمكافحة المخدرات، الاسبوع القادم، تعرض من خلالها عشرات الافلام حول هذه القضية.
وقد اظهرت نتائج هذه الاستطلاعات ان ٨٨٪ من الشباب يرفضون تعاطى المخدرات و٩٪ مترددون و٣٪ اعربوا عن استعدادهم لخوض التجربة، وان معظم الشباب يتعاطون الماريجوانا، ونسبة صغيرة منهم تتعاطى الهيروين.

أخبار حزبية

هتسوفيه ١٩٩٥/١١/٢٧

١ - حزب موليدت

قررت سكرتارية حزب موليدات - يمين متطرف - الاسرائيلى فصل عضو الكنيست الحاخام يوسف باد - جاد، وعلق المتحدث باسم الحزب على هذا القرار بقوله «قررت سكرتارية الحزب فصل هذا العضو نظرا لعدم التزامه بقرارات الحزب فقد رفض هذا العضو المشاركة فى التصويت على سحب الثقة من الحكومة، كما انسحب من قاعة الكنيست عند بحث الاقتراح الذى تقدم به رجبعام زئيفى - زعيم الحزب - والخاص بنقل السفارات الاجنبية الى القدس. وتجدر الاشارة الى أن عدد أعضاء سكرتارية الحزب يقدر بسبعة أعضاء.

٢ - خلافات فى داخل الليكود

ذكرت بعض الشخصيات المقربة من عضو الكنيست ديفيد ماجين الذى يعتزم الانسحاب من الليكود والانضمام الى قائمة ديفيد ليفى أنه قد تضاءلت للغاية فرص إصلاح علاقات ماجين بزعيم الليكود بنيامين نتانياهو.
ويعتقد ماجين أنه ليس بمقدور نتانياهو قيادة حزب الليكود، وأنه إذا كان الليكود يرغب حقا فى الفوز بنتائج الانتخابات القادمة فمن الضرورى أن يتولى دان مريدور زعامة الحزب.

زيادة الفجوات الاجتماعية فى اسرائيل

دافار ١٩٩٥/١١/٣٠

اضيف ٢٣ ألف شخص الى دائرة الفقر عام ١٩٩٤، اتضح ذلك من خلال بيانات المكتب المركزى للاحصاء التى اعلنتها وزيرة العمل والرفاهية اورا نامير.
ففى عام ١٩٩٤ اصبح عدد الفقراء ٦٧١ ألف شخص فى مقابل ٦٤٨ ألف شخص عام ١٩٩٣ وعدد الاطفال الذين يعيشون فى الاسر الفقيرة فى عام ١٩٩٤ وصل الى ٢٨٥ ألف طفل.
وسجلت زيادة كبيرة جدا فى عام ١٩٩٤ فى عدد كبار السن الفقراء حيث وصل عددهم فى عام ١٩٩٤ الى حوالى ٦٥ ألف مسن بزيادة ١٣،٤٠٠ شخص كذلك حدثت زيادة كبيرة فى عدد الفقراء بين المهاجرين والاطفال وقد جاءت هذه الزيادة من الفجوة فى الدخول بين الطبقات الغنية والطبقات الفقيرة وهذه البيانات المؤلمة عن معدلات الفقر لم تتأثر بالنصف مليار شيكل التى بدأت الحكومة فى رصدها منذ شهر اغسطس ١٩٩٤ لصالح الطبقات الفقيرة فى نطاق قانون تقليص معدلات الفقر.
وذكرت وزيرة العمل والرفاهية اورا نامير فى مؤتمر صحفى عقدته مؤخرا أنه يتضح من خلال هذه البيانات أن تعديل ميزانية الاعانات قد تم بناء على بيانات خاطئة. ففى الوقت الذى وصلت فيه الزيادة فى الاجور فى المتوسط الى ٢،٣٪ وتم تعديل اعانات التأمين القومى على هذا الاساس فإن الدراسة التى اجريت لصالح وزارة العمل اثبتت ان الزيادة وصلت الى ٧،٧٪.
ويتضح من هذه البيانات أيضاً أن نسبة البطالة قد انخفضت فى عام ١٩٩٤ الى ٧،٨٪ مقابل ١٠٪ فى عام ١٩٩٣ هذا مع استمرار تآكل الحد الادنى للاجور وهو ٤٠،٢٪ من متوسط الاجر مقابل ٤٠،٧٪ فى عام ١٩٩٣.
وبالنسبة لوضع المسنين قالت الوزيرة نامير انه ليس هناك حل مناسب من شأنه ان يوقف التدهور فى وضعهم. واضافت انها سوف تعرض على الحكومة تمكين كبار السن من ركوب المواصلات العامة مجانا.
وذكر المتحدث باسم كتلة الليكود أمس ان الكنيست سوف يناقش اقتراحا بسحب الثقة من الحكومة سيتقدم به الحزب على ضوء تقرير الفقر ويقول المتحدث بأسم الليكود ان بيانات التقرير الخاص بالفقر تدل على عدم اهتمام الحكومة بالازمة التى تعانيها الطبقة الفقيرة وان جدول الاولويات الجديد الذى اعلنت عنه الحكومة سوف يزيد من ازمة هذه الطبقات الفقيرة.

نائب وزير الدفاع: اذا انتشر الارهاب سنضطر لاستعادة قلقيلية وجنين

هتسوفيه ١٩٩٥/١٢/٣

حذر نائب وزير الدفاع أورى أور السلطة الفلسطينية، من أنه اذا تزايدت أعمال الارهاب من الفلسطينيين ضد الاسرائيليين، فستوقف اسرائيل عملية تنفيذ اتفاق أوسلو «ب» فى الضفة الغربية.

وقال أور: «اذا ما أخذ الارهاب فى الازدياد، وتحولت جنين وأريحا ورام اله، وقلقيلية الى مأوى للمخربين - فسيتوقف الاتفاق مع الفلسطينيين، ولن يكون امامنا خيار سوى العودة الى جنين وقلقيلية».

ومع ذلك، اعتبر نائب وزير الدفاع أن معظم الفلسطينيين يريدون التسوية مع اسرائيل، ولن يكون امامهم الا قمع الجماعات الفلسطينية التى ارتكبت اعمالا ارهابية وقامت باختطاف جنود من شرطة حرس الحدود يوم الخميس فى منطقة جنين.

رئيس الوزراء يكشف: عشرة مبادئ للتفاهم تم الاتفاق عليها بين اسرائيل وسوريا

معاريف ١٩٩٥/١٢/١٩

اقترحت اسرائيل على سوريا استئناف المفاوضات بينهما بلقاء قمة بين الرئيس السورى ورئيس الوزراء- ذلك ما كشف عنه بيريز أمس فى جلسة أعضاء الكنيست من العمل. وقد أبدى تفاؤلاً كبيراً لاحتمالات المضى الى الامام وقال: «أننى لاأذكر ردود ايجابية من سوريا بمثل ماهى عليه اليوم».

وكشف بيريز عن عشرة مبادئ تفاهم تم الاتفاق عليها بين اسرائيل والولايات المتحدة وقبلت به سوريا وهى نقاط للتفاهم تتيح البدء المفاوضات اوضحها فيما يلى: -

١ - البدء بالمفاوضات دون شروط مسبقة، بل بعرض افكار يتم دراستها بدقة قبل أن يتخذ كل طرف موقفه منها.

٢ - الهدف أهم من الوسيلة التى تؤدى اليه. وقد ذكر بيريز عديد من الوسائل التى يمكن ان يعتمدها الطرفان، مباشرة أو غير مباشرة علنية أو سرية، وعلى مستويات مختلفة.

٣ - مضمون المفاوضات وما ستحققه سيؤثر على استمرار التفاوض ونتائجه.

٤ - التفريق بين موضوعات الخلاف فى الرأى مثل مسألة خط الحدود بين اسرائيل وسوريا، وبين الموضوعات واجبة الحل مثل ترتيبات الأمن فى الجولان ومشكلة المياه.

٥ - المفاوضات ستتناول جميع الموضوعات.

٦ - أن الاتفاق بين سوريا واسرائيل سيخلق فرصاً جيدة لانهاء الحروب فى الشرق الاوسط والسلام بين جميع دول المنطقة تقريبا فيما عدا تلك التى لاتعتبر السلام جزءا من اهتماماتها كايران و العراق.

٧ - البحث عن وسائل وطرق لتحويل هضبة الجولان الى مركز تعاون اقتصادى بدلا من بؤرة للمواجهة العسكرية.

٨ - الولايات المتحدة تستمر فى اداء دور رئيسى فى المفاوضات.

٩ - ضرورة الحفاظ على الهدوء فى لبنان.

١٠ - تجرى المفاوضات على كل مستوى رسمي والأكثر جدية.

وقال رئيس الوزراء انه لاصحة لما قيل بأن اسرائيل قدمت للولايات المتحدة أو لسوريا وثيقة تلتزم بالانسحاب من بالارض وقال: «لقد قلت لكلينتون، اننى افضل الاعلام عن أى شئ اولا امام الكنيست وليس فى واشنطن، حتى لايكون هناك انطباع بان هناك ضغطاً ما.

تحذير المراقبين الاجانب لانتخابات الحكم الذاتى

هتسوفيه ١١/٢٣

حذرت اسرائيل المراقبين الدوليين الذين سيحضرون لمراقبة الانتخابات الفلسطينية من هجمات يهود متطرفين، وأيضا من هجمات عربية.

وجاء التحذير خلال مقابلة بين ممثلى المراقبين ونائب منسق الاعمال فى المناطق، عقيد باروخ شيجيل.

ووعد شيجيل بان اسرائيل ستقدم للمراقبين المعلومات التى ستتوفر عن أى محاولة هجوم، تحصل عليها، سواء من قبل يهود أو عرب.

الاردن تعمل على اسقاط صدام حسين

معاريف ١٩٩٥/١٢/٥

تسعى الاردن الى اشعال ثورة فى العراق، لاسقاط نظام صدام، واقامة نظام حكم فيدرالى فى العراق. هذا ما صرحت به مصادر سياسية فى القدس.

وقالت هذه المصادر ان الاردنيين عرضوا خطتهم خلال محادثات تمت مؤخرا مع مسئولين فى الادارة الامريكية.

وقال بعض الخبراء أن الامريكيين ابدوا اهتماما بالخطة الاردنية لكنهم غير مقتنعين بان فى استطاعتها تغيير الوضع فى العراق.

وقالت تقارير سرية وصلت الى القدس، ان بعض اعضاء بالحكومة الاردنية التقوا بصورة متتالية باعضاء المعارضة العراقية بهدف خلق جبهة متحدة تستطيع ان تكون بديلا لنظام حكم صدام.

وقالت تقارير اخرى، أن الاردن يسعى الى أن يبقى العراق موحدا غير مقسم، ولكن سيتم اقرار نظام حكم فيدرالى فيه يتكون من ثلاثة كيانات، سنى وشيعى وكُردى.

مصر تواصل التدخل فى الشئون الداخلية لاسرائيل

بسيونى غضب للكشف عن نشاطه لتشكيل حزب عربى موحد

هتسوفيه ١٩٩٥/١٢/١٢

تتواصل ردود أفعال القدس تجاه محاولات سفير مصر لدى اسرائيل، محمد بسيونى، لتشجيع تشكيل قائمة عربية موحدة لخوض انتخابات الكنيست فى العام القادم.

ففى اعقاب اعلان رد وزارة الخارجية على ما قام به بسيونى (نأمل ألا يتدخل بسيونى فى الانتخابات الاسرائيلية)، اذيعت بعض التعليقات حول هذا الموضوع أيضا فى رسائل الاعلام من بينها التليفزيون العربى.

وقد اتصل بسيونى، الذى ظهر فى احد البرامج، بمكتب وزير الخارجية وقالت مصادر فى وزارة الخارجية لمراسلى الصحف أن السفير المصرى قد غضب بشدة، وانكر كل ما نشر حول هذا الأمر، وانه غضب من عدم استيضاح الامر منه قبل اعلان رد الوزارة.

واعرب مصدر سياسى عن غضبه بشأن الموضوع فقال: «أنها وقاحة من الطراز الأول، أن تدخل بسيونى فى الشئون الحزبية فى اسرائيل ليس بظاهرة جديدة، فيجب أن تكون الحدود واضحة دائما. فليس لسفير دولة اجنبية أن يحاول التأثير على احزاب سياسية فى الدولة التى هو معتمد لديها».

وقد حرصت وزارة الخارجية على التقليل من شأن القضية واهميتها واعتبر المصدر أن السبب فى ذلك هو الرغبة فى عدم الاضرار بنسيج العلاقات الجيدة بين مصر واسرائيل، خاصة بعد زيارة بيريز للقاهرة الاسبوع الماضى، والتى حققت تحسناً ملموساً.

ولم يعلق، وزير الخارجية ايهود باراك، أو رئيس قسم مصر بوزارة الخارجية. آيلة آفك.

عضو الكنيست زفولون هامر: تعيين رجل دين مسلم ذى صلاحيات فى الجيش

هتسوفيه ١٩٩٥/١١/٢٦

تقدم رئيس المفدال، عضو الكنيست زفولون هامر، باقتراح الى وزير الدفاع والى وزير الشئون الدينية، يقضى بوضع معيار أو مواصفات لرجل دين مسلم يتم تعيينه فى اطار جيش الدفاع الاسرائيلى، تكون له صلاحية تماثل صلاحية الحاخام العسكرى، وفى اطار مهمته تتجمع لديه المشكلات الدينية والشخصية لابناء الطائفة المسلمة الذين يخدمون فى جيش الدفاع.

الأمير الحسن يقوم بزيارة رسمية لاسرائيل

معاريف ١٨/١٢/١٩٩٥

يصل ولى العهد الاردنى الامير الحسن الى اسرائيل فى زيارة رسمية فى منتصف الشهر القادم، وذلك تلبية لدعوة احدى الجامعات فى اسرائيل والتى ستمنحه درجة الدكتوراه الفخرية.
سيلتقى الامير الحسن اثناء الزيارة برئيس الوزراء شمعون بيريز، ووزير الخارجية ايهود باراك ورئيس الدولة عزرا فايتسمان. ومن الموضوعات التى سيتم مناقشتها: صفقة طائرات الـ «إف ١٦» ومن المقرر ان يقوم وزير الدفاع الامريكى ويليام بيرى بزيارة الاردن فى يناير، ليتفق بشكل نهائى على تفاصيل الصفقة.
هذا ويستضيف الامير الحسن اليوم الاربعاء وفد من ١٢٠ طفلا مرضى السرطان فى اسرائيل. والوفد الذى ترسله احدى جمعيات الاطفال مرضى السرطان، سيحظى بضيافة رسمية وسيدعى الى مائدة الامير الحسن

سوريان وشخص آخر رهن الاعتقال بتهمة التجسس لصالح سوريا

هتسوفية ١٩/١٢/١٩٩٥

سمحت المحكمة العليا أمس بنشر قضية تجسس جديدة لصالح سوريا حيث كان قد منع الاعلان عن اعتقال سوريين وشخص آخر لم يتم الكشف عن جنسيته، أدينوا فى اسرائيل بالتجسس لصالح سوريا.
والمواطنان اللذان سمح بالكشف عن هويتهما، قاسم فارس وتوفيق حيدر. وقد حكم على فارس فى المحكمة القطرية بالناصرة بخمس سنوات ونصف، وحكم على حيدر بالسجن ست سنوات مع الشغل أما الجاسوس الآخر فحكم عليه بثمانى سنوات ونصف.
وقد نظرت المحكمة العليا أمس فى الاستئناف المقدم من ثلاثتهم ورفض استئناف فارس وحيدر اما الثالث فمازال استئنافه قيد المداولة.
ذلك ما سمحت المحكمة بنشره فى اعقاب الطلب الذى تقدمت به صحيفة يديعوت احرونوت لرفع الحظر عن النشر.

اسرائيل تساعد سلاح الجو الاردنى

هتسوفيه ٧/١٢/١٩٩٥

كشف بالأمس عن أن اسرائيل قد تولت مهمة تدعيم الاردن والدفاع عن مصالحه، فهى لم تهتم فقط بتعجيل اسقاط ديون الاردن لدى الولايات المتحدة، بل أيضا اقترحت على المسئولين فى المملكة تجديد وتطوير طائرات مقاتلة من طراز «أف - ١٦» فى مصانع الصناعات الجوية الاسرائيلية وهى طائرات مقاتلة هجومية، ستحصل الاردن عليها هذه - بعد مساعى اسرائيلية، كهدية من الولايات المتحدة بعدما أبعدت من الخدمة فى عمليات سلاح الجو الامريكى. ليس هذا فقط بل قرر مدير عام وزارة الدفاع، على ما يبدو انه اذا حققت اسرائيل هذا الهدف، فانها يمكن ان تربح عن طريق نقل الطائرات للتجديد فى اراضيها، اذ ان الولايات المتحدة هى التى ستقوم بتسديد تكلفة ذلك ، وكانت اسرائيل قد عارضت قبل عدة سنوات إبرام الاردن صفقة شراء هذه الطائرات، وها هى اليوم تعرض على الاردن تجديدها فى مصانع اسرائيلية.

حسين: المفاوضات على التسوية النهائية قد تنسف أى اتفاق آخر للسلام

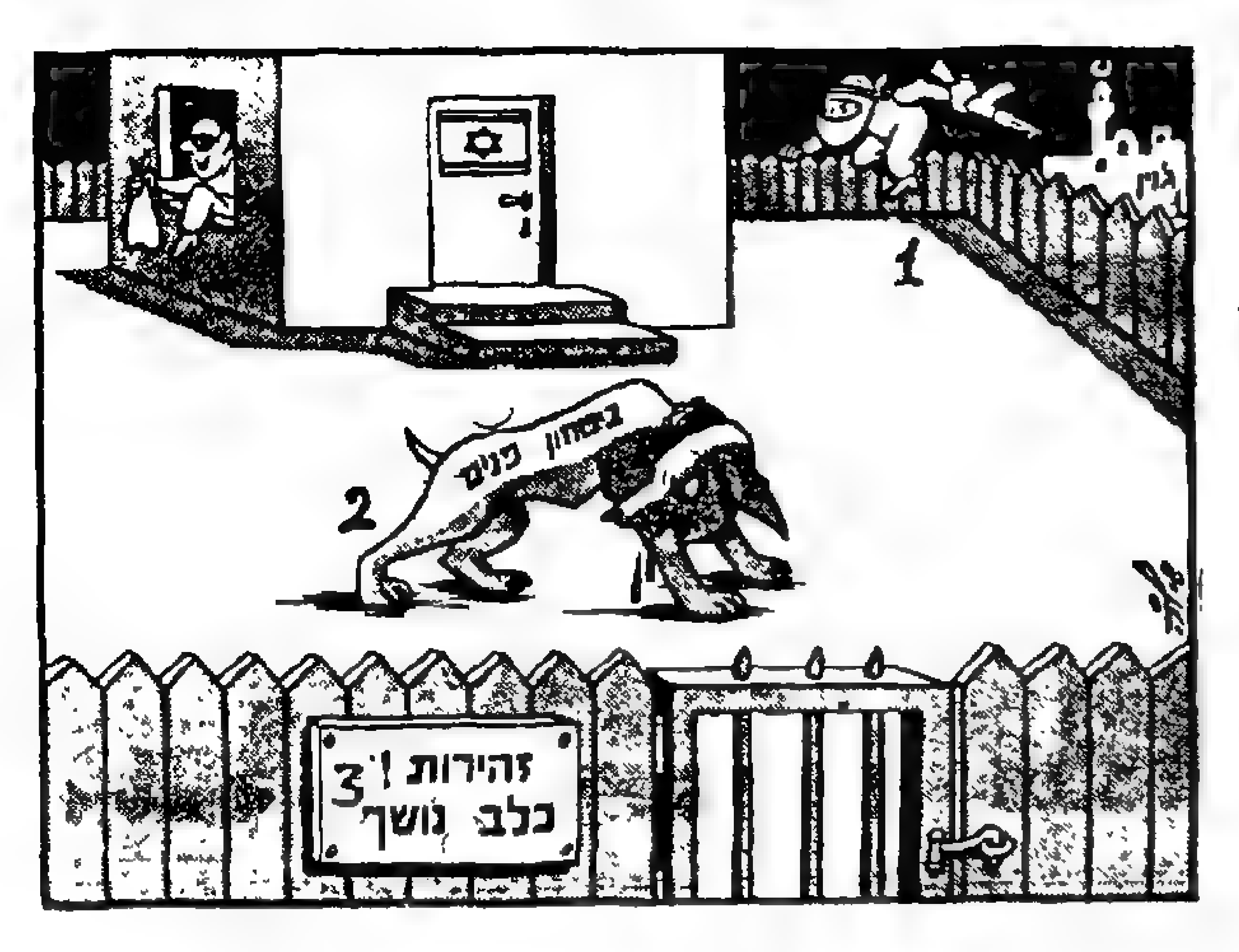
أشار الملك حسين على رئيس الوزراء شمعون بيريز ألا يسرع فى التفاوض حول التسوية النهائية فى الضفة لاسيما وضع القدس، نظرا لان هذه المفاوضات يمكن أن تزكى من جديد الكراهية فى العالم العربى وتنسف أى اتفاق سلام آخر.
وطبقا للاتفاق فإن مفاوضات التسوية النهائية ستبدأ فى مايو ١٩٩٦.
وسيخصص هذا الموعد للجلسة الافتتاحية التى ستلقى فيها الخطب، أما المفاوضات نفسها فسوف تستمر لفترة زمنية غير محددة. واذا ما بدأت محادثات جادة مع سوريا فانه من المفترض، ان تتأجل المفاوضات مع الفلسطينيين الى موعد آخر.
وكان بيريز قد اتصل تليفونيا بالملك حسين، بعد عودته من واشنطن واطلعه على محادثاته هناك. حيث اخبره بأن الولايات المتحدة وافقت على زيادة عدد طائرات إف ١٦ التى ستزود بها الاردن من ١٢ الى ١٦ طائرة.
كذلك اتصل بيريز بالرئيس المصرى حسنى مبارك واطلعه على فحوى محادثاته فى واشنطن. والمعروف ان الرئيس كلينتون نصح الرئيس مبارك، بان تُبدى مصر مودة وصداقة اكثر مع اسرائيل، وألا تكتفى باتفاقات سلام متجمدة، حتى يمكنها ان تلعب دوراً فى المفاوضات بين اسرائيل وسوريا.
وقد وقعت بين اسرائيل ومصر حوالى ٥٠ أتفاقية فى موضوعات عديدة، غير أن معظمها مجمد.



كاريكاتير من الصحافة العبرية

1 הדיפלומטיה הסורית...

(١) الدبلوماسية السورية
هتسوفيه ١٩٩٥/١٢/١



(١) جنين
(٢) الأمن الداخلى
(٣) احذر.. كلب مسعور
معاريف ١٩٩٥/١٢/٣

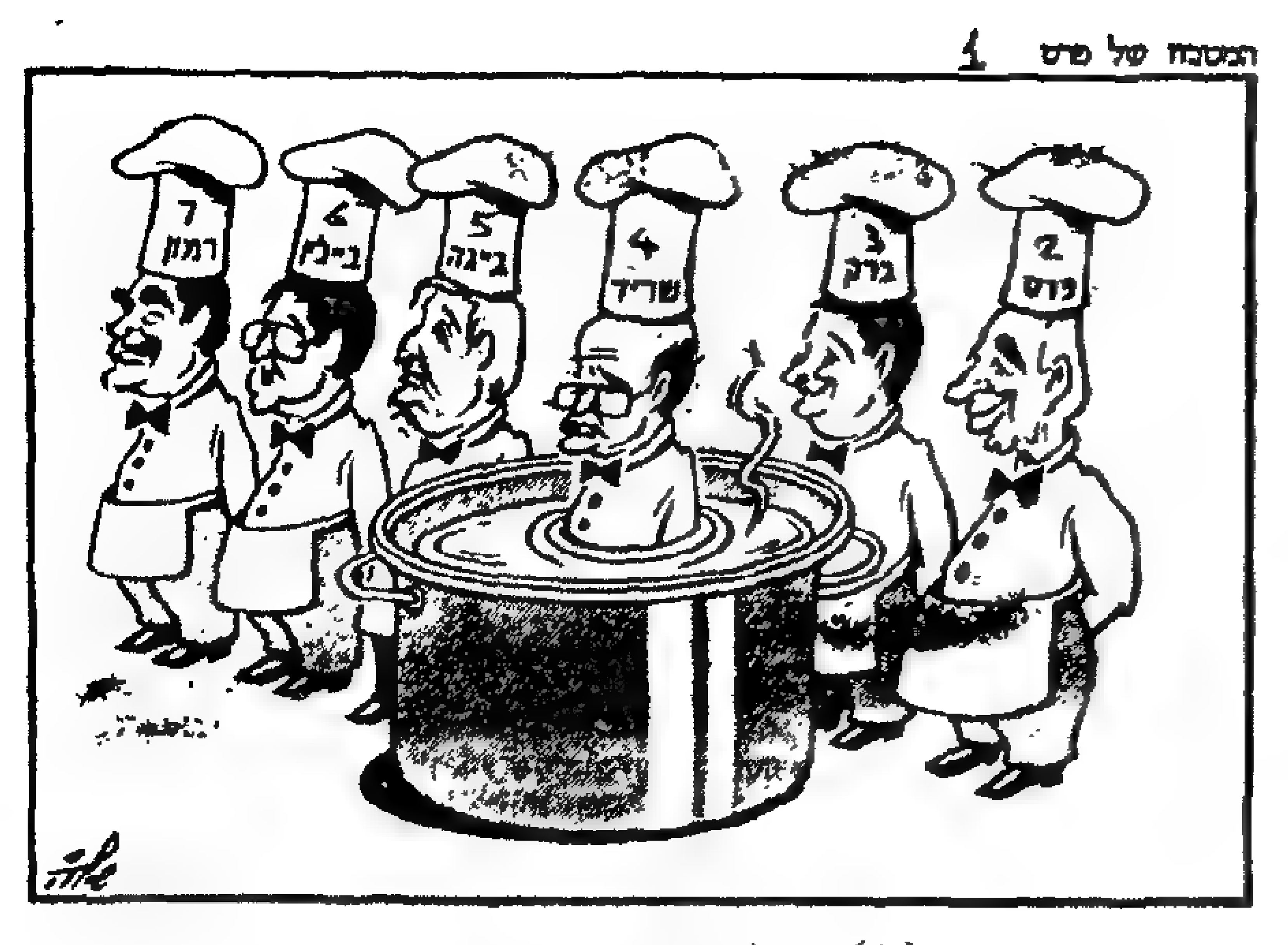


2 ההסכמה הערבית

(١) القدس ستكون تحت سيادتنا
(٢) الأتفاقية العربية
هتسوفيه ١٩٩٥/١١/٢٧



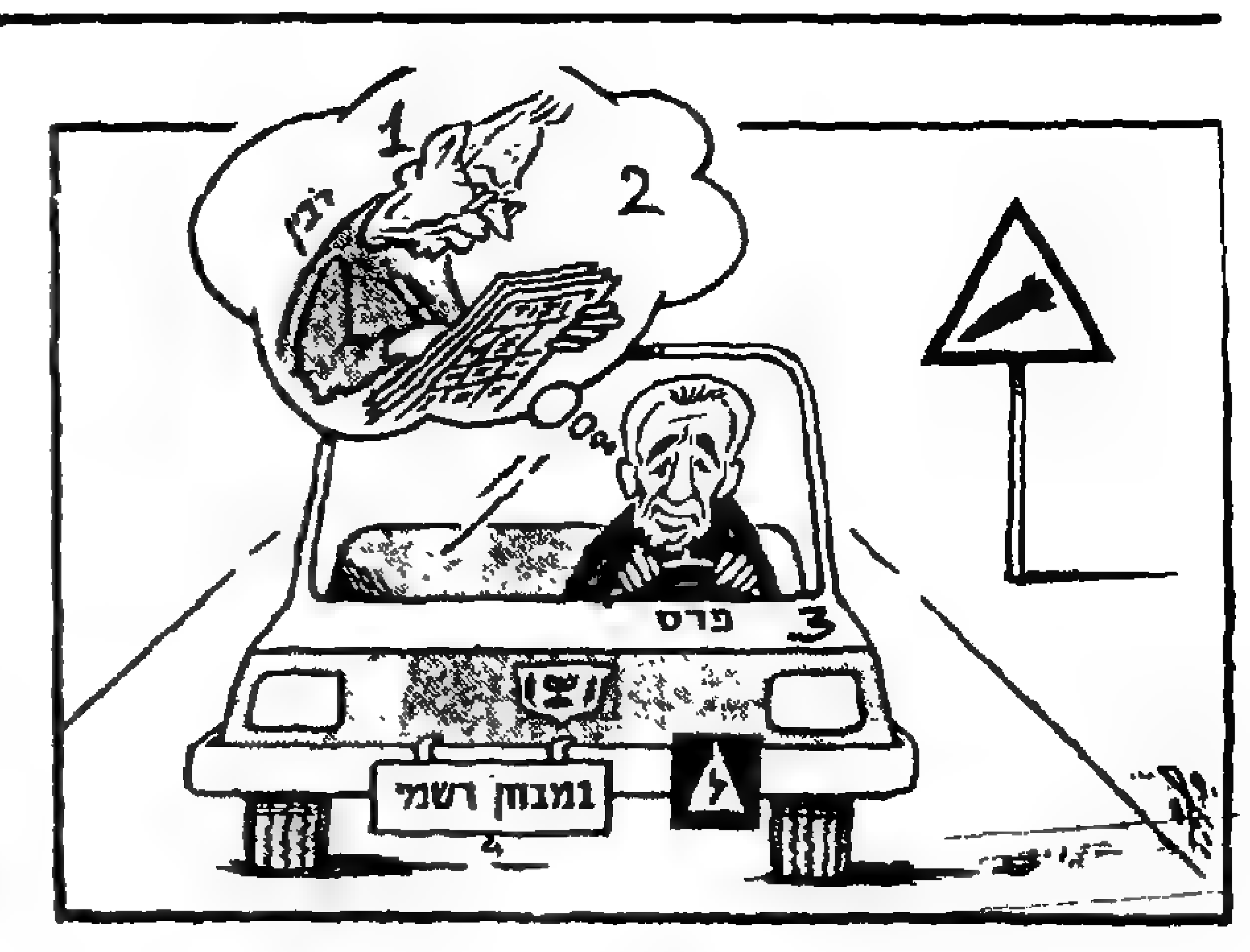
(١) انتخاب مباشر
(٢) انتخاب مباشر لرئيس الوزراء
(٣) معارض
(٤) مؤيد
هتسوفيه ١٩٩٥/١٢/٥



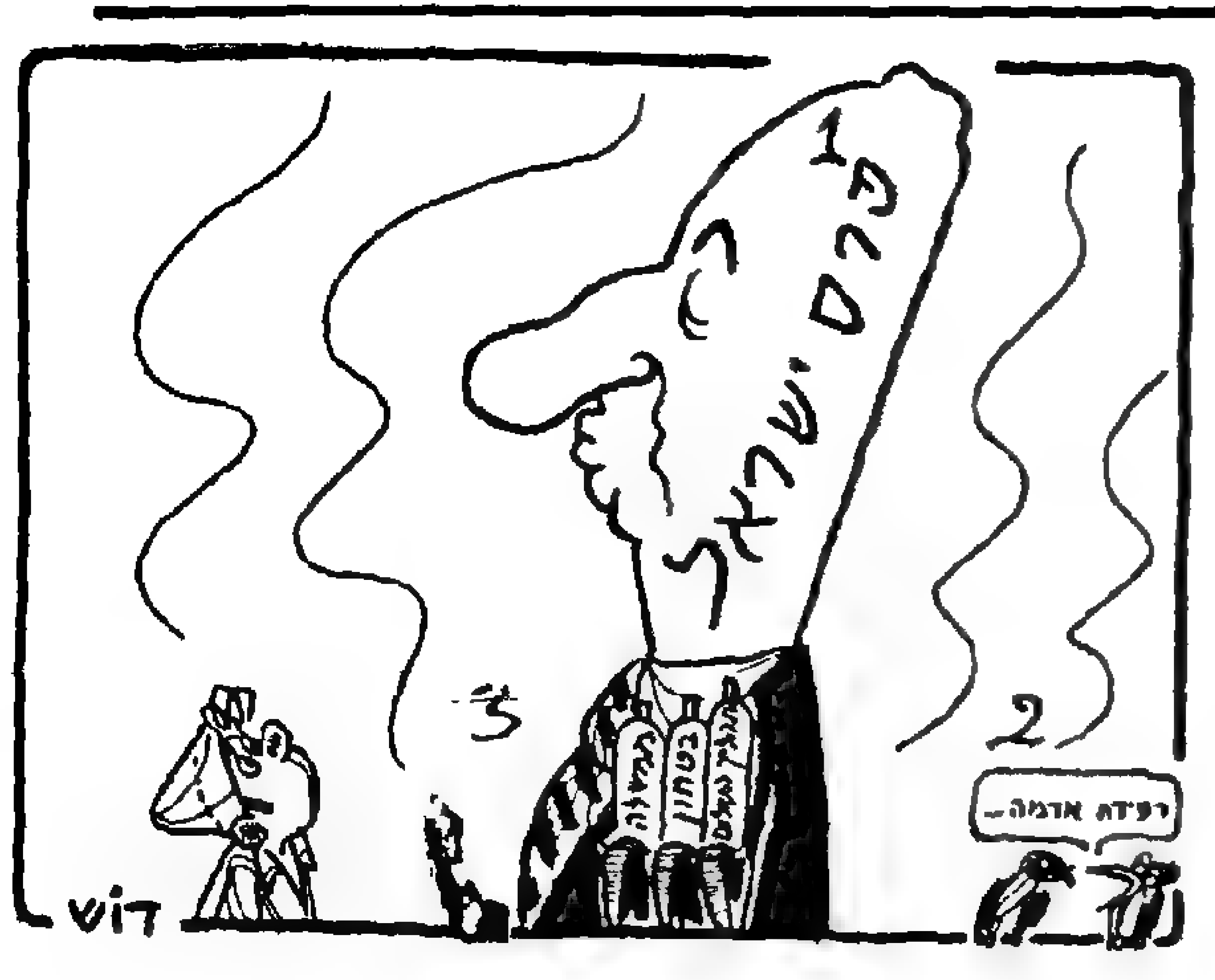
(١) مطبخ بيريز
(٢) بيريز
(٣) باراك
(٤) ساريد (وزير البيئة)
(٥) بياجه (المالية)
(٦) بيلين (وزير دولة)
(٧) رامون (الداخلية)
معاريف ١٩٩٥/١٢/٤

بيريز لعرفات: لكي تحفظ النظام، أنت بحاجة لزيادة قوات الشرطة.
هتسوفية ١٩٩٥/١٢/٨





(١) رابين (٢) النقاط
(٣) بيريز (٤) اختبار رسمى
معاريف ١٩٩٥/١١/٣٠



(١) بيريز اسرائيل
(٢) الزلزال
(٣) الحكومة .. الأمن.. مسيرة السلام
معاريف ١٩٩٥/١١/٢٣

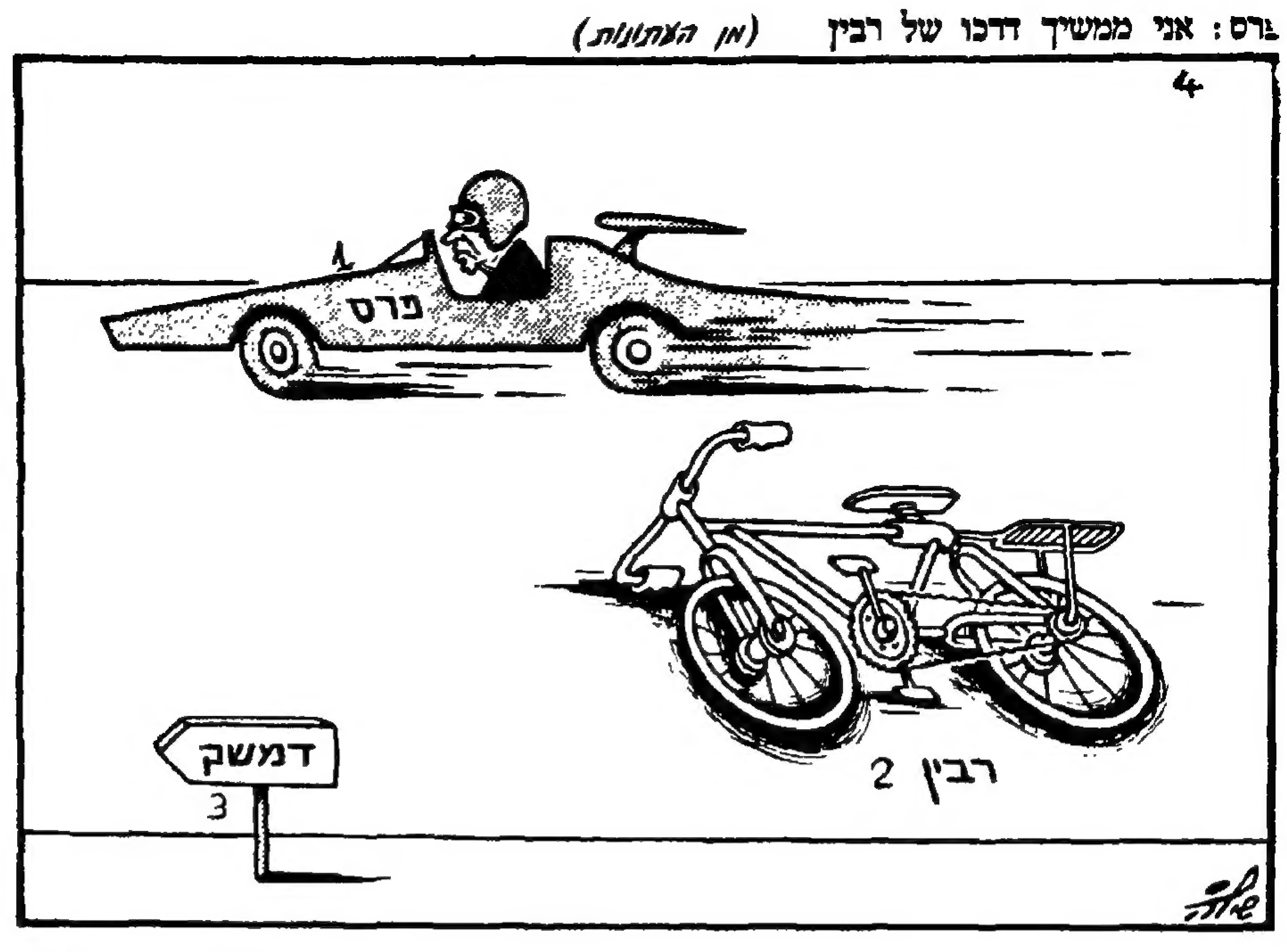


3 גם אתה תומרץ...

(١) هل نسيت من الرئيس هنا؟
(٢) وثيقة تفاهم العمل والمفدال
(٣) أنت أيضا تسارع
هتسوفيه ١٩٩٥/١١/٢٤

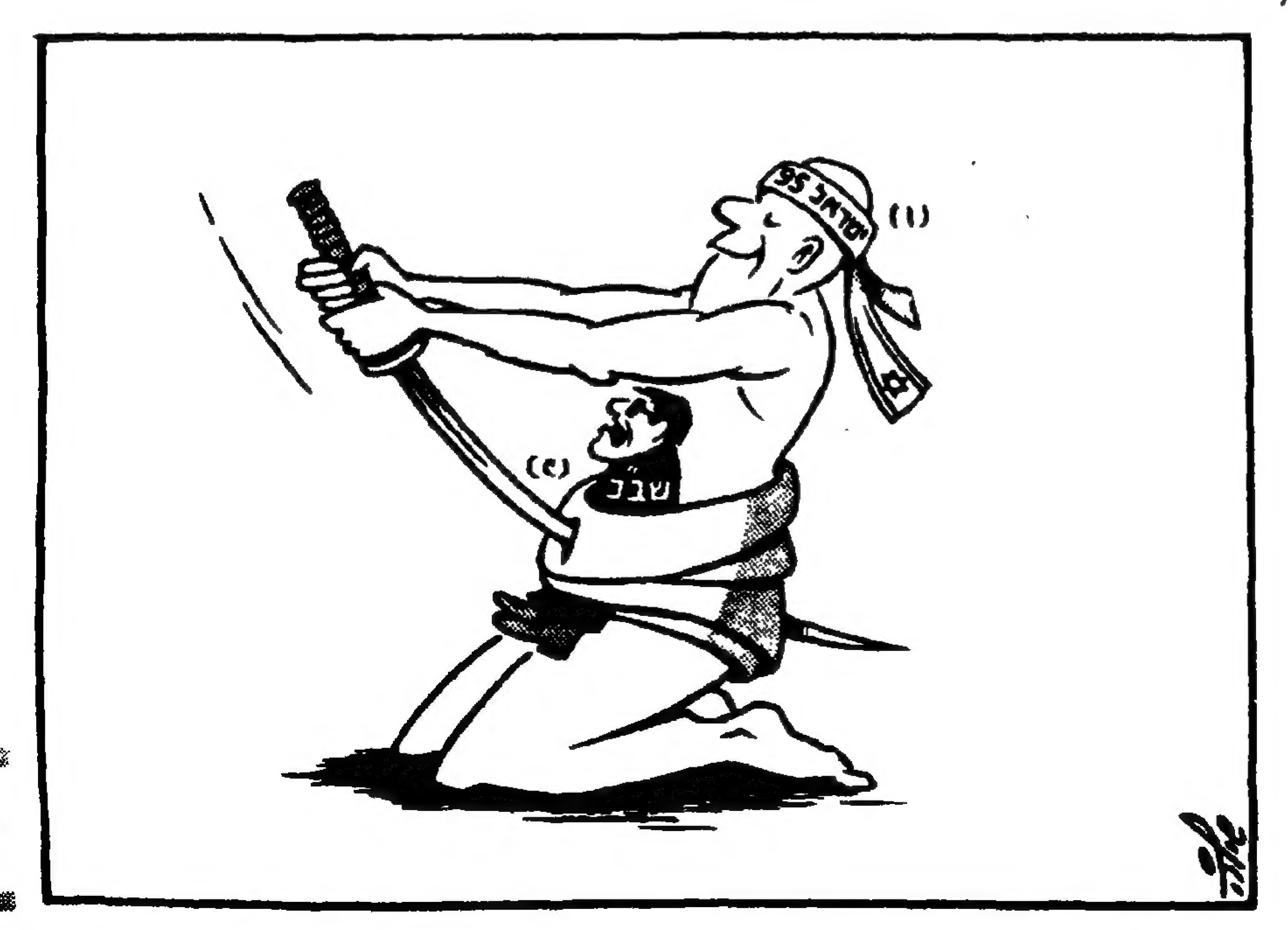


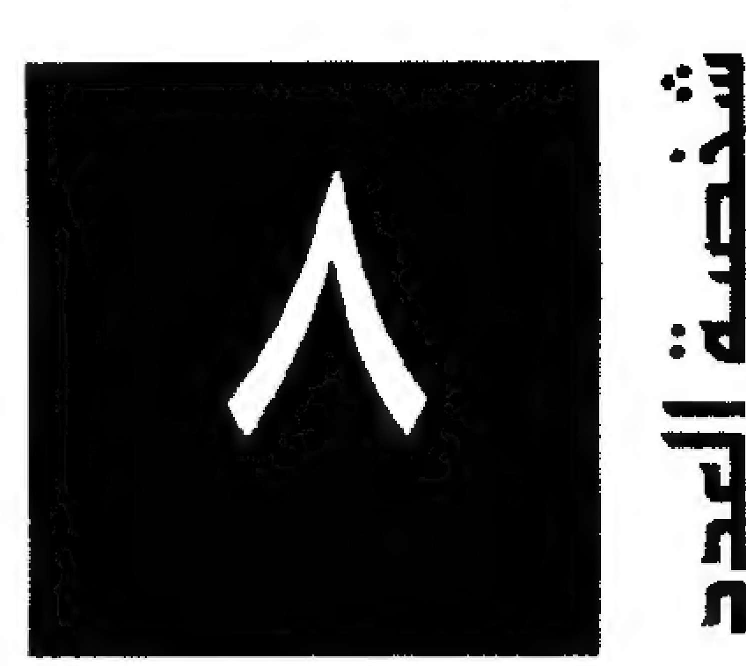
جهاز الأمن العام :التحريض
هتسوفيه ١٩٩٥/١١/٢٠



(١) بيريز (٢) رابين (٣) دمشق
(٤) بيريز: أواصل طريق رابين
معاريف ١٩٩٥/١٢/٦

(١) اسرائيل ١٩٩٥
(٢) جهاز الأمن العام
معاريف ١٩٩٥/١١/٢٢





الحاخام: يهودا عميطال

زعيم حركة ميماد



هاجر بعد الحرب العالمية الثانية الى فلسطين.
إنضم بعد هجرته الى حركة «الهاجاناه»
بعد قيام الدولة عام ١٩٤٨ انضم لجيش الدفاع
وبعد خروجه من الجيش التحق بالمدرسة الدينية
يعتبر أبرز مؤسسى «المدارس الدينية» فى إسرائيل.
فى عام ١٩٦٥، إنتقل للاقامة فى القدس.
شارك فى نشاط حركة «جويش ايمونيم» اى كتلة الايمان التى كثفت نشاطها الاستيطانى.
خرج بعد ذلك على نشاط الحركة، وتبنى افكارا معتدلة جعلته يتصادم مع الاحزاب، الجماعات الدينية المتشددة، ومن هنا إعتبر مذبحة صابرا وشاتيلا «تدنيسا» لاسم الرب»، كما منع تلاميذ مدرسته، هرعتسيون - من المشاركة فى المظاهرات ضد إخلاء مستوطنة «ياميت» فى سيناء، وفصل طالبا رفض الاذعان لهذا الأمر.
ادان مذبحة الحرم الابراهيمى التى ارتكبها «باروخ خولدشتاين» ورفض بكل مبدأ اضفاء الصبغة الدينية على العمل السياسى».
دخلت الحركة انتخابات الكنيست لعام ١٩٨٨ الا انها فشلت فى الحصول على الحد الادنى اللازم لدخول الكنيست. وحالت ديون الحركة دون خوضها انتخابات ١٩٩٢، وهو الامر الذى أدى الى اختفاء الحركة لفترة من الوقت، الى أن عادت من جديد عام ١٩٩٣، حيث عقدت اجتماعاً تأسيسياً حضره رئيس الوزراء - أنذاك - اسحاق رابين.
من أبرز الحاخامات المؤيدين لسياسة حزب العمل ونهج رابين فى التسوية، إذ أرسل الكثير من برقيات التأييد للحكومة بعد توقيع اتفاق أوسلو وكان يؤكد بأستمرار على أن الأولوية هى للتوراة والشعب لا الأرض.
فى ٢٢ نوفمبر ١٩٩٥، اختاره بيريز فى حكومته الجديدة كوزير دولة فى رياسة مجلس الوزراء.
يراهن حزب العمل على حركة «ميماد» وزعيمها عميطال، كأحدى اوراق مواجهة التيار الدينى المتشدد، إذ انه يحظى بحب وولاء قطاعات كبيرة من المتدينين غير المتشددين، كما يرون ان وجوده فى الحكومة سوف يدفع هذه القطاعات الى التصويت لصالح مرشح الحزب لرياسة الحكومة فى الانتخابات القادمة.
الوزير عميطال متزوج من ابنة حاخام، لديه ولد واربع بنات، الأبن يعمل حاخاما والبنات الاربع متزوجات من دارسى المدارس الدينية.

مختارات إسرائيلية



النشاط والأهداف

انشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجي العربى:** تقرير سنوى يرأس تحريره د. محمد السيد سعيد، بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية:** سلسلة يرأس تحريرها د. طه عبدالعليم، صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات:** أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.

الإصدارات الجديدة:

- «ملف الاهرام الاستراتيجى»، شهرياً باللغة العربية.
- «مختارات إسرائيلية»، شهرياً باللغة العربية.
- مجلة «الاقتصاد الدولى»، ربع سنوية باللغة العربية (تحت الاعداد).
- النشرة الإخبارية للمركز، باللغتين العربية والانجليزية (تحت الإعداد).

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل